

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشْرَافِهِ  
 وَمَسَلَى اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ \* مِنَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْفَاقِصِ الشَّقِيقِ  
 الْمَآمُورِ بِالنُّصْحِ لِأَخِيَانِهِ \* وَالْمُسْتَدْعَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ دُونَ أَهْلِ زَمَانِهِ \*  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِي الْحَاقِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رُؤْيِيهِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَأَخِيهِ الرُّكْنَ الْوُثْقَى الْحُجَّةَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيَّ  
 الْمُهَنْدِسِيَّ نَزِيلَ تَوْفِيقِ بَقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مُحْفُوظًا \* وَبِعَوْنِ الصُّوْنِ وَالرِّقَا  
 مُحْفُوظًا \* سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ \* أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَحْمَدَ  
 الْمَلِكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاصِلِي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
 أَمَا بَعْدُ يَا أَخِي فَإِنَّ النُّصْحَ أَوْلَى مَا تَعَامَلُ بِهِ وَفِيْقَان \* وَتَسَامَرُ بِهِ  
 صَدِيقَان \* وَقُلْ مَا دَامَتِ الْيَوْمُ صَحْبَةُ الْأَعْلَى مَدَاهِنَةُ وَقَدْ ثَبَّتَانِ  
 الْمُنْتَقَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَكَ الْحَقُّ أَحْمَرُ مِنْ صَدِيقٍ وَقَالَ  
 أَوْيسُ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ مِنْ مَرَادٍ يَا أَخَا مَرَادٍ إِنْ الْمَوْتَ وَذَكَرَهُ  
 لَمْ يَتْرِكْ لِمُؤْمِنٍ فِرَاحًا وَإِنْ عِلِمَ الْمُؤْمِنُ بِمُحَقَّقِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَتْرِكْ فِي مَالِهِ  
 فَضْضَةً وَلَا ذَهَبًا وَإِنْ قِيَامُهُ لِلَّهِ بِالْحَقِّ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ صَدِيقًا \* وَبَيْنَا  
 عَنْ أَوْيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْزَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ زَا فَرَزٍ سَلِيمَانَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جُلٍّ  
 مِنْ مَرَادٍ عَنْ أَوْيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكُلِّ إِنْسَانٍ يَقْبَلُ النُّصْحَ مِنْ غَيْرِهِ لَا تَنْ  
 نَفْسُهُ الْآمِنُ وَفَقَهُ اللَّهُ فَخِينُذْ يَلْتَذُّ بِسَمَاعِ مَعَايِلِ النَّفْسِ لِأَسْمَاءِ إِذَا

ارسلتها يا اخي في مجالسك مطلقة من غير تعيين تقر لك بان هذا هو  
 الحق فاذا قلت لها اياك عنيت بهذا الكلام والمؤمن من مرة اخيرة وقد  
 رايت فيك ما اوجب علي ان اقول لك فيه شجعت النفس وقالت  
 سبحان الله انما انا امرأة نفسيك رايت في ومثلي من يقال له هذا لان  
 النفس عتيا عن عيوبها بصيرة بعيوب غيرها فاذا يضحك لها في امر  
 واحد الى ان يكتب مخطو رأت كثيرة من الكذب والنفاق وقيل يا ولي  
 ان تجدد اليوم للمناجع من صديق ولقد قلت في ذلك شعرا  
 لما لزمته البحث والتحقيق \* لم يتركالي في الانام صديقا  
 ولعمري والله مكاذب \* ولا قلت الا ما وجدت  
 ويعلم ولي الله ابقاه الله تعالى في ما عاشته اياما فاقم في عنده الا  
 بالمناجحة حتى ذكر لي يوما على العشاء وقال لي ويا حبة انك كثيرة الشفاد  
 واخبرني على مشقة ابراهيم بن ادهم ثم استشهد بقول القائل  
 \* وعين الرضا عن كل عيب كليله \* كما ان عين السخط يدور المساواة  
 فاعربت له وفقه الله ان ذلك النصيب مقام من احبك لنفسه واما  
 من احبك لك فلا سبيل ولما كان حب الله ايانا لانا لانفسه ننبتنا  
 على معائبنا واطهر لنا نقا نصينا ودلنا على مكارم الاخلاق ومحمد  
 الافعال واوضح لنا مناهجها ورفع لنا معارجها ولما احببنا  
 لانفسنا ولم نستمكن في الحقيقة ان نخبه له تعالى عن ذلك رضىنا  
 بما يصدر منه مما لا يوافق اغراضنا ونجبه انفسنا ونكرهه طابعنا  
 والسعيد هو الذي رضى بذلك منه تعالى ومن سواه يصح في  
 قسنا ل الله تعالى العافية في ذلك لنا والمسلمين (وقد قرنت يا اخي  
 جعلنا لله واباك من الفاترين في زمانك هذا بخلاف لم يقدرا ان  
 اراها من غيرك منها معرفتك بمرتبة العلم واهله وعدم تعرجيت  
 على الكرامات والاحوال ومنها انقيادك للحق وتواضعك له وترتك  
 اليه عند من وجدته سواء كان ممن تلطفه العيون امر لا يؤت له ولم يلفظ  
 من تركك الديونية من تعظيم الناس لك وتقبيلهم يدك وابتات  
 السلاطين الي بابك وهذا غاية الانصاف ثبتك الله ومنها قولك

فيما لا تعلم ولا أعلم وفيما تعلم أحب أن أسمعه من غيري فقد حرت  
 والله يا وفي هذه الخصال التي تنظا برد ونهار قاب الرجال والمقام  
 الذي لا تغبره الأحوال ولا تزيد لا حسنا ووضاءة روائيا لأعمال  
 ثم يحكى الذي لم أراه من غيرك في معرفة الانام والزمان واعتقاد  
 ان من فروض الاعيان من اعجب ما سمعته الاذان وتسامرت به الخلد  
 وسارت به الركبان شدة ما وهبك الله من القبولة والقوة على الفقهاء  
 بدلائل المكادير والفتوة الجارية مع براهين النبوة واما اهل زمانك  
 اليوم يا وفي فكما قال الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رحمه  
 الله ضُفَّ ظاهروا عوى عريضة (فاقول ما وصلت اليه هذه البلاد  
 سالت عن اهل هذه الطريقة المثلى عسى ان اجد منهم نفعه الرفيق الاعلى  
 فخلت الى جماعة جمعهم خائفة عالية البناء واسعة الغنا فظننت الى  
 مفراهم المطلوب ومحتاجهم المرغوب تنظير عرقاتهم بل مشهراهم  
 وترجل كاهم غير انهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقة وهم  
 اهل طريقة لا حقيقة وكفى بهذا الكلام فسادا اذ لا وصول الى حقيقة  
 الا بعد تصحيل الطريقة (وقد قال الامام المقدم والصد المبرز  
 ابو سليمان الذراني رحمه الله عليه وانما حرموا الوصول الى الحقيقة  
 بتضييعهم الاصول وهي الطريقة وقد شهدوا على انفسهم بغرغهم من  
 الحقيقة ففى شهادتهم بعينها انهم على غير الطريقة وهاتان جهاتان  
 منهم وهم لا يشعرون فالزمان يا وفي اليوم شديد شيطان مرديد  
 وجبار عنيد علماء سوء يطلبون ما ياكلون وامراء جور يحكمون بما  
 لا يعلمون وصوفية صوف باغراض الدنيا مشحون عظمته الدنيا في  
 قلوبهم فلا يرون فوقها مطلبا وصغر الحق فانفسهم فاعجبا وعنه ربا  
 حافظوا على السجادات والفرقات والمشهرات والدعاكز واظهروا السبيل  
 الربنية كالبحار طغام اطفال صبيان الاحلام لاعلم عن الحرام مردهم  
 ولا زهد عن الرخصة في الدنيا يصدهم اتخذوا ظاهرا للدين شركا للباطل  
 ولا زعموا الحقائق والرباطات رغبة فيما يأتى اليها من حلال وحرامه  
 وتسعوا اردانهم وسموا ابدانهم فوالله ما اراه الا كما حدث في غير واحد



عن القاضي أبي بكر بن العربي المغربي في السبع حداثي المطهر سعد بن عبد الله  
الاصمعي قال حدثنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن احمد بن علي  
قال ثنا احمد بن الهيثم قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا بشر بن مطر  
ابن حكيم بن دينار القطيبي قال سمعت عمرو بن دينار وكيل آل الزبير  
يحدث مالك بن دينار قال حدثني شيخ من الانصار يحدث عن سالم  
مولي أبي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجان باقوا  
يوم القيمة معهم من الحسنات مثل جبالها مئة حتى ذابوا بهم جعل الله  
اعمالهم هباء ثم قد فهم في النار فقال سالم يا رسول الله باقأت  
واقي حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني اتخوف  
ان اكون منهم قال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون \* وفي  
حديث آخر وكانوا ياخذون وهما من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم  
شيء من الحرام وفي رواية من طريق آخر شيء من الدنيا وشبوا عليه  
قادحض الله عز وجل اعمالهم فقال مالك بن دينار هذا والله النفاق  
فاخذ المولى بن الزيادة بلحيته فقال صدقت يا ابا الخير والله يا ولي  
لوزائهم في صلاتهم يتقربون بها وفي صفوفهم لا يقيمونها يجعل احدهم  
بينه وبين صاحبه في الصف قد رما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا  
جئت ان تسد ذلك الخلل تراهم قد قطبوا وجوههم فان غفلت  
ووطئت سجادة احدهم كلكم كلكم حيث جاءت منك قد يكون فيها  
خفك وهذه واسباهاها هي الطريقة التي اهل زمانك عليها ويرحم  
الله ابا القاسم القشيري حيث ادرك من تخلي بجلية القوم في ظاهرها  
وتعريفهم في باطنها فاستد فيه  
\* اما الخيام فانها كحيا مهم \* وادى نساء الحى ضمير نساها \*  
وهذا الذي قد اشترك معهم في الرزي الظاهر واما اليوم فلا خيام  
ولا نساء باجماع من القوم وان الموت الاخضر عندهم طرح الرقاق  
بعضها على بعض وذلك شعارهم رضي الله عنهم فقام هؤلاء فقالوا  
انما لنا لبس مرقعة خاضعة ولم يلحظوا ما اريد بها فتأفقوا في الثياب  
المطرحة والاعلام المشهورة وخطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم

تساوى ما لا عظما ولا سدا واعلمها ثابا وسموها مرقعة فرحم الله سيد  
هذه الطريقة ابا القاسم الجنيد حيث الشهد لما رأى قسادا حال \*  
اهل الصوف قد مضوا \* صار الصوف محقرة \* صار الصوف ركوة \*  
وسجادة ومذلقه \* صار الصوف صبيحة \* وتواجدا ومطبعة \*  
كذبك نفسك ليس ذى \* سنن الطريق الملققة \* والله ما اعلم اهل الطريق  
كذبا وما كان الطريق الا بالنعوذ في مراض الكلاب مجاهدة وبحل الأذى  
وتكفر رياضة والرحمة والسفقة والعطف على الفقراء والمسلمين كافة  
تحتقرا ومعرفة ابن هـ من صفته اهل الله كما نعمت الطائفة الغالية  
رضي الله عنهم على ما أخذنا ابو محمد بن يحيى قال لنا ابو بكر بن ابي منصور  
رحمنا ابو الفضل احمد قال لنا احمد بن عبد الله قال لنا ابو الحسين  
احمد بن محمد بن مقسم قال لنا عباس بن يوسف قال حدثني محمد بن عبد  
الملك قال قال لعبد الباري قلت لذي النون المصري رحمه الله صف  
الابدال قال انك تسألني عن دياجي الظلم لاكتشف لك عنها يا عبد الباري  
هم قوم ذكرهم الله بقلوبهم تعظيما لهم لمعرفتهم بجلاله فهم حجج الله  
تعالى على خلقه اليهم الله النور والتسليم من محبته ورفع لهم اعلام  
الهداية الى مواسلته واقامهم مقام الابطال لادارته وافرح عليهم  
القيصرين مخالفتهم وطهر ابدانهم بمراقبته وطيبهم بطيبات اهل مقامته  
وكساهم حللا من سبع مودته ووضع على رؤسهم تيجان مسترته ثم اودع  
القلوب من دوائر الغيوب فهي معلقة بمواسلته فهم منه اليه سائر  
واعينهم بالغيب اليه ناظرة اقدامهم على باب النظر من قريته واجلسهم  
على كراسي طباء اهل معرفته ثم قال عز وجل لهم ان اتاكم صل من  
فتدى فداؤاومرهم من فرقى فعا لجوا او خافنى فأمروا او امرنى  
فخذروا اوراعب في مواصلي فبنوا اوراحل يخوى فوردوا او  
جهان في متاجرى فشجعوا وايس من فضلى فعدوا اوراج لاحسانى  
فبشروا او حسن الظن بى فبا سطوا او حب فوا طموا او معظم لقد  
فظموا او سمى بعد احسان فعاتبوا او مسترشد يخى فارشدوا  
الى آخر القصة على ما ذكرناه في كتاب البغية لنا مستوفاة هذه احوال

العارفين يا ولي وهكذا تكون عمارة القلوب (واما أهل زمانك  
 فوالله لو اطلعت عليهم لرايت ان نظرت الى وجوههم عيوننا جامدة  
 متحركة غير هامة وان نظرت الى نفوسهم رايت نفوسا سائمة وان  
 نظرت الى قلوبهم رايت قلوبا لاهية من العمارة العلوية والقد شايها  
 على عروشها ويزاجا لاسود خنارير ومرايض لذياب عاوير نسال  
 من الله تعالى عند رقيتهم العافية اين هم يا ولي من قوم وصفتهم  
 ابو الفين حيث قال ان لله لصفوة من خلقه وان لله لخيرة قيل  
 يا ابا الفين ما علامتهم قال اذا طلع العبد الراحه واعطى الجنود  
 في الطاعة واحب سقوط المترلة ثم قال مع القرآن بوعده ووعده  
 مثل العيون بليها ان تنهج فتموا عن الملك الكريم كلامه فهك  
 نذل له الرقاب وتخضع فقال له بعض من كان في مجلس من  
 القوم يا ابا الفين رحمتك الله قال ويحك هؤلاء قوم جعلوا الركب  
 لجباههم وسادا والتراب لوجوههم مهادا هؤلاء قوم خالط القرآن  
 لحومهم ودماهم فغزلهم عن الازواج وحكمهم بالادلاج فوضعوهم على  
 افئدتهم فانسحت وضوء الصدورهم فانسحت وتصعدت فمسمتهم  
 به فكذبت بخصالهم لظلمتهم سراجا وسيلهم منهاجا وطمعتهم ابلاجا  
 افلاجا يفرح الناس وهم يحزنون وينام الناس ويسهرون ويفطر  
 الناس ويصومون ويؤمن الناس ويخافون فهم خائفون حذرون  
 وجلون مشفقون يشمرون يادرون من الموت ويستعدون للموت  
 الى آخر القصة كما حدثنا ابو الحسن علي بن موسى سنة اربع وثمانين  
 وخمسائة قال حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا سعد بن عبد الله قال  
 ثنا احمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ابي سعيد بن محمد  
 ابن مصقلة قال ثنا ابو عثمان الخياط عن ابي الفين ذي النون بن ابي  
 المصري وهو كما علمت يا ولي من ساداتنا فهذا وصفه لاولياء الله  
 حلالهم وهكذا شاهدهم وراهم ولقد لقيت بهذه البلاد من يلبس  
 سراويل القتيان ولا يستقي في ذلك من الرحمن لا يعرف سر وطب السنة  
 والفرافض ولا يصلح ان يكون خديما في المرض ومع هذا يا ولي فهم والله

القصد في الذي يخفى الدرر والسياح على الروضة ذات الزهر بدخل بينهم  
 الضادق والصدوق فيجمل والعارف المتكبر فيترك ويهمل فانه يحمل على  
 ما هو عليه لا شراكهم في المشكن وما بينه وبينهم معاملة في شئ ولقد وقع  
 بيني منهم بمصر في الخافقة بالغاهرة كل يقرب ان يكون رجلا لا يأت  
 به ففرحت به لما لم أجد غيره واجتمعت مع شيخ يدعى فيهم شيخ الشيوخ  
 بازيل هكذا قال لي بنفسه ورأيت يعطى النصف من نفسه للمتكلم  
 معه رضي الله عنه فرعته ان ليس له في الغرب من يعرف الطريق الى الله  
 ولا يعرفه فاراد وتلك ان لا يسأله بخطاب ولا يسأل اليه من  
 رأيت ذلك قاصدة الظاهر وقارعة الدهر فابديناله يسيرا مما هو  
 الله من الاسرار ثم اعقبنا ببعض احوال سيدنا ابى مدين خلاصته  
 فبقى مبهوتا بما سمع وقال ما تخيلت ان يكون مثل هذا في بلاد المغرب  
 ثم اتى عليه بعض اصحابنا مسئلة من الحقائق الالهية المتوجهة  
 على ايجادهم فوالله ما زاد على ان قال لا ادرى شيئا وانصف من  
 نفسه واعترف بنقصه وهذات شقا شقه وطفئت بوارقه فقلت  
 له هذا حالك معي وانا انقص حظا واحقر قدرا من ان اذكر فيهم وانسب  
 انهم فكيف بك لو لاحظت الكبر والسادة النبلاء الكائنين بالمغرب  
 الغرما وسلم واستسلم وحدث الله على ما لهم وعلم واما اهل السماع والحق  
 في هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لا تسمع الا من يقول  
 لك رايت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم يطالبه بحقيقة منها أو ستر  
 استفادة في شطحه فلا يجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصرخ  
 على لسانه الشيطان فيصيحق ما دام المفرد والآخر بشعرة ينهق فلا  
 شبههم الا برأى غنم ينهق غنمه فتقبل وتدبر بعينه ولا تدرى  
 فيما ذا ولا لما ذا فواجب على كل محقق في هذا الزمان <sup>يقول</sup> فتن ينظر  
 ببر المرئ الضعيف ان لا يقول بالسماع أصلا ويقطعه قولا فضلا  
 وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد وما ينطرق اليه من انسان  
 واحتجوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ في الرسائل وغيرها فافرحنا  
 منهم واعزينا بمجمها فافرحنا بنقصه في مراتب الوجود فنهض من عدل

عنه ومنهم من قام فيه على معرفته بنقصه وليلعلم ولي رفعه الله تعالى  
لما قرئت بالحرم الشريف الذي ما ذكرته لك في حق المنسبين للصوفية  
وفي أحوالهم فقل ذلك على شخص فقال مادعاه إلى هذا والاعراض عن هذا  
كان أحسن وما أشبه هذا الكلام فراد عندها اعتراضه بقوله أن هذا  
هو الحق لكونه ثقل عليه ولقد عني هذا القائل عن الأصول التي استند  
إليها في فعل هذا وهو يسلمها وقد فرغت سمعه خبر مرة ولم يعجب عليهم بل  
استحسن ذلك فلما وقع ذلك الذم في أهل زمانه رأى أن ذلك فضيلاً  
لكونه في ذلك الزمان يخاف أن يتطرق إليه الذم في نفسه فخرن ولو  
اضيف لبحث عن نفسه وإما الأصول التي استندت إليه في ذلك  
فكثيرة جداً \* وروينا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يوم فتح  
مكة في القرن الفاضل لما فقد عقد من عنت بعض أهله تأو وقال ارتفعت  
الإمامة اليوم من بين الناس وحكم بتلك المنازلة الواحدة على الزمان  
ذكره في السير في غزوة ففتح مكة والأصل لأخريته عائشة رضي الله  
عنها لما نظرت لزمانها وأهله وما هم فيه من البخل والحرام تأوقت  
وقالت رحم الله لبيد أحيث يقول \*

\* ذهب الذين يعاشون في أكثافهم \* وبقيت في خلف كجلد الأجر \*  
ثم قالت كيف بر لو أدرك زماننا قدمت زمانها وأهله وقد روي عن  
غير واحد عن ابن القيسري وعن ابن أبي كلابهما عن القيسري رحمهم الله أنه  
قال في رسالته ندم أهل زمانه وقد سمعها هذا المعترض على واستحسن  
ذلك منه ثم قال لم يبق في زماننا من أهل الطريقة إلا أثرهم أما الحما  
فانها كبحا مهم وأرى نساء الحن غير نساها حصلت الفترة في الطريقة  
لا بل ندرست الطريقة وذمهم بأشد الذم في أول الرسالة ولقد أولها  
بن أبي النضر بن عاصم عن حكاية قوله وروينا عن أبي حامد وغيره  
عن أبي المغيث في كتاب المنقطعين له من حديث أبي المهلب قال مررت  
بالساحل فرأيت شاباً قد اختفى بنفسه حفرة في الرمل فسألته فتأوه  
وقال يذم أهل زمانه وتوعدت السبل وقل السالكين لها فلما فرشوا  
الرخس وسهدوا الزلل واعتلوا بذلل الماضين إلى مثل هذه الكلام ثم

قام ففشي على الماء حتى غاب عني اذ ايت قط هذا يثقف لمن تكلم فيما  
لا يعنيه وروينا عن غير واحد من حديث عبد الرحمن بن الحسن عن  
هارون عن ابي معاوية عن الاعشى عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن  
زمان ابي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه  
هكذا كنا ثم قست القلوب وثبت ايضا تقرع النبي صلى الله عليه وسلم  
لاصحابه المعذبين بمكة على اسلامهم ومنهم خباب رضي الله عنه وقاتل  
بلاء شديد امر اجل سلامه قال رضي الله عنه شكونا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ما نلقاه من البلاء وقلنا لا تدعوا الله لنا الا تستنصر  
لنا فجلس محمرا وجهه ثم قال والله من كان قبلكم لبوخذ الرجل  
فيوضع المنشا على راسه فيشق باشتين ما يبصر فنه عن دينه شيء  
ويشط بامشاط الحديد ما بين عصب وخطم ما يبصره عن دينه شيء  
يا ايها المعتصم هذه الاصول التي استندت اليها في ذر اهل وقي لا  
حسرف الله معهم ولا امانتي على حالهم هلاكت ناصري في قولي هذا  
وتعرف انه الحق وان اليوم الحال على ما وصفتنا وكنت يا تميمي باكي على  
نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله يرحمنا الا ارضيت لنفسك ان تكون  
منا قدامنا والمداهين اماما والله لا ارضى بهذه الحالة قبل  
الله وارجع اليه فانه يرجع اليك ويقال نعم ما ثما ومناحة على  
التقصير في العمر اليسير وعلى الاستغال بالترهات والعزج بالخرابة  
بل اصل اصل الا باطيل ويقول والله انه كل من ثقل عليه هذا الكثر  
فهو بلك النصفة التي وصفنا ولهذا اقلق ولو كان برأيا منها سكن كما  
سكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع واسباهم ولما كان له في حق  
مدخل فز الى الاعتراض ليرداد من الله بعدا في رد الحق وليس اعتراضه  
علينا في هذا باول دفع جرى على طلل فانه لم يزل ابد اكل من تكلم في  
معاييب النفس واحوالها ويبدى نقائصها ويذم شأنها على النقيين ولا  
غير النقيين في كل زمان مدموما في زمانه لعدم موافقة اغراض النفوس  
فاذا انقرض زمانه ومات فانشأت طائفة اخرى بعده عند ذلك يعرف  
قد رما جاء به ويقال قال فلان رضي الله عنه هكذا كان الناس ثم

دفع

اعرف ولّى ابقاه الله تعالى فيهما طرايبى وبين نفسى رايت في هذه  
البلاد مسجونة معزورة فاني كما يعلمه ولّى عن يقول بوجوبها ولا  
يضع عندي ابداموتها عن صفاتها المعرفى بحقائقها ومكانها وولّى  
رايت الله تعالى قد دفع الى قلبي باب الحكمة واجرى فيه بحارها وبيح  
سرى في سمعها حتى انى والله لا انظر الى معظم البحر اذا اشتدت عليه موج  
الزجاج فعلا موجه وارفع دربره ثم انظر الى موج بحر المعاد والاسرار  
في صدرى فاجد معظم ذلك البحر بما وصفناه من تلاطم الامواج  
واشتداد الرياح ساكننا لا حراك به عند موج بحر الحرام في صدق واضطفا  
لا سيما في مكة المشرفة فداخلنى من ذلك دعوت شديدة وجزع عظيم  
وخوف متلف ففرمت على قطع المعاد وان لا اقعده للناس فامرت  
بالتمسك والاضيقه الخلق قسرا وحكما واجبا ففعلت رفيع الكلام  
مصلحت الحسام ثم اخلو نفسى حيث مسكنى فاذن الواهب بالخال  
النا علىها وفيها فلا اجد بينهما نسب يربط ولا سبب يضبط فقلت  
والله يا ولّى مكر الله بى واستدراج اياى فخلوت بنفسى وقد دخلت  
من ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى ولا اجد طريقا ادخل منه لمخض  
نفسى وقد انسدت على المسالك بفنون الحقائق الاول والمعارف  
الى ان لطف الله بى برؤيا رايتها وجدت بها الظفر على نفسى واقامة  
الوزن عليها وذلك انى رايت في منامى كاذبا دخلت الجنة فلما حصلت  
فيها ولم اكن رايت نارا ولا حشرا ولا حسبا ولا شيئا من احوال الدنيا  
وجدت في نفسى راحة عظيمة لا يقدر قدرها وسورها ومحمد الله  
تعالى فلما استيقظت علمت ان فى حالى بعض اختلال وان نفسى ادعت  
فوق حالها من جهة ما اعطاها الله من العلم ولو كانت متحققة بالحق  
تتحققا عقليا مقدسا لا الهيا يغنيها عنها المرئى بدخول الجنة ولا  
ولا عقلت الراحة واشغلتها التنزه في جلال الله عن النظر الى راحتها  
والنقاها الى نجاتها من احوال الوعيد فارادت تقيم على الجملة  
من جهة تقسيم الحقائق الانسانية ومراتبها فلم اسمع لها وقامت  
بحسب عليها واذنتها بقصورها وعظيم دعواها في شئ هي وبنو محمد

الله الذي خلقني بها فقلت لها يا نفس وعزة من جيلك على الخالق جلالك  
 محلا لكل وصف مذموم ولا تركتك على دعواك حتى عرض احوالك كلها على  
 كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان وافقت ذلك ولم  
 اجد منك خلا سلبت لك فيما اردت ان تعمي على من سلطانك والله تعالى  
 يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابن مسعود رضي الله  
 عنهما انتا المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين آمنوا ان وجدتمك دون  
 ذلك فانا اللطيف بك وادعك بان امشي بك على احوال اهل الصفة  
 الذين تنتسبون اليهم وعلى احوال الصنف من الصفاة الاعلام فيهم  
 فان خرجت مع واحد منهم في حال ما فاننا نزل معك وارضى عنك  
 وان لم اجد مشيت بك على تابعيهم على نحو ما فعلت بك مع الصفاة فان  
 قصرت عن احوالهم مشيت بك على تابعي تابعيهم وتابعي تابعيهم  
 فاما ان تقف مع واحد منهم واما ان تقصر عن شأهم فالنار اذ  
 بك واجعل حكمك وعرفك كدهرهم زايغ عند صير فينا قد فقلت  
 لي وقالت بعض حق اما النبي عليه الصلاة والسلام فلا عرض جالي  
 مع حاله اذ باعه فان فلك النبوة ليس لنا فيه قدر ولا تقوم لك به  
 على حجة فانه البحر الذي يغترف منه الخاص والعامة فان شئت فقل  
 به رخصت انا على نفسي به وتعارض الخ وكل سنة وانا اسقط لئلا  
 من اول وهلة واجم على الرخص واتخذها سنة كما وردت وافق بالخبر  
 من النار خاصة واحرمك التخل في المنازل العلوي فبما بقي من عمرك  
 وكذلك القران فانه البحر الأعظم الذي لا يدرك قعره اذ ليس له قعر  
 فيدرك ولا ساحل فيبلغ فيه هلاك الهالكين ونجا المفلحون قال الله  
 تعالى فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال الله لو عرضت الملائكة والنبون  
 والمرسلون اجمعون احوالهم على اية من القران على حد ما يعلمه الله  
 من اسرار ما اودع فيها من الغيوب لبقى الكل الى جانبها كل شيء عندها  
 لقد في اول آية منه وهي قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ينتبه  
 المعالج اسفله واعلا لا يعرف طريقه ابدا ولا يفي احد بحقيقته فان في  
 الغيب امور لو بدا منها لمحده بارق لأعلى عالم مشاهدة من العالم واخيرا



ايماننا لتردده فيها واثموا ايمانهم فهم جهلوا الاسماء فما ظنك بما تنطق  
 عليها المسميات من المعاني وذلك لعلوا الامر عن مراتب العقول وافراد الحق  
 بالخلق والايجاد دون الخلق ولهذا قال الله تعالى الا يعلم من خلق وما  
 لم يكن لنا علم فما اعطانا فمنة منه وعمله لا يتناهي فليس بانفها منك  
 ان تعرض حالي على كتاب الله الاحق بالاقهر ولكن حسبك من دون القرآن  
 والنبوة من المؤمنين فخذ معي في مراتب الولاية وانا المنقادة السبيعة  
 السهلة المطيعة ارجع معك على باللائمة ان قصدت وانصرفت من نفسي  
 ان احصرت ولا يتبقى في محل العنبر والخسيران فانك انا كما انا انت فلست غيري  
 ولست غيرك ومالك على حجة وقد اعطيت بد الانقياد في التخصيص والاختيار  
 فتعجبت والله من نفس تنقاد لهذا المعدار فتلوت كلامها وما جاءت به  
 فوجدتها قد انطوت على مكر وخداع وامرها تل لا يشقطاع وقد شأ بالامر  
 بالشرك وابطن الحرب في السلم فتعاضت عنها في ذلك وحررت نفسي  
 معها في المناظرة ولم انتق لها من احوالهم الا ما لم يخطر لها على بال ولا انقصت  
 به في حال وعدلت عن كل حال رايت لها فيه بعض اشتراك ولوعت اني اجد  
 وليا من اولياء الله تعالى لم تفر عنها بحال الكينة لمراناظرها باحوالهم ولا  
 اخذت من مناقضتها ابدا في سهولة انقيادها وظهار فضيحتها وتركها  
 بتعرضها للمعرفى بنقصها وانما تفجر عن ذلك فقلت لها هات اخبرني اسنى  
 ما تدعيه واعلى ما تحفظينه وانا اعرض ولا حال اهل الصفة وما كانوا  
 عليه مجهلا من غير تفصيلهم باسمائهم رغبة في التخلص في اسرع حال قالت  
 قل قلت لها حد ثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابو بكر بن سعيد الله قال ثنا  
 سعيد قال ثنا ابو الفضل قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا ابو بكر بن مالك  
 قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا وكيع قال ثنا  
 فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت  
 سبعين من اهل الصفة يصهلون في ثوب فمنهم من يبلغ ركبتيه  
 ومنهم اشغل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه مخافة ان يتدفعوه  
 والله ما اجتمع لهم ثوبان ولا حضرم من الاطعمة لو نانا ناسدك الله  
 يا نفس هل كنت قط افر منك الان في حرم الله تعالى فقالت لا فقلت

لها الحمد لله ترى لك قبيصا وازارا وسراويل وجبة وعامة وفهلا وبرد  
 وخبزافقيا ونجما طريا وحلواء ويخدمك الرؤسا ويمثل امرئ تقوى فاعمل  
 فيعمل تقوى لا تفعل فلا يفعل ايزانت منهم وای اهل المصفة ما تواتوا الله  
 بحوايجهم في صدورهم على بار وبناء من حديث سليمان بن أحمد عن  
 ابن ملول عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي يوب عن معروف بن  
 سويد الخراساني عن ابي عسانة المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيهم فقراء المهاجرين الذين اتى بهم  
 الكارحة يموت واحد منهم وحاجته في صدقة لا يستطيع لها قضاء اخبر بهذا  
 عن الله عنهم بالله يا نفس حصلت في هذا المقام قالت لا والله قلنا  
 فقلت منهم استخى من الله وارجمي على عقبك ولا تطأ الى لغوم لست منهم  
 في شيء فقالت على بغيرهم فليس لي هنا قدم فقلت لها فهذا اعماد بن ياسر  
 رويانا من حديث احمد بن جعفر بسند لا عن عمار رضي الله عنه انه قال  
 وهو يسير على سط الفرات اللهم لو اطم ان ارضي لك عني ان اتردي <sup>سط</sup> في  
 فقلت ولو علمت ان ارضي لك عني ان التي في هذا فاعزق فيه فقلت  
 ناسد تك الله يا نفس هل خطر لك هذا فطر رضي الله لا تبني بر ولا  
 قالت لا والله فانتقل لي عن هذا قلت لها نعم هذا عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه رويانا بالسند المتصل اليه انه قال لا اخذ المكره وان  
 الموت والفقر وايم الله ان هؤلاء الغنى والفقر وما ابالي بهما ابليت ان  
 ان كان الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر ناسد تك  
 الله يا نفس هل عاملت الله قط من عمرتك بمعاملة اثمرت لك ان تقطع  
 على الله بمثل هذا وتأمني من الفتنة في الغنى والكفر في الفقر قال في الضيف  
 اما القطع فلا استعمل في عن هذا افقد ارضي على قلت لها نعم هذا عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه رويانا بالسند المتصل اليه انه لما اسلم قال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اشتره قال رضي الله عنه قلت  
 والذي بعثك بالحق لا اخلته كما اخلت الشرك ناسد تك الله يا نفس  
 هل قتلت لي قط في دين الله تقا حامية عنه باقر معروف تعان عليا  
 او نبي عن منك في موطن دون النفوس الخداد وعدم الناصر يقرب فيه

على لئلا نك انك تقتلى فيه قالت لا والله وانما قارب هذا المقام واكن  
 بسياسة وطلعت بها نفوس الاعداء بحيث ان غلب على ظني الامر والفتنة  
 في دمي قلت لها فارحني قالت نعم هات غيرك قلت هذا ابو عبد الله ثوبا  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه بالسند الصحيح انه سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يتقبل له واحدة تقبلت له الجنة  
 قال انا يا رسول الله قال لا تشال احدا شيئا فكان رضى الله عنه  
 سقط الصوت من يده وهو على بعيرة فلا يسال احدا ان يناوله اية  
 حتى ينزل اليه وياخذة ناشدك الله يا نفس هل قدمت في فخا طيبا  
 هذا الاقدام على امر مجبول ثلوا قد مت عليه هل كنت في بر هذا الوفا  
 ولا تجفني الى تاويل فيه لحصولك في مقام انت فيه بحكم التغيير قالت  
 كل ذلك لم يكن مني قلت لها فلامع الاحرار ولا مع الموال في صفه فرب  
 وقالت استقلني عن هذا اقلت نعم هذا عثمان بن عفان رضى الله  
 عنه روي عنه بالسند الصحيح عن شرجيل بن مسلم ان عثمان بن عفان  
 رضى الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل في بيته فيؤكل  
 الخبز والزيت ناشدك الله هل فعلت هذا مع اصحابك فقط اثرهم  
 باللطيف واستأثرت بالحنس فقالت لا والله بل كنت على احد وجهين  
 معهم ان لم يكن عندي طعام غير ما جعلت بين ايديهم شاربهم فيه  
 وان كان عندي ارق منه اكلت وحده ذلك مثل الحلو والحشكنا  
 وغير ذلك واقول هذا عند الذين والبس على نفسي هذه الترهات  
 حتى لا انتقص بر عند اكله واقول هذه الاخوان في مقام التربة  
 فينبغي ان لا ازرع حب الشهوات في قلوبهم باطعام لهم مثل هذا ومما  
 لا يؤثر فيه هذا الطعام فلا باس بتناولي اياه فآكله على هذا الحال  
 وقد عمت عن مطالبة الحق في موازنة المعاشرة وادناها ان اشارهم  
 في خشونتهم لما اعرفه من تأثير الحقائق ولا شك ان عثمان رضى الله  
 عنه ما فعل هذا في بدايته ففقد عنه مندوحة وانما فعل هذا بعد التملك  
 قلت لها بارك الله فيك يا نفس اذ انصفتني قالت الحق اخوان بشيم  
 هات غيرك قلت لها نعم هذا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالتمدنية

وماذا  
 عدم من هذا

العلم النبوي وصاحب الاسرار واما ما روينا باسناد الصحيح عن ضرار  
 ابن شمرة الكندي قال اشهد بالله لقد رايت عليا في بعض موافقه وقد  
 ارخى الليل سدوله وغارت نجومه يمثل في صحرايه قابضا على الجنة يمثل  
 المسلم ويتكى بكاء الحزين فكان في سمعه الآن وهو يقول يا ربنا يتضرع  
 اليه ثم يقول للذي الى تفررت الى تشوقى هيهات هيهات غري فغري  
 وقد نبئت ثلاثا ففتركت قصير ومجلى حفير وخطرك كثير او ان  
 من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق روينا من حديث نوف  
 المكي قال رايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج فنظر الى النجوم  
 فقال يا نوف ارا قد انت امر راق قلت بلى بل راق يا امير المؤمنين فقال  
 يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اذ انتك قوم اتخذوا  
 الارض بساطا وراياها فراسا وماؤها طيبا والدعاء والقرآن دثارا  
 وسعرا فرفضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السلام يا مجور ان تحوى علم  
 هذه الالفاظ الرائقة البليغة ليس لها سوا حل ناسدتك الله يا نفس  
 هذا على رضى الله عنه علم تمكنه فيما تدعيه من المقام والحال فدعاه  
 المقام وصله واحكمه وفي الحقائق حقا على اتم الوجوه ولم ينجح الى  
 تلويحات الاحوال كما فعلت انت واكثر العارفين في زمانك الذين انبسطوا  
 بعد قبضهم وانسوا بعد هيبتهم وجمعوا المال بعد ما كانوا رموا به  
 فزجمعوا فزجمع عنهم ففصلوا انهم في الحال وهم في الغايه انظري يا نفس  
 تمكنه في المعارف وتبرزه في صدور المواقف وضربه بيده الى صدره  
 فيقول ان ههنا لعلوم جامعة لو وجدتها حيلة وهذا عمله فخلوة  
 مخاطب دنياه بلسان مولاه توحيد امكلا وتميزا محققا لم يخلط بين  
 الحقائق ولا داخل الرقائق بعضها على بعض احكم الحال والمقال  
 والمقام وعلم انها ليست بدار مقام فقام لها معاملة المراحل فعمل الحكيم  
 الحاذر لم يخبه مخاطبته لدنياه بلسان الهجر والقلاد ويحسر على قلة  
 الزاد وبعد الطريق وذكر الوحشة بعد تحصيل الانس ونفيلطه اللذان  
 على منهاج من وجد شيئا من غير شهوة فلم يعلق بقلبه كون ولم يحبه  
 ذلك كله عن تحفة في المشاهدة بل ذلك تمكن على تمكن حيث اعطى

الوطن حقه وانصف ربه ونفسه ودنياه وآخرته فبقى حرا في وقته  
 آخر كل ذي حق حقه في نفسه أشد لك الله بأنفس على معرفتك العاقبة  
 ومسا هذك الدانية هل مساحت هذا الحال استصحاب هذا الامام \*  
 في لست لا والله انما هي بوارق تلمع واهلة تطلع في اوقات دون اوقا  
 والغالب الستات بل ندعى ومن رايت من المشيخة المنصرف فيها والافذ  
 من طبيا تها من جهة حقائق الابداد السلي والاستغفار الذي صي لي  
 وهو نقص في الحكمة حيث لم اكن مثل على رضا الله عنه بحكم الوطن والله  
 ما لي شبه الا من فاط في السجدة ومهلي في المرحاض وهكذا اكل من وسع  
 على نفسه في الدنيا من مال ودون فالكل والله ناه وفي العا به نايه  
 ان الله وانا اليه راجعون لولا اني اريد ان اقف على احوال هذه السادة  
 لطويت معك بساط المناظرة وعدلتنا من هذه المحاضرة فتدري ما في  
 والله هذا الامام بدهية ما اريد لها ناهية وقاصمة ما ارادها عامه  
 وقد اسلمت لبرهان العلم واستسلمت لسلطان الحكم ومن مثل على وهذا  
 مقامه ومن يعاد له وهذا كلامه لولم ينيه لغفلتنا عن شرف منزلته  
 الا بسكوت الحصى في كفه لكان ذلك نبيها لكل قلب نبيه فبا سوء  
 ما كنت فيه جزاك الله عن خبر اذ في زادك الله حكمة وايمانا وحفظا  
 وبينا ناقلت لما نعم هذا الذي بشرت غير عامرة انك في مقامه ابوك  
 الصديق رضي الله عنه ووبيا بالسند الصحيح عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج حين توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمران  
 يجلس فقال اجلس يا عمر فتشهد ابو بكر ثم قال اما بعد فمن كان بعد  
 محمد اهل الله عليه وسلم فان محمدا قدم مات ومن كان ينكم بمعد الله  
 عز وجل فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ  
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الْآيَةُ  
 فسكن جاشهم بالقرآن وهو لم يزل ساكن القلب مع الرحمن ناشدك  
 الله بأنفس هل حصلت بالسر الذي تدعيه انه قد حصل لك من الحق حالا  
 ومقاما من تعظيم الله ما علمت به تعظيم من عظمه الله من جهة تعظيم

الله اياه شروفيه حقه في ذلك بكل شيء هالك الاوجهه من ان يسقط  
 باستيلاء سلطان عظيمة الله من قبلك عظمت خيرا لعالمين الى من دونه  
 من اهل التقظيم مقام مستحبا قالت لا والله يا ولي انما انا بين فناء  
 وبقاء وتلاش وانتعاش واقبال وادبار ووصول ورجوع وما كنت  
 ذهبت قط هذا من هذا الكلام الذي خرج من فم الصديق حتى نبهني  
 عليه ولا سمعته من احد من اشياخنا ولا رايته على ان لنا بحثا واشرا  
 في الصعابة وتعظيمهم ومكانتهم ما سبقت اليها ولا رايته احدا ممن  
 لقيناه من اصحابنا عشر على ذلك الا انهم يجتمعون عليه ويجتمعون حوله  
 ولهم جود والتخصيل منفلا وانما هو وهب المني لا يوصل اليه بعمل وهم  
 يطلبونه بالاستعداد والمجاهدة ثم قالت انتقلته من هذا المقام فقد تم  
 ظهري قلت لها نعم هذا سلمان الفارسي رضي الله عنه دونك في النسب  
 الطيبي وامامك في النسب الديني روينا بالسند المتصل عن رجل من اشجع  
 قال سمع الناس بالمداين ان سلمان كان في المسجد فأنوه فجعلوا يشربون  
 اليه حتى اجتمع اليه نحو من الاف قال فقام فجعل يقول اجلسوا اجلسوا  
 فلما جلسوا افتتح سورة يوسف يقرأها قال فجعلوا يتصدعون ويترنمون  
 حتى بقي نحو من مائة فغضب وقال الزخرف من القول اردتم قرائتي عليكم  
 كتاب الله فذهبت ناسدك الله يا نفس فهذا مجلس حق فاصدقيني  
 هل سمعت قط كتاب الله سلى فلم تهدي فلما انشد شعر اهتزت وجنته  
 واحذك الحمال فقالت والله ذلك ديني وداي ابد او ازيدك والله  
 ما هو انحس من هذا مما انا عليه اني اقر القرآن ويدركني العياء واقول  
 لك والله لا اقدر على شيء وقد ضعفت وكل خاطري فتجيبني الى ذلك  
 وتترك المصنف من يدك او التلاوة من لسانك فما نلت ان نهتك  
 على مقطوعة من كلامك او كلام غيرك في اي فن كانت فتقم قال بها  
 وتنشدها وترنمونها وترتلها مترسلا على طريقة شئتسها شسطا  
 طيب النفس ما بك من كسل ولا عيا فلو كان ذلك الكسل والعيا حقيقة  
 مني لاستعجبك وانما نعل على القرآن وكنت اجهلك في تلاوته وتخدر  
 ولا ترتل عني تستريح وكذا في ايراد العبادات التي يستحب التثبت فيها

وذلك كله خذ بركة من بك اترى هكذا حال المؤمن لا والله بل كلام الله  
 المؤمن الذي واشوق الى سماعه من الظل ان الماء الزلال فان الله واننا اليه  
 راجعون على نقص الايمان بل والله على ذهابه يا سؤر نفسي ويا حشر  
 ويا اسنى كرمه والله سمعت آية من كلام الله فتقلت على وبيجتها ولم  
 والله رنة شعر سمعتها فاستعذبتها اخاف والله يا ولي على نفسي وعلى  
 من هو مثلي ان ينقل اسمه من ديوان المؤمنين الى ديوان من قال فيهم  
 الحق جل وعلا واذا ذكر الله وحده استمأرت قلوب الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة واذا ذكر الذين من ذنوبهم اذ هم يستبشرون وقد انصفت  
 بهذا يقول القول زخرف القول وعزوة فاهتز واقوم واقول  
 شأ بأش هذا والله حسن فاقسم بالله كاذبا ولا يزال الملعون من شيطا  
 يرقصني كما يقبل صاحب القرب بقرده فاذا اخذ حاجته من صنعتي منقعة  
 فاضجني فيقوم من قل فلاحه فيفطمني برداء حتى يحل سبيلي واقوم  
 وقد عزاني الماء الاعلى في ديني وفيما مضى من عقلي فاذا كان آخر الليل  
 انام والجماعة السوء مثلي وقد نعبنا من كثرة ما رقصنا فلا نحى ننام لا  
 والصبح قد قام فيقوم نوضنا اقل ما ينطق عليه اسم الوضوء ثم يحل الى  
 المسجد هذا اذا وقعت والا فالاعلى على من هذه حالته ان يصل في  
 داره باننا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيف ما كانت والقنوت  
 ليس بواجب فأتزكه وانقرها مخففة جدا ثم اضطلع لاستريح هبنا والله  
 ما كانت طريق الله هكذا وان كنت موقفا أكثر من غيري فوضعت  
 وخرجت الى المسجد واذا دخلت فيقال لي قد صلى الناس فلا أحد  
 لذلك حزنا ولا أكثر بل اقيم الصلاة وأصلها وكأنه ما فاني شيء الا  
 لاهي القلب سرورا واقول بلسان الحال قد حصل لي اجر الجماعة بقصد  
 وادخني الله من تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانافي  
 تلك الصلاة على أحد وجهين اذا كنت مستريح القلب من كل شيء اما  
 حاضر في ليلتي البارحة وحسنها ما كان احسن ذلك القول وشعره  
 واقصو صلاتي كلها في هذا حتى لا اذرى ما صلى الامام ولا بما صلى وانما  
 رايت الناس يفعلون شيئا ففعلت منهم وكما فكرت وسجد والحمد لله

وَوَقَفُوا وَقَفْتُمْ وَجَلَسُوا فَجَلَسْتُ أَوْ يَكُونُ التَّوَمُّ قَدْ اخَذَ مِنْهُ وَهِيَ الْحَالَةُ  
 الثَّانِيَةُ فَأَتَرَقِبَ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ الْإِمَامَ وَتَشَقَّقَ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَاعْتَابَ  
 الْإِمَامَ فِي نَفْسِي وَاقْتَبَهُ وَأَقُولُ مَا تَعْلَمُ قَدْ افْتَتَحَ سُورَةَ الْحَشْرِ وَأَتَوَقَّعُ  
 هَذَا لَأَن قَسَمَ بِالْإِنْفِطَارِ وَالْمُخَرِّجِ وَالْبَيْتِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَرَّ بِهَا الْغَيْبُ  
 هَذَا خِلَافَ السُّنَّةِ وَتَحْقِيقِ وَتَهْلِكُ كُلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَمَا اسْتَجَبْتُ لِنَفْسِي  
 مِنْ اللَّهِ وَقَدْ وَقَفْتُ الْمُبَارَاةَ مَسْخُورَةً لِلشَّيْطَانِ وَمُلْعَبَةً لَهُ وَرَقَبْتُكَ  
 مَصْهُفَةً لَهُ وَنَاصِيَتِكَ بِيَدِهِ وَأَنْتَ فِي هَذَا أَكَلَهُ تَلْذِذِي ثُمَّ أَلَدَ أَهِيَةَ الْفُطْى  
 وَالطَّامَةِ الْكَبِيرَى وَالِدَاءِ الْعَصَالِ وَالْمُصِيبَةِ الْإِذْقَةِ الْغَالِيَةِ لَهَا مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ كَمَا شَفَعْتُ أَفْأَقُولُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ كُلِّهَا إِنِّي كُنْتُ مَعَ اللَّهِ وَفِي اللَّهِ  
 وَبِاللَّهِ قُمْتُ وَفِي اللَّهِ شَطَعْتُ وَإِلَى اللَّهِ وَصَلْتُ وَقُلْتُ لِلَّهِ وَقَالَ لِي اللَّهُ  
 وَبَعَثَ أَوَّلًا تِلْكَ الْغَفَرَةَ لَهَا مِثْلُهُ فَيَقُولُ لَعَلَّيْ قَسَا لَوْ أَنَّ إِذَا رَجَعْتُ  
 مِنْ حَالِي وَلَوْ سَلْتُ لَأَقْتَضِمْ وَلَوْ قَرَضْتُ أَنَّهُ لَيَجِبُ فَقَدْ يَجِبُ الْكَاذِبُ عَمَّا  
 يَسْأَلُ عَنْهُ مِثْلُ هَذَا وَيُؤَيِّدُهُ الشَّيْطَانُ بِخِيَالَاتٍ يَهْضُمُهَا وَبِيَدِهَا  
 فِي سِرِّهِ فَيَعْبُرُ عَنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَايُوتُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ  
 لِيُجَادُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فَهَذَا أَوْلَى الشَّيْطَانِ  
 يَنْطَلِقُ بِلِسَانِهِ وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُ فَاسْتَظَمَ فِي أَهْلِ الشَّرِكَةِ فَنَاصِيَتُكَ مِنْ مَجْلِسِ  
 يَحْيَى أَوْ يَضْمُ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ أَخْبَرَ فِي شَيْئِي وَكَانَ مِنْ أَهْلِ  
 الْكُشْفِ وَالْوُجُودِ عَنْ رَجُلٍ أَعْمَى الْبَصَرِ مِنَ الصَّحَابَةِ حَضَرَ مِثْلِي فِي سَمَاعِ  
 فَقَالَ الْأَعْمَى هَذَا الْبَلِيسُ قَدْ دَخَلَ عَلَى صُورَةٍ مَعْرِى يَسْمُ وَاحِدًا وَاحِدًا \*  
 قَالَ السَّمْعُ وَقَدْ أَعْمَى سَمِعْتُ الْجَمَاعَةَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ عَلَى التَّبَاعِ كَمَا هُمْ عَلَيْهِ  
 مِنَ اللَّبَاسِ وَالصُّورَةِ وَهُوَ يَقُولُ تَرَى الْمَلْعُونَ يَمْشِي عَلَيْهِمْ نَاطِرًا إِلَيْهِمْ  
 حَتَّى قَالَ تَرَاهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ وَاحِدٍ عَلَيْهِ عِبَادَةٌ وَهَرَاءٌ وَعِمَامَةٌ وَأَحْرَامٌ فَتَقَوُّوا  
 عَلَيْهِ قَالَ فَالْتَفَتْنَا فَرَأَيْنَاهُ يَسْتَجْلِبُ الْحَالَ فَقَالَ الْأَعْمَى أَرَى الْمَلْعُونَ  
 قَدْ وَقَفَ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ تَرَاهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ بَقَرَةٍ فَأَذْأَلَهُ الرَّجُلُ  
 قَدْ صَاحَ صَوْتُهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَالُ وَقَامَ يَشْلُجُ فَتَمَّ أَهْلُ الْمَجْلِسِ لِقِيَامِهِ  
 وَهُوَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ مَا الْحَسَنُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذِيقُوا لَهُمْ عَذَابَهُمَا وَالشَّعْرُ  
 وَمَا يَنْبَغِي لَهُ فَنَاصِيَتُكَ مِنْ خُضْلَةٍ لَمْ يَرْضَهُ لَنَبِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا لَذِكْرٌ وَرَقَبَةٌ



مبين بارك الله فيك يا نفس افررت بالحق وخضعت له فقالت الحق لو  
 ان يتبع صدق والله سلمان الفارسي رضي الله عنه ورضي الله عنه  
 مدين حيث قال لا يكون المرید مریدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد هذا مقام  
 المرید فما ظنك بالعارف هل يعرف على كلام غير كلام سيده وكل من  
 سمع من الشيخ فهو على احد امرين اما قبل ان تحصل له مرتبة التمكين  
 فالسماع عندنا حرام في ذلك الوقت او سمع بعد التمكين بشروطه  
 المعروفة التي ذكرناها في غير هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل من المقام  
 الى ما هو اسفل منه وادنى لخط نفسى ولهذا اقلنا في حق بعض من اتينا به  
 من السائخ وكان يوليى بالسماع وكان قبل ذلك لا يقول بر فضلتنا  
 عنه فقلنا الشيخ متمكن ومقام السماع نازل وحظه النفس فما هو  
 الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رحمة بنفسه دينية وجاد على السما  
 بذلك يشرف به السماع فان السماع يشرف بالعارفين ولا يشرف  
 العارفين فصارت زوله اليه كنز الحق لعباده هل من تاب فيفقر له  
 فيشرقا نزوله اليه ولم يشرف هو بنا هذا اذا كان الشيخ عالما وكان  
 يقع منه هذا نادرا الا ان اراد الحق ان يبقيه فيه زمانا طويلا فيعلم  
 الشيخ ان كان عارفا متمكنا انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستحسنا  
 عقوبة من الله عز وجل له لذنبا انا ولذلك عقبه بالسماع فلا يحل حاله  
 الا فيه ويفقد ما اذا فقد ما حكر من الله واستدراجا فيبكي على نفسه  
 ويبحث على ما حنته نفسه فيجد ذنبا ضرورية لا بد من ذلك والله يلبسنا  
 وياكم رداء العافية ويحلنا وياكم المراتب السامية العالمية ولا يحلنا  
 وياكم من له الى سماع السماع اذن وصحة فيكون من اهل القلوب  
 الالهية يا نفس افر من عليك غير هذا قالت نعم اسوال مثل هؤلاء  
 هي الشفاء والدواء اذ ليس لنا سبيل الى الله تعالى الاعلى مدارجهم  
 ولا ارتقاء الاعلى مقارحهم فباحوالهم يتحقق وهي الوصلة الى الحق  
 قلت لها نعم هذا ابو الدرداء رضي الله عنه روي عن حديث احمد  
 ابن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه ثنا  
 ايوب السخاوي عن ابي فلا يثر قال ابو الدرداء رضي الله عنه انك تسمع

كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها وانك لا تفقه كل الفقه حتى تفقه  
الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتكون لها اسد مقنا للناس  
ويمكن ابوالدرداء رضي الله عن الذين اوتوا العلم ناسدك الله يا نفس  
هل كنت قط على ما اسألك اليه ابوالدرداء قالت كنت على بعضه لا كله  
قلت لها فقد نقصك من الفقه على قدر ما نقصك منه فقد ثبت جهلك  
قالت صدقت ولكن اسر لي قوله قلت لها نعم سمعنا وطاعة اما قوله  
انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها تحت هذا الكلام بجود  
طامة واسرار عليه عما دها الذي يرجع اليه معرفة القرآن ومثله  
وتنزه وليس هذا المكتوب بجملة لما ينبغي عليه من الاختصار فاما التوبة  
يا نفس التي يكون بها فقيها من رآها فهي كثيرة نذكر منها وجهين وثلاثة  
فمنها المسئلة التي كنا فيها في سماع السمر وذلك ان الانسان لا احوال  
كثيرة يجتمعها حالان مسميتان بالقبض والبسط وان شئت الخوف والرجاء  
وان شئت الوخسة والاشئ وان شئت الهيبة والتأنس وغير ذلك حتى  
انقصنا الانسان عارفا كان او مر يداه مكنيا او متلونا بحال من هذه  
الاحوال فانه من المحال ان يتصف بها صمد من غير باعث ولا داع اليه  
الا في وقت ما وهو مقام ومفرج نص عليه الشيوخ وهو ان يجده قبضا  
او بسطا ويحمل سببه فالمحققون يخافون من ذلك ان يكره الله بهم فيه  
فشيء انقص الانسان بشئ من هذه الاحوال فيلنظر من رآه الى ذلك  
ومن سلطانه فان كانت آية من كتاب الله فان حاله ان يشي على اصل صحيح  
وبيان ذلك ان النفس ليست بحمل للقرآن الكريم فانه يشغل عليها بطبعها  
وحقيقتها وهنا تفصيل فان القرآن يعم الحقائق كلها والنفس من جملة  
الادب ان يكون لها فيه نصيب وما بقى الا تعيين ذلك النصيب من غير  
وكنا نذكره لولا المدعى باخذة فتركنا لهذا السبي الشيطان أبعد  
من ان يكون له حال فيك فان الشيطان ليس له منك من يأخذ منه الا  
نفسك وهي قد ابت عن حمل القرآن لضعفها عنه فمن المحال ان ينبعث  
عن القرآن حال من الاحوال من الشيطان او النفس لئلا تعرف عند ذلك  
ان المحال في العقل والعقل في الروح لا في النفس وان الروح صاحب الملك

وأن الملك صاحب العلم والفراسة والالهام والبصيرة والآخره والذكر  
 والحق واليقين فلا بد أن تكون في حال تلك الذي قاهر بك من القرآن  
 صاحب علم أو شئ مما ذكرناه لك فلهذا أشار الجنيده رضي الله عنه  
 علينا هذه أمقيد بالكتاب والسنة ولهذا قال الله تعالى إن في ذلك  
 لآياتٍ لأولئى الألباب ولأولئى انتهى فليؤمنوا يقولون كما انه اذا انبؤ  
 المحال من الشعر والسماع والضيق والاحزان انما يتلقاه من الهوى  
 والهوى في النفس والنفس صاحبة الشيطان الذى الشعر نفسه على ما  
 أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاما تعلق منه بتوحيد  
 الله عز وجل فهو محمود من محامد النفس خاصة ما زال انبعاثه لمصلحة  
 وان الشيطان للنفس بمنزلة الملك للروح فكما كان امينا على الاوصاف  
 اتخذنا ذكرنا بعضها كذلك الشيطان في مقابلته صاحب الجهل والملك  
 في مقابلة صاحب العلم والظن في مقابلة الفراسة والوسوف في مقابلة  
 الالهام والشمال في مقابلة البصيرة والدنيا في مقابلة الآخرة والغلظة  
 في مقابلة الذكر والباطل في مقابلة الحق والشك في مقابلة اليقين  
 والمعصية في مقابلة الطاعة والتسبيح في مقابلة التزيم والشرك  
 على مرتبة في مقابلة التوحيد وغير ذلك مما تعريق هذه الجملة عنه  
 فانه باب واسع هذا النموذج وكل حال ينبعث عن القرآن فلا بد أن  
 يعلم بصاحبه الى احد هذه المنازل على قدر السماع ومعنى ينبعث  
 عن القرآن لا يزول سماعه عن المعنى الذى نزل له القرآن لالحال قائم  
 به عند تلاوة القرآن في معشوقه او المرأة التى اتخذها اختا على دعوى  
 وكل هذا شروط وكل حال ينبعث عن الشعر والسماع فلا بد أن ينزل  
 بصاحبه الى احد هذه الدرجات وسر ذلك أن اصل انبعاث القرآن  
 كلام الله المقدس الذى ما اعتراه قط نقص بنفس ولا تدنيس ولا  
 جاز عليه ذلك فمن المحال أن يعطى لا بحسب طهارته واصل انبعاث  
 الشعر كلام المخلوق والناقص الدنس الذى ما صح له كمال طهارة  
 لا مترجحه فالغاية في الشعر أن يكون مترجحا لا تكمل طهارته ابدا فمن  
 شعر الى الآن لعزل في النقص والتدنيس فمن المحال أن يعطى حسا الا

ناقصا دنا هذا حالة العارفين المكملين فيهم ومعهم انكلم من  
 السادة الكبار يعرفون هذا من نفوسهم ولما من تزل عنهم من المذيعين  
 والمريدين فلا كلام لنا معهم ولهذا قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه  
 في سماع العارفين مطلقا يحكم على مقام اهل السماع انهم اهل الكدية  
 واستغاذ بالله منه كما استغاذ من طي الارض والمشى على الماء في الهواء  
 وسأل ان يهتبه الله لشي من اسنياته اى سر من اسراره فلو تبدلت  
 هذه الاسرار في السماع لما استغاذ منه مثل ابي يزيد وقال في حق  
 المريدي اذا رايت المريدي يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية البطالة فجعل  
 عمله للمريدين البطالة والرجال الكدية وانما سقت كلام ابي يزيد  
 رضي الله عنه لما وصلني عن بعض الناس من المتقلدين في بعض الطريقة  
 انه قال لما سمع مني الانكار في السماع وقد اوضحت له حقيقته حتى  
 اعترف بها فقال تقليد بتقليد والا واني ان اقلد الشيوخ المتقدمين  
 الذين قالوا بالسماع ولهذا سقنا كلام ابي يزيد لكونه من المتقدمين  
 وان كلامنا موافق له ولقد بلغني من ثقة عن رجل من المتسفيخين لا  
 من الشيوخ كان يلزم مجلسنا فسمعنا نكلم في السماع واجازته  
 وانه مباح وبيننا نفسه في المقامات وابن يتيه بصاحبه ففقت وانقطع  
 فسا لئله عنه وما شأنه ففعل انه قال قد كان الشيوخ يسمعون مثل  
 ابن الدقاق وغيره فلم اذرى قبل مما يقب من جهله في حكمه على الحق  
 بالرجال والرجال لا يعرفون الا بالحق لا الحق يعرف بهم فهذا اجل محض  
 وتقليد صرف ومن هذه حاله في العلم كيف يرجي فلاحه في نفسه  
 او كيف يتصور ان يعلم بر غيره او يقب ايضا من عدم تخصيله لسا  
 او رده ناه في السماع فانما لم يخبره بل بحنا الشعر والفضا على القدر  
 الذي جاء به الشريعة ثم تكلمنا في نقصة من المقامات وابن منزلة  
 والفرق بينه وبين غيره كما نفرق بين التوكل والزهد اى الذي ينبغي  
 على معرفة التوكل ما هو الزهد وعقابه وان المتصنف بصفة ما يكون  
 بحيث مقامها ويتميز في اهلها وقد سمعت من ابي محمد عبد العزيز  
 المكتوب له هذه الرسالة رضي الله عنه اشارة بحجية لا يعرفها الا

ممكن متحقق جدا في قوله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ الْأَوَّلَى أَوَّلُ  
 وَزَا وَجِبَابِ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِرْ هَذِهِ الْآيَةَ  
 فِي قَوْلِهِ لِبَشَرٍ وَلَا يَكُونُ بَشَرًا إِلَّا مَنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ الْبَشَرِيَّةُ وَفِي الْآيَةِ عِنْدِي  
 تَقْصِيلٌ بِحُجُبٍ فِي نِسَاءِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَيِّدُ إِشَارَتَهُ مَا هَذَا بَشَرًا  
 أَنْ هَذَا الْأَمَلُكَ كَرِيمٍ وَعِنْدَنَا مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَيْهِ مَا لَا يَحْصِي فَيُحَدِّثُ مَنْ يَهْجُو  
 وَجُوهَ الْقُرْآنِ الَّذِي نَبِهَ عَلَيْهَا أَبُو الدَّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا أَنْ يَرُدَّ  
 إِلَى الْحَقِّ وَيَبْصُرَ فَكَيْفَ مِنَ الْخَلْقِ فِي مَعَاشِكَ وَمَا ضَمِنَ لَكَ وَضِرَ ذَلِكَ مِمَّا  
 يَحْذَرُ وَتَرْجُو فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَحْضُرُكَ عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ إِلَى الدَّرْدَاءِ بِآيَةٍ  
 فَرَأَاهَا قَالَ فَارْدُ فَإِنْ أَجْمَعَ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالتَّجَارَةِ فَلَمْ يَجْتَمِعَا فَاحْذَرُ  
 فِي الْعِبَادَةِ وَتَرَكْتَ التَّجَارَةَ يُؤَيِّدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 اطْلُبْ مِنِّي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْمَلْعُ تَلْقِيهِ فِي عَجِينِكَ وَهَذَا الْمَقَامُ هُوَ الَّذِي أَخَذَهُ  
 سَالِمُ بْنُ الْبَغْجَلِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهَذَا بَعْضُ مَا فِي كَلَامِهِ  
 قَالَتْ النَّفْسُ قُلْتُ لَقِيَ فِي هَذَا غَنِيَّةٌ لِي أَنْ كُنْتُ عَاقِلَةً فَالْبُؤْسُ لِي يَسْلَمُ  
 وَلَا يَمْلِكُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى الدَّرْدَاءِ الْكَلِمَتَانِ مَقَّتِ النَّاسَ  
 فِي جَنْبِ اللَّهِ وَمَقَّتَهُ لِنَفْسِهِ وَمَقَّتِ النَّاسَ مُشْكَلَ فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ لَيْسَ  
 الْأَمْرُ بِمَا ظَنَنْتَ أَمَا قَوْلُهُ وَلَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى تَمَقَّتِ النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ  
 فَأَعْلَى أَنْ لِلنَّاسِ حَالَتَيْنِ لَا يَجْلُو أَمَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ دِينُهُ أَوْ نَفْسُهُ فَأَنْ يَغْلِبَ  
 عَلَيْهِ رَبُّهُ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسَ وَلَا مَا هُمْ عَلَيْهِ وَإِذَا ذَلِكَ إِلَى تَرْكِهِمْ فِي جَنْبِ  
 مَا حَصَلَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ وَتَمَقَّتْ هُنَا بِمَعْنَى يَتْرَكَ فَإِنْ مَقَّتْ  
 شَيْئًا تَرَكَهُ فَكُنْ بِالْأَصْلِ عَنِ الْفَرْعِ وَأَمَّا مَنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَالْمَقَّتْ هُنَا  
 عَلَى بَابِهِ وَصُورَتُهُ وَمَقَّتَهُ لِلنَّاسِ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى النَّاسِ الْخَالِفَةُ وَالْبَطَالَةُ  
 فَلَا يَزَالُ يَمَقَّتْ مِنْهُمْ تِلْكَ الْأَفْعَالُ وَيُنَبِّهُهُمْ عَلَيْهَا وَيُفَرِّجُ أَسْمَاعَهُمْ بِهَا وَيُحَرِّمُ  
 فِي دِينِ اللَّهِ وَجَنْبِهِ فَيَسْقُلُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَحْقُونَهُ وَيَبْرُدُوهُ وَيَجْتَنِبُونَهُ  
 وَيَسْدُونَ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ فَرْدًا وَجِدًا لِأَصْدِيقِهِ وَلَا  
 مَعَاشَرَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَرَكَ الْحَقُّ أَحْمَرَ مِنْ صَدِيقٍ فَأِذَا رَجَعَ  
 النَّاسُ عِدَاهُ لَا يَكْتُمُوهُ رَجِعَ بِالضَّرُورَةِ إِلَى نَفْسِهِ فَمَقَّتْهَا بِأَنْوَاعٍ مِنَ  
 التَّوْبِيخِ مِنْ قَوْلِهِ الصَّدَقُ فِي الْعَمَلِ وَصَدْرُ الْإِخْلَاصِ وَدُخُولُ الْعَمَلِ فِي الْحَقِّ

والخوارط والنصيحة والاشادات فصاومته لنفسه اشد من عقته للناس  
ولا يمتد بيفصل بين نفسه ولا تنفصل عنه مثل الناس فيفقد له في ذلك  
من العفة الا لحي والاعلم كذا في ما لا يعرفه الا من شاهد وحسبك يا نفس  
فقد اطلت على سؤالك فاقني بهذا القدر فان هذه المسئلة اعظم وافوق  
مران ايسر شرحها في المجلدات فقالت فمت وبالله استغيت ذناب غيري  
فقد عرفت وتحمقت اني لاشئ ولا اصلي لشيء واني في وجودي وفي عيني  
كما كنت قبل وجودي وقد خلقتك من قبل ولم تترك شيئا وهل في علي الانسان  
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وفي الحقيقة لم يزل كذلك ولا يزال  
قلت لما نعم هذا عثمان بن مظعون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي اودى في الله فرضي وقهر من ذلك لما مات دخل عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين مات فاكب عليه ثم رفع راسه ثم حنى الثانية  
ثم رفع راسه ثم حنى الثالثة ثم رفع راسه وله شهيق ففرقوا انه يبكي  
فيكي القوم فقال اذهب عنها ابا السائب فقد خرجت منها ولم تدر نس منها  
شيء وينا هذا من حديث ابو حاتم بن جيلة بسند لا الى ابن عباس رضي الله  
عنها وبريناه ايضا من حديث ابن جرير مالك بسند لا عن عبد ربه بن سعيد  
المدايني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وهو  
في الموت فاكب عليه بقبلة فقال رحمه الله يا عثمان ما اصابك من الدنيا  
ولا اصابك منك ناسد تلك الله يا نفس فتمت النفس عهدك في الانفاس  
من نفسك خبرني لو كنت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحالة  
التي انت عليها اليوم وموتيت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل  
بك مثل هذا قالت اما لو جازاني على ما انا فيه وعليه لحنان يقول لاصح  
صلوا على صاحبكم بل اعتقد والله في شأني اني اقرب الى قوله تعالى ولا  
تفعل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره مني الى قوله تعالى وصل  
عليهم ان صلاتك سكن لهم هيات كيف ان يكب على او يقبلى بل كان  
يصل على شقيقه لما راى من سوء حاله وشروا انقلب اليه فيا ليمه يؤذنه  
صلى الله عليه وسلم في الصلاة على غيره ان قوله صلى الله عليه وسلم في من  
الثناء عليه ما اصابك من الدنيا ولا اصابك منك انما سئى لما ولا اصابك

من قلبه تشوقا اليها ولكنه اتته من غير سعي اليها فقبلها وتصرف فيها فليس  
 منها الرقاق وكل منها الرقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك وهذا  
 في القدرة جاز مع القدرة عليه ولقد رايت في زمان هذا قوما من اهل  
 التمكين والتحقيق والمعارف قد فعلوا مثل ذلك اكلوا الشيء من الطعام  
 العالي ثمنه وشربوا للذي من الشرب ولبسوا الرفيع من الثياب وبنوا  
 البنا ولحكموا ورفعوا اسقوف بيوتهم الى حيث لا يحتاجون ذلك من امرهم  
 بذلك ومن استحسنهم لذلك وسكوتهم عليه ولم يعدوا بعد المعرفة  
 والتفصيل لمقام التمكين الى ما كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاشياء وطرح  
 الرقاق بمعناها على بعض فاخاف ان لا يكون هذا كذلك وقد قيل عنه ما اصاب  
 الدنيا منك شيئا ولا اصبحت منها شيئا من باب النسي والكذب فارفع لي شأنه  
 وكيف كان حاله وهذه الحالة التي رجع اليها العارفون هل هي خير مما كانوا  
 عليه او كانوا في حال فترهم وقصفتهم احسن واثبت قلت لها نعم اما حال  
 عثمان بن مظعون فروينا هذا عنه رضي الله عنه واما حالة العارفين الذين  
 ذكرتهم من بسط الدنيا فروينا من حديث عبد الله بن جعفر بن اسحق قال لنا  
 ابراهيم بن محمد بن الحسين قال اخبرنا الربيع الرشدي قال اخبرنا بن وهب  
 قال اخبرني يونس بن زبير عن ابن شهاب ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه  
 دخل يوما المسجد وعليه بئرة قد تحللت فرقعها بقطعة من فروة فرقعه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقا احتجابه لرقته فقال له كيف انتم  
 يوم بعد واحدكم في حلة وبروح في اخرى وتوضع بين يديه قصعة وتوضع  
 اخرى وستقر البيوت كما تسترا الكعبة قالوا وددنا ان ذلك قد كان كما  
 رسول الله فاصبنا الرخاء والعيش قال فان ذلك كائن واستمر التوكل  
 خير من اولئك وهذا الحديث يا نفس قد انا عن الصريقين الذين سألوا  
 عنهما هذا حال عثمان على ظاهره فقتر من الدنيا وهذا حال من توسع  
 في الدنيا من العارفين قد جعل الله حالة الضيق والشدة خيرا للانسان  
 من الرخاء والسعة وكان في الله يا نفس بك تقولين اري اهل هذا المجلس  
 الصلابة الاخيار وهم العارفون بالله الحقون حقا في الوجود لما ذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم صورة الزفة والتقم اهتزوا وسألوا مني ذلك

وفرحوا بهذه القدر فكذلك انا ايضا ارضى بهذه المترلة وكذلك الغاروق  
 الذين وسعوا على انفسهم دنيا هم فقلت لها ما اعمالك عن نور مشكاة النبوة  
 الساطعة انوارها فقالت لا تنظر الى كلامها ظاهرا هل هذا العلم ان النعيم  
 لا يحجب عن الله ولا الشفاء والبؤس يحجب عن الله اذ كان الحق غالبا على  
 قلب العبد فانه لا نعيم اسد ولا اعظم من نعيم النبيين والاولياء في  
 الجنة في ملابسهم وماكلهم وسنارهم ومنازلهم ومركبهم ومعافاتهم  
 ولا يحجبهم ذلك عن الله البتة لسرين قلتهما فانا مسلم ان ذلك لا يحجب عن  
 الله ولكن قال الرسول صلى الله عليه وسلم لتلك الجماعة الذين قالوا وردنا  
 ان ذلك قد كان فاصبنا الرخاء لتحقمهم بالله تعالى وعلمهم ان الاحوال  
 لا تحجب عن الله تعالى فان ذلك كائن يعني بسط الدنيا عليهم مبسرا بفتح  
 ملك كسري وقصرهم قال لهم اسم اليوم خير من اولئك فاسا ربوه  
 وانتم لعصمتهم من الدنيا وان فتحت في حياتهم كما في عبادة بن الجراح  
 وغيره وفي ذلك ترجيح الفقر وسطفت العيش على النعيم فبين لهم هذا القام  
 ونبههم على نقص ذلك المقام ونقص من نصف به وان ابقيت عليه مشا  
 ومعرفة فانه نعيم استعمله في غير موطنه وطرفه استعمله في غير موضعه  
 فوضع الحكمة في غير موضعها فعادت معرفته جهلا وكشفه حجابا وحقيقته  
 خيالا لمرئى الذي قال لو كشف الحجاب ما ازددت يقينا لعظم اكتم  
 وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف اجتنب طب طب الطعامة وفهم  
 من كلام الله تعالى اذ هبتم طبيا تكتم في خبا تكتم الدنيا واستمتعتم  
 بها انه يسحب على كل انسان من مؤمن وكافر اترى يا نفس هذا العارذ  
 الذي وسع عليه في الدنيا يكون افقه من عمر بن الخطاب الذي وافق رايه  
 في الاحكام وقد شهد له الرسول عليه الصلاة والسلام انه ليس من الظالمين  
 في شئ اجيبني يا نفس فانك لا تعد واقدر لا انت ولا العارذ الذي وقع  
 عليه اذ لا بد من التاسي فخالة النبي صلى الله عليه وسلم اولى فهو الذي عاثر  
 في البؤس وضنك العيش حتى رقت له عمر رضي الله عنه لما ارشريط الشر  
 في جنبه صلى الله عليه وسلم فقال تذكرت كسري وقصر فقال صلى الله عليه  
 وسلم اما رضي ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ابن انت يا نفس من قول

السزى  
 من كذا  
 محمد راجح



سلمان الفارسي رضي الله عنه على ما روينا عن حديث أبي أحمد محمد بن أحمد  
 الفطري ومحمد بن عاصم قال حدثنا أبو القاسم البغوي قال ثنا علي بن محمد  
 قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا الجحدي يحدث عن رجل من بني  
 عيس قال صحبت سلمان الفارسي رضي الله عنه فذكر ما فتح الله على المسلمين  
 من كنوز كسرى فقال إن الذي أعطاكموه وفتح عليكم وخوكم لمسك  
 خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى ولقد كان يصبح وما عنده دينار  
 ولا مد من الطعام ثم ذاك يا أخا بني عيس فانظري يا نفس كلام هذا الصالح  
 وسرجه كماله النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره وتقريره في قوله ثم ذاك  
 ثم إن لو كانت الدنيا تنال على حسب المراتب عند الله من الرفعة لكانت كلها للرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلا ترفع منه منزلة عند الله ولا ترفع منه درجة  
 ولا يفيها في الجنة وهذه حالته في دنياه ولم يرض لغيره عنه بدنة فاطمة  
 رضي الله عنها إن تنال فيها راحة ولا توسع هذا وقد راى رجل القرية  
 في عنقها من حل الماء وثار الرجز من العطين في يديها وجاءه السبي فلم ير أن  
 يعطيها خادما يحول بينها وبين ذاك الشقاء الذي تزل بها واعطاهما بدل  
 ذلك تسبيحا وتحميدا وتكبيرا وقال هو خير لكم فإينأت يا نفس وهذا  
 العارف فلا الحق رضيها للنبي ولا النبي صلى الله عليه وسلم رضيها لابنته  
 ووصيه وإذا المرقد بهذا النبي ولا عرفت تنزل الحق للمواطن فقد خرجت  
 عن حد المعرفة بالله وجب حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه ولا  
 فائدة ولا تمييز لها رفعت عن غيره من العوام إلا باستحقاقه في حاله حالة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأما العامة فانهكت في المباحات فهم يميزون  
 عنهم في ظاهرهم كما تدعيه في باطنك التث تدرى يا نفس ليلة كنا عند  
 أبي محمد عبد العزيز المكتوب له هذه الرسالة ونحن على العشاء فتكلمنا  
 في حالة الدنيا إذا قبلت على العارف وتصرف فيها مع تفرق قلبه عن الالتفات  
 بها فقال رضي الله عنه والله ما ينسوي فراغ قلبه عارف عنده درهما  
 وفراغ قلبه عارف عنده درهم فصاحب الدرهم أفرغ من صاحب الدرهم  
 هكذا حكم الشيخ أبي محمد عبد العزيز في هذا الحال فكيف لو دخل معك  
 في باب المقام والأسرار لكان يريهم خارجا عن المعرفة فإن الحقائق ترو

مطلب  
مجيء اليه  
عليه السلام  
الى الشيخ  
مدني  
من تيجل

والوطن يجهه • حكايه تاجر رجل الى سيدنا ابى مدين رضي الله عنه فقال  
يا سيدنا ان الشيطان يؤذني فسي ان تدفعه عني فقال له الشيخ قد  
شكى الى اليس منك قبلك فقال وما قال لك قال قال لي يا شيخ تعلم ان  
الدنيا خلقها لي وفي جعلها حالي وشركي وملكنها نجاء فلان فتعدي  
عني واخذ لي منها فعدوت وواه • اطلب حتى منه وولله ما قصدت منهم  
انسانا ولا طلبت منهم احدا ولا برحت من مكاني احفظ على بستان في وقتي  
فمن اخذ لي منه شيئا تبعته اطلب حتى وقد عرفت ان فلانا يشكو في اليك  
فسبقته وقد اخبرتك بالقصة واتنا لا اترك منه حتى واسلبه مما اقد  
عليه من دينه او يرده الى متاعى كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال  
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالى عليهم حجة ولا حتى فانهم  
تركوا ما لي وهذا تعدي ومن اعدي عليكم فاعدوا عليه مثل ما اعدي عليكم  
من الظالم فقال الرجل انا فقال له الشيخ رد اليه دينه اريد اليك آخرتك  
هل نسيت يا نفس قالت نعم قلت هكذا عشرة شهود كما شرطت لك قد وفيت  
بذكرهم من خير القرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجد لك  
قد ما مع احدهم فلن اتبعك او بمن تاسيت فقال اتبعك هو اى قاسيت  
بشيطان مدع في المعرفة مكب على الدنيا مثل فائز الى الدعوى وعرفى من  
ملايك النقي فقالت وانا اتوب الى الله الآن واتضرع اليه في الوفاء للعلم  
والميزان وكما وفيت انت بشهودك العشرة ونسيت على بذلك فقد وفيت  
لك بالانصاف والافرار بالحق ولم امر ولا دفعت الحق بل كنت سلسلة القيا  
وذلك بتوفيق الله ومحمد صلى الله عليه ومن قال فيهم فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا  
هذا سحر مبين ومحمد وابها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلوا ولو بانادت  
ومجدت لما جنبني على احد الاعلى نفسى رزقنى الله واباك من توحيد العلم  
برسبهم ونعالى المراتب العلية والمنازل القدسية حيث لا تدنس ولا اجل  
ولا تليس اسعليم حكيم • فاشرع في الخط الثاني فلقد لعنت سامعا  
مطبعا فقلت الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال الحمد  
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسلنا  
بالحق حمدى يا سيد اسلم من عندك فانك في معرض الفتنة من جهة المستغير

وحديثي على تحصيل الهداية والتيسير فقلت لها صدقت ارعوى بسمعت  
 هذا خبر المتابعين بشهادة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اعني اويس بن  
 عامر القرظي رضي الله عنه الدعاء وصي به النبي صلى الله عليه وسلم عمر وغيره  
 وذكره لهم رويانا من حديث ابي بكر محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن محمد  
 قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن اسيد بن اسيد بن موسى قال ثنا  
 ضمرة بن ربيعة عن ابي بصير بن زيد قال كان اويس القرظي اذا امسى يقول  
 هذه ليلة الركوع فترك حتى يصبح وكان اذا امسى يتصدق بمائة من  
 الطعام والمشيء ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات  
 عريانا فلا تؤاخذني به فاشدتك الله يا نفس هل انصرفت بهذه الحالة  
 قطعت الميلي بسجدة واحدة ثم لم تر رفيعي حتى الفجر واستجبت ان لا يتحقق  
 الا مثل هذا البيت كما استجبه اويس وقلت لله مثل ما قاله قالت لا  
 والله كل ذلك لم يكن ولكن بلوح لي من وراء هذا الكلام جوارق من المعانيق  
 على ان تنبهني عليها قلت لها نعم اويس هذا كان متمكنا في مقامه على بيته  
 من ربه وعلامته عارفا بجوارحه المستأنفة على يقين من تحصيل احواله الله  
 وكانت ليلة السجود عنده معروفة وليلة الركوع عنده كذلك وغير ذلك  
 من الافعال ومن هنا يعرف تمكنه فان ابا يزيد وهو من الاقطاب ومن كبار  
 الائمة لم يحصل له هذا التمييز فانه كان يقول اني استقبل الليلة اطلب  
 قطعها راكعا وساجدا فاقف في صلاتي فلا أدرك اواركع فلا يسجد او يسجد  
 فلا ادفع فكثيرين من يأتي قصدا ويمن من يمشي فينفع له فهذا حاله  
 صلاة اويس وانما كونه يتصدق بطعامه وشرابه وشيئا به ثم يقول اللهم  
 من مات جوعا فلا تؤاخذني ومن مات عريانا فلا تؤاخذني به بيده على  
 مقامه الاعلى وقطبيته المثلى وهذه حاله امام وصاحبها على الغاية في  
 المقام فيعطى ممالك ويضرب لمن استخلفه على عبده بالرحمة لهم والشفقة  
 عليهم قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة  
 للعالمين وقال له لما دعا على رجل وذكوان وعصية ان الله لم يبعثك  
 سبايا ولا عافا واتما بعثك رحمة للعالمين ولم يبعثك عذابا ولا مكلي من سميت  
 رحمة غضبه قالت النفس يا سيدا ارفع عني ولا تقبل شيئا يظهر في مثله

اويس هذا امر خرج الحلاج فيه فوقر ذلك ان الحلاج رضى الله عنه قال  
 مخبر عن حالته اذا فقد الرجل عشرين يوما دون غذاء ثم جاءه طعام ففرق  
 ان في البلد من هو اخرج منه لذلك الطعام فاكله ولم يثر ذلك المحتاج  
 فقد سقط وهذا مقام حال كاريته وهذا اويس رضى الله عنه ما كان  
 يتصدق بالفضل طعامه وثيابه فياخذ حاجته او لا ثم يعطى ما يفضل  
 كل ليلة من قوته وهو يعلم ان ثم حاجة ولم يعطه وهذا كاريته قلت لها  
 يا نفس ما انت الا اعترضت اعتراض من لا يفهم الحقائق واكتكت جهلت  
 المقام فاسمعي الجواب واعلمي ان اويس هو الامام الذي لا يلحق لتقليداتها  
 النفس ان العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين  
 غيره فعامل نفسه بالسدة والقهر والعذاب وعامل نفس غيره بالايثار  
 والرحمة والشفقة واذا كان العارف صاحب مقام وتمكين وقوة صادقة  
 نفسه عنه اجنبية لا فرق عنده بينها وبين نفوس العالم فها يلزمه في حق  
 نفوس الفقير من الرحمة والشفقة يلزمه في حق نفسه لكونها صادقة عنه  
 اجنبية وارتفع هو علويا وبقيت هي مع ابناء جنسها سفلية فارزمت عطف  
 عليها كما يلزم العطف على غيرها فان صاحب الصدقة العارف اذا اخرج  
 بصدقة ولقي اول مسلمين يدفع اليه الصدقة فان تركه ومضى الى مسكن  
 آخر ولم يدفع فقد انتقل من رضى ربه الى هو نفسه وخرج من ديارهم  
 فانها مثل الرسالة لا يخص بها شخصا اول من يلقاها يقول له قل لا اله الا  
 الله ولا شك ان هذا العارف اذا وهبه الباري رزقا يعرف انه مرسول الى  
 عالم النفوس الحيوانية فينزل من حضرة عقله الى ارض النفوس ليؤدي  
 اليهم ذلك القدر الذي وجه به فاول نفس تلقاه نفسه لانفس غيره وسبب  
 ذلك ان نفوس الغير غير ملازمة له ولا متعلقة به لانها لا تعرفه ونفسه  
 متعلقة به ملازمة لبايه فلا يفتحها الا عليها فتطلب امانتها منه فتدعها  
 على غيرها لانها اول سائل الى هذا السر اشار الشارع بقوله ابد بنفسك  
 ثم من يقول والا قربون اولي بالمعروف لتعلمهم بك ولزومهم بالابش  
 والغير لا يتعلق بك ولا يلزمك ملازمة نفسك واهلك فلما تاخر واكاه  
 الاسرار سوا تخبر من عند الحق على باب الرحمة فاي قلب وجه متعرجا

سائلا عند الباب دفع اليه حفظه من الاسرار والحكم وحظه منها على قدر  
 ما يرى فيه من التقطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله والى  
 هذا المقام اشار المسايخ وعليه حرضت الشريعة بقولها تعرفوا النجات  
 ومن تأخر ومن نسي نسي فانظر كبر المنزلة منزلة الخلاص ومنزلة اويس  
 وانظر هذا المقام على علوه وسموه كيف اشترك في الظاهر صاحبه مع  
 احوال العامة فان العامة اول ما تجود على نفسها وتج يتعدى جودها  
 الى غيرها وانما يتصرفون تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون ولما  
 اعموا عن هذا السر وصاروا مثل البهاثر لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع  
 الله حرصوا على الايتار ومدحوا به وهو مقام الخلاص الذي ذكرت عنه  
 ورأيت انه غاية فكذا فلتغفل الحقائق وتحاك حلل الرقائق فقال انت  
 النفس هذا شيء والله ما وقع قط سمعي من غيرك وان هذا هو الحق للبين  
 ولمثل هذا افليعمل العالمون وفي مثل هذا افليتناضر المتأسفون  
 ولقد شرحت صدرا ورفعت في المعارف قدرا ولكن بقيت عليك في  
 المسئلة تسمية ايضا حقيقة وهي لعمري دقيقة وهي قولك ان الله  
 بعث النبي وقد استسقى فاستسقى فسقى ثم استسقى في المقام الآخر فابي  
 وقال اعني كعبك الكفار فاختر لهم الشدة على الرضا وهو من باب  
 بسط العذاب وقبض الالاء قلت صدقت يا نفس قد اثبت ذلك في حجة  
 البيضاء قالت فاودعني اياه في هذه البجالة الغراف قلت لها نعم خرج  
 مالث في موطائه عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن ابي بن مالك رضي  
 الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله هلك الموتى وقطعت السبل فادع الله لنا فدعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فطربنا الى الجمعة قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلك  
 الموتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم طهروا الجبال والكام  
 وبطلون الاودية ومنايا الشجر في ليلة فاجابت من المدينة انجياب  
 النوب يا اهل القلوب المحجوبة عن الاطلاع على ما اودع في هذه الانفا  
 من الغيوب شعر \* لقد اسمعت لونا ديت حيا \* ولكن لاحياة لمن تنادى \*

اعطى هذا سيد العالم صلى الله عليه وسلم مفتاح النعم والعطا والسدرة  
 والريخا فاستشقى واستضحى وابنت ولحي شمر لا زلا ادب بعد هذا فقا  
 اغيب كفيك الكفار فرد السائل بسؤاله حكمة اجراها مرسلة ومترتبة  
 ابداها مكتملة فاجاب الاول على غاية الاستسقا وحق يكون في النعم كما كان  
 في العطا ثم اذا نظرت حقيقة هذا النعم وجدته عطاء ان لله في قلوب مات  
 في صدورها وخزا فلا احسن منهم من احد ولا اسمع لهم زكرا هذا  
 مكره ورسول مجده معظم قام خطيبا في شأن اداء فرضه وجهه اليه  
 رسول من اهل ارضه فرغب اليه في نقض ابرامه لما تحقق من مرتبته عند  
 علامة فالق ظهر الكف الى السماء وصفا في الحالة العما لما كان الكف محل  
 العطا ولم يفعل ذلك في الاستصحا فاسبل رداءه الخو ونموج من حينه  
 الدوف كان نكاحا معنويا وكان السيد شاهدا وليا فلما صحى الانتظام  
 ووقع الالتحام درت الضروع واخضرت الزروع هيئات والله بعد  
 تقطع وبسالة وستور سد وله دون عين القزاة واغبار واقتار  
 وخشوع واقتار كما قال المهين الجبار ومن آياته انك ترى الارض خاشعة  
 فاشفقت لها السماء فابدت مقلتها من خشوعها دامعة فلاحت بين  
 الخشوع والدموع الروضات البياضه ابن اهل الفرح والدعة واريثا  
 الثروة والسعة والله والله لو ان شمس من رواج المعجود ولا اسما  
 من اسماء المعبود الا يبذل للمجهود وصحة المقصود وفطير الكبود وخشوع  
 الجوارح ونقص الجوانح واقامة المائمه والنابج والهمهمة في المحان  
 بالقران والتمسك بتوفير الهمة وصدق التوجه للرحمن في رعا الطمان ناكدا  
 الحق في سرى عبيد وابن امتي وعزفي وجلالي ومجدي وعظيم سلطاني  
 وعلو مجدي لانال معرفتي احد ولا نيل من جزين وعدى الاحق يتصف  
 في هذه الدار الدنيا بما انصف به اهل الشقاء في الدار الاخرة من الخشوع  
 ذلة واقتدار والبكاء دمعاً مداراً والزفرات المتصاعدة وتنضج  
 الجلود وتنضيق الكبود وتنفس العيش التأكيد بهذا الحلي او لياث  
 وانبيا في لما سبق لهم عندي من السعادة بعد جهده ومكابدة وجوع وشدة  
 الجحار على البطن فاساء الرسول السيد المطيع حتى فتح له مع اصحابه في اذن

وتم دون لحم ولا خبز قال لا صمايه انكم لتشتلن عن نعم هذا اليوم  
 فنقص عليهم عيشهم على قلته واخذهم له على فاقة فاحوال الدارين  
 معكوسة وصفاتها منكوسة حقت الجنة بالكآبة وهي مايقاسها المؤمن  
 في الدنيا والكآبة في العقب فانظر في خرب تكون خلف الدنيا وخلقت  
 لها اهلا وخلقت النار لهم موطنًا وخلقت الآخرة وخلقت لها اهلا  
 وجعلت الجنة لهم مقبلا ومجلا رؤيتي مستقرا ومسكنا ملكت الدنيا  
 من سبقت عليه كلمتي بفضلي القاسم ولقنتي فطرته السابقة من باب  
 رحمتي وملك الآخرة كل خاشع أو اذ جد في مسراه وضمير بطنه للتأنيب  
 وخاف من حسرة الاستباق فانه طاف انا غايته وروية كبري ورحمى للثبوت  
 فيه نهايته والسابقون السابقون اولئك المقربون تسابقوا على نجب  
 الاعمال وتحققوا بحقائق المقامات والاحوال فوصلوا الى مساهدة  
 الجلال والجلال اليه يضعدها الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو  
 بركة الذي اخرجهم من عندي فالي يرجعهم لان قولهم بلا عمل من الاعمال  
 وعندي يجذبونه اذا رجعوا من غير نقص ولا اختلال نكتة باشارتها  
 من خلف ستارها وخلق الانسان ضعيفا اقام السيد صلى الله عليه وسلم  
 على عواده ساعة اشهاد فقبل له لما طلب منه الاستصحاء انعمت  
 فابليت وبالغت في التكميل لازالة الرميد فاعميت فاهته قضيبا لبنا  
 عبد الله صلى الله عليه وسلم وان شئت قلت عبد الرحمن وجال في ميدان  
 الاختلاف واراد الجنوح الى فئة الاشلاف من فئة الاختلاف ووقف في  
 برزخ الاستدلال بين ونرى الجلال والجلال ففيض الماء وقضى الامر واستوت  
 السفينة على الجودي الخاشع حين وصف غيره بالمتطاول لها وهو المتواضع  
 حكمة ابداه وسريته اخفاها وكيف لا ينال ما عذله الاستطاول المهم  
 وابرار المقسم من اجل المقسم فانجابت حتى صاروا منها في مثل الاكليل  
 وهي هالة لما كانوا اهل وجه واحد في اصل السلسلة فلوروا ومن وراء  
 ظهورهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم مثله لرأوها كالحالة او كالكلة وقد  
 ورد انجياب الثوب لاطها وما في العيب بانجيب السوق وارتفع الشك  
 والريب ان من التفسير سيراواة ثم اواذ على اسرار قطره واقام تزهده ولا

عيون تبصر ولا الباب تشعر غارض على الله عليه وسلم ان تتخذ من دون الله  
 ندا ولن نعبد الاله في الخواص صداما كان الحق الى جميع العبيد اقرب من اجل الوفاء  
 ثم اسدل بينا وبينه حجاب الرسالة وجعل بيدها مفاتيح الكفالة وكتب  
 لهم بها مرسوم الوكالة فنظرت القلوب الى ايديهم وما برحوا ويسعد ناديمهم  
 فاذا انقضت الخواص اسرعوا في الادلاج يالها من حسرة وياشوقها من فقرة  
 حيث لم يقدر واقدرة الواحد ضمن له همه ومع تصميحه لذلك فالرب  
 فقام على النصف من عمره وبهذا زاد على عمره والاخر اشرك في تحصيل الينا  
 تعمير الوفا حتى كان الجميع ليس لهم خالق وان هذا الرسول هو الواحد الرزق  
 رضيا لله عن الصديق الاكبر صاحب السر العلم الازهر في قيامه على منبر  
 الطرقات يوم الداهية الذهبية بموت سيد الانبياء امين الامنا وعلم الاهدا  
 وقد ذهل من كان عنده نا اقوى الاقوي بما ظنك بالضعفا وصار الرفيق  
 الاسيف على مذهب السيدة الحمير لما كان يظهر عليه من سدة التلطف  
 والبكاء فكان اضيقهم عينا واقواهم في صميم الشويذ افعال من كان  
 يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فالله حي لا يموت ثم  
 تلى استسها على مقالة الزاهر وما محمدا لارسل قد خلت من قبله  
 الرسل الى خالاية الضل ثم تلاها بقوله جل ثناؤه انك ميت وانهم ميتون  
 ثم خاطب جميع الخصماء بهذه القوة الالهية من زهدة في القوت وسوة  
 جميع ما ملكته يده الله ورسوله فملكه مفاتيح تابوت فنزله عليه  
 ولما انه اخفاه اياك الى يوم فقد صاحب رسالته ففتح تابوت صلا  
 وايدى مكنون سره ونبه بعلمه على مكانته من الله وقدره وقرله الفاروق  
 بالشرح لما بدت لعينيه اعلام الفتح ولم يزل الصديق مفتوحا له قبل ذلك  
 من حين ملك المفتاح ورسم ديوان الممالك واتما كان ينتظر رحلة السيد  
 صلى الله عليه وسلم الى حضرة المحبوب الرفيق الاعلى المالك لخلافة برينته  
 لما ساء له في نوره وطيبته ثم سلك في الهين واللين على مد رجته لما دعى له  
 ان يكون معه وفي درجة ثم ايان له برهان الموافقة بما ذكره عن نفسه  
 صلى الله عليه وسلم وعنه الى المقام من المسابقة فسبق النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصديق ولذلك قيل له هناك فف ان ربك يصلي بصوت عتيق فاستأ



وحين من جهة احساس البدن وقد انصفت اسرار ولعلت في عليه هذا الوجه  
 بوارق الانوار فنرجع الى قيامه صلى الله عليه وسلم بين وزيريه جمال  
 وجلال فاشار الى وزيره الموهوب والعبوس القطوب ان قد ظهرت  
 سطوتك على الاعداء العنصر بالهلاك والدمار بين صباح وعود وعرفنا  
 بروق وسهام امطار فامر العسكر بالكرار الخنج فقال لم يهلك سلطان  
 ولكن ينج قيسم الجمال وقال صدق يا رسول الله وصدقت وبالحق  
 نطق صاحبك به نطق فاننا نالنا من غير شتات وحيننا بلا نقد  
 مات انا اظهر لك صدق صاحبك فيما ادعاه وابدى منزها عجيبا الى  
 مقلتك الخيلا محو اعضاءه ووعاه فارسلها خدعين في العالم آمينين  
 خليلين نديمين وانصرف السيد الى حضرة العين وغاب بلا كيف حيث لا  
 اين فلذلك لم يروا منه صلى الله عليه وسلم الا صورته المشهودة والحركة  
 المعروفة بئسنا المبهودة فقلنا ما شهد به علينا من الاوراق وسارت  
 به الركبان والرفاق وتلى في الكتائب المنابر والمجارب في جميع الافاق  
 ما لهد الزسول باكل الطعام وبسمى في الاسواق عشرة لانطاق وصيحة  
 ما لها من فواق يعاينها قائلها عند السباق اذ ابلغت النفس لتراق  
 وقيل هل من راق والتفت الساق بالساق وايقن بالفراق ولكل واحد من  
 هذه العشرة حظ يراه اذا كان الى ربه المسابق فعليكم بالاجتهاد الصبر  
 على غاية الجلال والكشف والا والله فقد نشر الميثاق واخذتم بضييق لنا  
 فخرج ابوداود في مرسيله في هذا الباب عن شريك يعني ابن مسعود عن عطاء  
 ابن يسار ان رجلا من بخداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله اجد بنا وهلكنا ان لم يدركنا الله منه برحمته فادع الله  
 بغيرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل وقد مطروا  
 فاحبوا عامهم ذلك ثم رجع من عام قابل فقال يا رسول الله دعوا الله  
 فاحبنا عام الاول فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اغثيث كغثيث الكفار لا ارجع ما اعظم ما تحويه هذه اللفظة من الاسرار  
 لما علم صلى الله عليه وسلم ان نزول الامطار عند الله عند اذن ذلك  
 لم تجد ربه قوله الاقدار ردعه بموله اغثيث كغثيث الكفار فادرج له العلم

في موعظة زاجر والصق استمرار الرخاء والسعة بالآمة الكافرون المؤمن  
 يتقلب في نفسه بين شدة ورخاء وفي قلبه بين خوف ورخاء ليهرب إلى  
 المقليل والزهادة من دام عليه في الدنيا في ما كلفه ومسر به فيه فليتحقق  
 ان ذلك النعيم عذابه وبجيمه فيفرج المقل بفاقته ويستعمل نفسه في الشكر  
 عليها بحد طاقته ويتنقص له عيش الغنى فيؤجر في تنقصه ويحرمه  
 على التروح بتبدل المال في ذات الله او تنقصه فيا لها كلمة واحدة تمت  
 القضيبتين واستجبت على الطائفتين لقد اوفى جوامع الكلام وفصل  
 الخطاب والحلم استشهداى له في توقفه عن الاجابة وانزلنا من السماء  
 ماء بقدر وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فتامل  
 يا ولى سد الله نظرك ما تنطوى عليه هذه الاشارات وما تنضمه  
 من المعارف والاسرار والمقامات هذه العبارات ولما سعت النفوس  
 ابرادى لهذه البشور وبرزى هذه الاسرار المتخدرات من خلف هذه  
 السبورات تبقت انها في تباب وان عليين انما هو لا ولى الا للباب فالتقت  
 يد السمع والطاعة على ملازمة السنة والجماعة والاقرب بالفضل والتسوية  
 للتقدم فان ذلك هو الامام المعلم وايقت باقرب السامع ونقاد ايامها  
 لظهور شرائطها واعلامها يقول من كرم هذه الامة وفضلها ان من شرائط  
 السامعة ان يعلن آخر هذه الامة اولها وقد راينا في هذه البلاد من هذه  
 الشرائط كثيرا وليتهم وقفوا مع سب اولهم من جنسهم ولا يتعدون من ذلك  
 الى ما هو اعظم منه فوالله يا ولى لقد فرغ سمع اخيك سب عيسى عليه السلام  
 وسب بعض الصحابة الكرام وسب الله ذى الجلال والاکرام واما المدعون  
 في هذه الطريقة فقد قاربوا الخروج من الجماعة بل خرجوا عفا ثقة بلغنى  
 عنهم انهم استغنوا عن شفاعته الرسول عليه الصلاة والسلام لما تحققوا  
 به مع الحق من حقائق الوصال ولوراث احوالهم لرأيت نقصة الكون  
 وما نستحق به العين وقال من تبرئ منهم اما ما وهو لا يعرف ما خلق له  
 ويدعى الكشف لا تم مع الحق فقال ان الجنة لم تخلق هكذا اعطاء كشفه  
 المكشوف وعقله السخيف المتلوف واما ولىك فسمع واحدا وقد غلب  
 عليه بعض اصحابه السماع لمثلى يقال هذا ان جبريل لا يحسن بسمع مثلى

ولا الملائكة فتمت عليه في ذلك قتَاب واستغفر الله وانا ب فهداه قلائم  
 الحاضرة ووجههم الناظرة الى ربها الناضرة بل والله وجوه باسرة  
 قطن ان يفعل بها فافرة شاعر في ابقاه الله تعالى ان نفسا الحبيبة  
 بطانة المسود لما وقع سمعها اخبار هؤلاء السادة والائمة القادة كانا  
 من صغرها فمستحق بحديث اويس القرني رضي الله عنه قالت في نفسي نقص  
 لي من شأنه بعض ما وصل اليك فاني الهج بذكره واظن معي بساط المناظرة  
 وسد باب التمثيل والمحاضرة والقي ما شئت من انواع الجاهدة فاني الموافقة  
 المساعدة فسكرت الله على طلبها الاختصار وتركها التطويل وعلمت  
 انها تريد سلوك سواه السبيل قلت لها نعم حدثني ابو محمد بن يحيى قال  
 حدثني ابو بكر بن ابي منصور قال ثنا ابو الفضل بن احمد قال ثنا ابو احمد  
 ابن عبد الله عن ابيه قال ثنا حامد بن محمود قال حدثنا سلمة بن شبيب  
 قال ثنا ابو الوليد بن اسمعيل الحراني قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عبيد قال  
 حدثني محمد بن يزيد عن نوفل بن عبد الله عن الضحاك بن مزاحم عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة  
 من اصحابه اذ قال ليصليان معكم عذارجل من اهل الجنة قال ابو هريرة  
 فطمعت ان اكون انا ذلك الرجل فقدوت فصلت خلف النبي صلى الله  
 عليه وسلم واقمت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فبينما  
 نحن كذلك اذ قبل رجل اسود متر ومتر بحرقه مرتد برقعة فجاء حتى وضع  
 يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بني الله ادع الله لي فادعني  
 له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ولانا لنجد منه ربح المسك الاوفر  
 فقلت يا رسول الله اهو هو قال نعم انه لم يملك لي شيء فقلت افلا  
 تستر به نعمته يا بني الله قال واني في ذلك ان كان الله تعالى يريد ان  
 يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا  
 الاسود اصعب من ملوك الجنة وسادتهم يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب  
 من خلقه الاتقيا الاخفيا الابريا الشعنة رؤسهم المعبرة وجوههم المنصبة  
 بطونهم من كسب الجلال الذين اذا استأذنوا على الامر لم يؤذوا لهم وان  
 وان خطبوا السمات لم يسيكروا وان غابوا لم يفقدوا وان حضروا الكثر

يدعوا وان طلعا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم  
 يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرني  
 قالوا ومن اويس القرني قال سهل ذاهبوبة بعيد ما بين المنكبين مفقد  
 القامة ادم شديد الادعة ضارب بذقنه الى صدره رابم بصرة الى موضع  
 سجوده واضع يده اليمنى على شماله يتلو القرآن يلى على نفسه ذو طمرين  
 لا يوبه له منزرا بازاء صوفي مجهول في الارض معروف في السماء الواقسم  
 على الله لا يرقسمه الاوان تحت منكبه الايسر لعة بيضا الاوانه اذا كان  
 يوما القيامة قبل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف فاسمع فيسمع  
 الله في عدد مثل ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما العتيمة فا طلبا  
 منه ان يستغفركما يغفركما الله تعالى قال فمكنا يطلبنا عشرة سنين لا  
 يقدر ان عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر رضي الله عنه  
 قام في ذلك العام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجج من اهل  
 البين افيكما وويس من مراد فقام شيخ كبير المجبة وقال انا لاندري ما  
 اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اخ لذكر واقل جالا واوه  
 امر من ان نرفعه اليك وانه ليرعا بلنا حقيق بين اظهرنا فقمي عليه  
 كما نماري به فاين ابن اخيك هذا نحو مني هو قال نعم قال وابن بصرا  
 قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلى سراعا الى عرفات فاذا هو قائم  
 يصلي الى شجرة والابل حوله نزع فسند احاديهما سراقلا اليه فقا لا  
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته فحفف اويس الضلالة ثم قال عليكما  
 السلام ورحمة الله وبركاته قال من الرجل قال راعي ابل واجبر قوم قال لا  
 لست انت لك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قال لا  
 قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي  
 سميتك امك قال باهذان ما تريدان بي قالوا وصف لنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم اويس القرني فقد عرفنا الشهولة والسهولة والسهولة واخبرنا ان تحت  
 منكبه الايسر لعة بيضاء فوضعها لنا فان كان بك فانت هو فوضع  
 منكبه فاذا اللعة فابتداه يقبلانه ويقولان شهدناك اويس  
 القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما الخص باستغفار ربي نفسي

ولا احدا من ولد آدم ولكن من في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات  
 والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اسلم الله لكما حال وعرفكما امرى فمن  
 اتما قال على اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلى بن ابي طالب اسقى  
 اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته  
 وانت يا ابن ابي طالب فخر اكما الله عن هذه الامة خيرا قالوا وانت  
 فخرنا عن نفسك خيرا فقال عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة  
 فانك بنفقة من عطاى وفضل كسوة من ثيابى هذا المكان ميعاد  
 بينى وبينك قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بينى وبينك لا اراك بعد  
 اليوم تقرخنى ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى على ازارى  
 ورداء من صوف متى تترافى اخلقها اما ترى نعلى مخصوفين متى تترافى  
 ابلهما قد اخذت من رعاى اربعة دراهم متى ترى اكلها يا امير المؤمنين  
 ان بين يدي ويديك عقبه كؤود الابطاح وزها الاضام مخف هزول  
 فاحف يرحمك الله فلما سمع ذلك من كلامه ضرب بدرية الارض  
 ثم نادى باعلى صوته الا ليت امر عمر لم تلد عمر باليتها كانت عاقرا لم  
 تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال اويس باعلى صوتى يا امير  
 المؤمنين خذ انت هاهنا حتى اخذ انا ههنا فولى عمر واخذ اويس اليه  
 فوالى القوم اليهم وخلقى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز  
 وجل في تلك الغيرة كان اويس القرني يتصدق بثياب حتى يجلس  
 عريانا لا يجد ما يروح فيه الى الجمعة وما يؤيد هذا ما روينا من حديث  
 ابن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اتقى من لا  
 يستطيع ان يأتى مشجدة او مصلا من امرى بحجته ايمانه ان يسأل  
 الناس منهم اويس القرني وقال صدق الله بن سلمة غرنا در يجاوكا  
 اويس معنا قلنا رجعا من عرض علينا فحملنا فلم يستمسك فأت فنزلنا  
 فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففعلنا وكفننا وصلينا  
 عليه ودفننا فقال بعضهم لبعض لو نزلنا ففعلنا قبره فاذا الا قبر  
 ولا اثر وقال لهم من حيان قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا اويسا  
 اسال عنه فدفنت اليه وهو بشا طي الغرات يتوضأ ويفعل ثوبه

فعرقه بالنفث فاذا رجل ادم مخلوق الراس كث اللحية مهيب المنظر فسلمت  
عليه ومددت اليه يدي لاصافحه فايقان بصباحي فحقتني العبرة لما  
رايت من حاله فقلت للسلام عليك يا اويس كيف انت يا اخي فقال و انت  
فخباك الله يا همر بن حيان من ذلك علي قلت الله عز وجل قال قل له سبحان  
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا قلت برحمتك الله من اين عرف اسمي واسم  
ابي فوالله ما دار بك قط ولا رايتني قال عرف روي روحك حين كلمت  
نفسك نفسك لان الارواح لها انفس كما نفس الاجساد وان المؤمنين  
يتقادفون بروح الله عز وجل وان نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل  
قال قلت حديثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحفظ منك قال  
ان لم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة وقد رايت رجلا  
رواية وقد بلغني من حديثه كبريى ما بلغكم ولست احب ان افصح هذا الباب  
علي لا احب ان اكون قاصيا او مفتيا في نفسي شغل قال قلت فانت علي  
ايات من القرآن اسمعين منك وادع لي بدعوات واوصني بوصية قال  
فاخذ بيدي وجعل يمشي على شاطئ الفرات ثم قال قال ربي واخى القوم اقول  
ربي عز وجل واصدق الحديث حديث ربي عز وجل واحسن الكلام كلام ربي  
عز وجل اوصى الله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان يوم الفصل  
مبيعا ثم اجمعين ثم شهن شهقة فانا احسبه قد غشى عليه ثم قرأ حتى  
بلغ يوم لا ينبغي لمولى من مولى شيئا ولا هم ينصرون الا ان رحم الله اياته  
هو العزيز الرحيم ثم نظر الي فقال يا همر بن حيان مات ابوك ويوشك  
ان تموت ومات ابو حيان فاما الى الجنة واما الى نار ومات ادم ومات عوى  
يا ابن حيان ومات ابراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان مات موسى نبي الله الرحمن  
يا ابن حيان ومات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين  
يا ابن حيان مات ابو بكر خليفة المسلمين ومات اخي وصديق وصفي عمر  
وامرأه قال وذلك في اخر خلافة عمر بن الخطاب الله عنه قال قلت برحمتك الله  
ان عمر لم يمت قال بلى ان ربي عز وجل نعا الي وقد علمت ما قلت انا وانت هذا  
في الموتى ثم دعني بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي لك يا ابن حيان  
كتاب الله عز وجل ونبي الصالحين من المؤمنين ونبي الصالحين من المسلمين

ونفيت لك نفسى فعليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق قلبك  
 طرفه عين فافعل وانذر قومك اذا رجمت اليهم ولا تدخ لنفسك وايامك  
 ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر بموت فتدخل النار  
 العقابه ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبني فيك وزادني من اجلك فاذا  
 علي تراثرا في الجنة دارك والسلام ورضيه من الدنيا باليسير وما اعطيه  
 من شيء في الدنيا فاجعله في مشروعي عافية واجعله لما تعطيني من العمل من الشكر  
 اسود عليك الله يا هرير بن حيان والسلام عليك لا ادراك بعد اليوم تطلبني  
 ولا تسأل عني اذكر في ذكرك وادع لك ان شاء الله تعالى انطلق منها هات  
 انطلق انا هاهنا فطلبني ان امشي معه ساعة فادع علي وفارقني بيكي  
 وابكي ثم دخل بعض السكك فكم طلبته وسالت عنه فيما وجد احدنا يخبرني  
 عنه بشئ حدثنا بهذه الحكاية احمد الساهدي عن محمد بن عبد الله بن محمد  
 ابن جعفر عن محمد بن العباس بن ابيوب عن يحيى بن محمد بن السكن عن يحيى بن  
 كثير عن المديني بن حرموز عن خمران عن سلمان التيمي عن اسلم الجعفي عن ابي  
 الفضل الجهمي عن هرير بن حبان فهذا يا نفس من بعض اخبار ارباب الله  
 احبتيه لله وفي الله وثولا الطويل لا شبعناك من اخباره واجبا امنا  
 من سادات التابعين رضي الله عنهم اجمعين ولكنك قنعت بهذا القدر  
 فالترحم طاعة الله وطاعة رسوله فاسلمت اسلاما جديدا الله يثبتها  
 عليه واخذت منها اليهود التي اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على نساء  
 المؤمنات فالترحم ذلك كله عارفة قدر ذلك وما لها في الوفاية وعقد  
 فهذا يا ولي ابقاك الله ما اتفق بهي وبين نفسي بمكة المشرفة حرسها الله  
 تعالى شرا رجيع مع ولي وصفي واخفى في الله تعالى الحمد وفننا الله وايا  
 واقول اما بعد يا اخي فان اكثر الناس خافوا الله على سبب ان التائب  
 وذنوبهم واودازهم وامنوا على ذنوبهم وليس هذا افضل الرجل الحارم والله  
 تعالى يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار واقرب عدوك واتخذوا  
 عليك نفسك التي بين جنبيك فيها شغل شاغل للعاقل وهذا الرما الذي  
 انت فيه زمان شرفت فيه لقمة الحلال وكثر الشر والكتب في قلوب الناس  
 فلا يظن تشبه ولا نفس تقنع ولا عين تدمع ولا عام يشبع فلما قتل الحلال

لوقوع التعفف من المريد وأخذ الغذاء عند الاضطراب لكان بعض شيء  
يكتفيه وبشرك يا ولي رضى الله عنه اني جربت اخواني في هذا الطعام  
من باب المغرب الى باب مكة فما دخل في بطننا خالص من طعامك كنت  
اجد له ما لا يمكن وصفه وذلك لطيب النفوس وعدم تعلق خاطر بك به  
الا في وقت ما تعرفه انت وابن الرباط وتعرف سببه وهذا المحب تسليح  
هذا الباب وله اصل يستند اليه في التعم الذي قصدك به على بريرة وهو  
حرام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما اهدت منه للنبي صلى الله عليه وسلم  
اكله حلالا محضاً وقال هو عليها صدقة ولنا هدية فالق بالك يا ولي  
والحضر ذهنتك في هذه المسئلة فانها الطيفة وقد قصدت بها متخفاً من  
من اعظم التحف لانها تعطيك من اشراق وضع الشرع من عند الله في عبادة  
علمك كثيراً ولقد لقينا من المشايخ والاخوان والنساء ما لوديت احولهم  
وسطرت كما سطرت احوال من تقدم لرأيت الحال الحال والعين العين  
في الاعمال والجد والاشادات وصحة القصد فيا ولي تعال نعم ما تأمل للفرق  
وتندب اخواننا الظاعنين انا انشدك من بعض احوال من لقيت فمنهم  
وهو اول من لقيت في طريق الله ابو جعفر العربي رضى الله عنه وصل النساء  
الى اسبيلية في اول دخولي الى مفرقة هذه الطريقة الشريفة فكنت اول  
من سارح اليه فدخلت عليه فوجدت شخصاً مشتهراً بالذكور فسميت  
له وعرف حاجتي منه فقال لي عزمت على طريق الله تعالى فقلت له اما  
العبد فعازم والمنيت الله فقال لي سدا الباب واقطع الاسباب وجالس  
الرهاب يكلمك الله من دون حجاب فعلت عليها حتى فتحتى وكان هدوياً  
امياً لا يكتب ولا يحسب وكان اذا تكلم في علم التوحيد تحسبك ان تسمع كان  
يقعد الخواطر بهمة ويصنع الجود بكلمته لا يتجده ابد الا ذا كر على طهارة  
مستقبل القبلة اكثر دهر صلوات اسرته الفرج وكان قد اعلم بذلك وقال  
لاهل القفل غدا يؤخذ الكل اشري فصحبهم اعدو فاحذهم عن اخرهم  
فاكرم مشواة ونظفت له دار حسنة وخدم بها ثم تقاطع مع العليج الذي  
كان عنده على خمسمائة دينار فجاء عندنا فقبل له بجميع ذلك من شخصين  
او ثلاثة فقال لا انما اريد بها من اشخاص كثيرة لو قدرت ان اخذها



من كل أنسا ذرة فقلت فان الله تعالى اخبرني ان كل نسمة وزنت فيها شئنا  
عقبت من النار فاستغنم الخير لامة محمد صلى الله عليه وسلم ومن اخبارة  
ان قيل له وهو يا سبيليه عندنا ان اهل قصر كرامة يجتاجون الى المطر  
فسر اليهم فاستسقى لهم لعل الله ان يسقيهم فخرج لذلك وخرج معه خاد  
محمد وبيننا وبينهم البحر ومسيرة ثمانية ايام فقال له بعض اصحابه ادع الله  
لهم من هنا قال امرت بالخروج اليهم فخرج من عندنا فلما وصل قصر كرامة  
واشرف عليه منع من دخوله فاستسقى لهم وهم لا يشعرون فسقاهم الله في  
الحين فرجع من ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتى وصل اليها فقال لنا  
محمد خادمه الذي مشى معه لما سقاهم الله ونزلت الامطار كان الغيث ينزل  
عن يميننا ويسارنا واما هنا وخلفنا ونحن نمشي لا يصيبنا منه شئ فقلت  
للشيخ عز علي حيث لم تصيبك رحمة الله عز وجل فصاح وقال فرت بها  
يا محمد يا حسرة لو تذكرتها هناك ودخل عليه رجل ومعه ابنه وانا  
الى جانبها جالس فسلم عليه وقال لابنه سلم عليه وكان الشيخ قد ذهب  
بصره فقال له الرجل يا سيدي ان ابني هذا من جملة القرآن يحفظه فقير  
الشيخ وصاح وطرا عليه حال وقال القديم يحمل المحدث العزان يحمل ابناك  
ويحملنا ويحفظ ابناك ويحفظنا فهذا كان من حضرة رضى الله عنه  
وكان قويا في دين الله لا تاخذه في الله لومة لائم كنت اذا دخلت عليه  
يقول مرحبا بالابن البار كل ولدي نافع علي ومحمد نعمتي الا انت فانك  
مقر بها معترف لا انساها الله لك سألته ما اتفق له مع الله تعالى اول  
بدايته فقال كان قوت اهل في السنة ثمانية اعدال تينا والعدل مائة  
رطل فلما جلست مع الله في الخلوة صاحبت على المرأة وسبنتي وقالت  
لي قم واحدم وسق ما يقوم باولادك لعامهم فسوشت على خاطري فقلت  
يارب هذه بحول بيني وبينك ولا تنزال تعبني فان كنت تريد لي محالستك  
فادعني من ههنا وان كنت لا تريدني ففرغني قال فتاداني الحق في سرى يا  
احمد اجلس معنا ولا تبرح فما يذهب الكهراحي نانيك بعشرين عدل تينا  
قوت عامين فلم تكن الا ساعة واذا ابصار خ وعلى عنقه عدل من تين  
هدية فقال لي الحق هذا واحد من عشرين فما غربت الشمس حتى يحل عندى

عشرين عدلا فسرت المرأة والاطفال وشكرت المرأة ورضيت عني وكان  
رضي الله عنه كثيرا التفكر مبسوطا مع الحق في عموم احواله دخلت عليه  
آخر زورة رايته فيها رحمه الله تعالى ومع جماعة فوجدناه قاعدا فسلمنا  
عليه وقد اراد بعض الجماعة ان يساله فاذا به رضى الله عنه قد رفع يده  
وقال خذ واسئله وقد رايتك بها يا ابا بكر واسألتني لئلا ازل ابغض  
من قول ابي العباس بن العريفي حتى يعني من لم يكن ويسبق من لم يزل ويخبر  
نعلم ان من لم يكن فانيا ومن لم يزل باقيا فابش قال اجيبوا فلم يكن في  
الجماعة من اجاب ففرض على الجواب فحضر في نفسي بعنودى على وجه المسئلة  
دونهم فلم اكلم فاني كنت شديدا لمررت نفسي في الكلام وعرفني الشيخ  
ذلك فلم يعد لي وكان رضى الله عنه لا يتجرد لمؤمر في ثوب ولا يهتز في  
سماح فاذا سمع القرآن تقصف وتصفد تحت اركانها وصليت معه الصبح  
في دار ولي وصعدوا في عبد الله الحياض المعروف بالعصاد واخيه ابي  
العباس احمد الحريري فقرأ الامام عمه بئساة لو ان وصل الى قوله  
تعالى ألم تجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا عنت عن قراءة الامام  
وما سمعت شيئا ورأيت شيئا ابا جعفر المذكور وهو يقول المهاد العا لم  
والاوتاد المؤمنون المهاد المؤمنون والاوتاد العارفون والمهاد العارفون  
والاوتاد النبيون والمهاد النبيون والاوتاد المرسلون فمدت الي والامام  
يقرأ وقال صوابا ذلك اليوم الحق في افرض من الصلاة سألته فوجدته  
قد خطر له في تلك الاية ما شهدته واضحه انسان ليدبحه والسكينة في  
يده والشيخ يمد له عنقه وهم ياصحابه لياخذوه فقال انكوة يفعل ما  
يؤمر به فكان ياخذ السكينة ثم يرمي على طوقه فيقول الله في يده حتى  
يرمي به ويراحي بين يديه ثابا ولو لا التطويل لأظهرنا من امره وأمر غيره  
من لم يذكره عجائب من اساداته وما وقع بيننا وبينه من المسائل الالهية  
في الحوافض وغيرها ولنا فيه ابيات لا نذكرها الآن ومنهم رضى الله عنهم  
شيخنا واما منا ابو يعقوب يوسف بن خلف الكوي العيسى رضى الله عنه  
صاحب ابا مدين رضى الله عنه ولحقه لاهذه البلاد سكن ديار مضر  
مدة وتاهل بمدينة اسكندرية رغب في مصاهرة ابوطاهر السبكي عرضت

عليه ولاية فاس فابى له في الطريق قدم واسمعة كان ابو مدين رضي الله  
 لسان هذه الطريقة ومحبيها ببلاد الغرب يقولون في هذا الى يعقوب  
 هو مثل موسى العموي للسفينة كان كثير الاوراد يخفى صدقته بكرم الفقير  
 ويذل العني ويسارع في قضاء حاجة الفقير بنفسه دخلت تحت امره  
 فربا واوقب فنعم المؤدب ونعم المزي زوال صاحبنا بدر محبتي ويات  
 عنده سمعته يقول اذا شاء الشيخ اخذ بيده المريد من اسفل سا فلين والفا  
 في عليين في لحظة واحدة كان كبير المهمة الغالب عليه طريق الملامتية  
 قط ما نلتها الامتطاب الوجه واذا ابصر فقيرا تبرقا سار بروجه  
 رايته يد في الفقير من نفسه حتى يجلسه على فخذه يخدم اصحابه بنفسه  
 رايته في النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح بضئ كانه الشمس يقول  
 يا محمد هات فابته يحضن ابضين كبيرين فتقا يا فيها لينا حتى ملاها  
 ثم قال اشرب فشربت جل ما انا فيه من بركه وبركة ابي محمد المروزي  
 وسياق ذكره ان شاء الله تعالى اول مسئلة القاها على في اول ساعته  
 رايته فيها وقد اقبل على بكية ان قال ما الذنب الذي ياتيه المارين يدي  
 المصلي حتى يود ان يعضا ريعين خريفا فاحبته على ذلك على حده ما وقع لي  
 فشربت ذلك فكنت اذا اقدت بين يدي يدي يدي غيرة من سيوا رعد  
 مثل الورقة في يوم الريح الشديد ويتغير نطقى ويتخذ رجوا حتى يعرف  
 ذلك في حال فيونسي ويطعم ان يبا سطى فلا يزيد في ذلك الا هابة  
 واجلا لا كان رضي الله عنه يحبني ولا يظفره لك لي ويعزب غيري ويطرق  
 ويصوب كلام غيري ويوحي في الحافل والمجالس ويشتمني حتى كان اصحابا  
 الذين هم ينسبون الى قلة الرحمة وهم همي تحت نظره وخدمته فابرع من  
 تلك الجماعة غيري ولله الحمد وكان الشيخ رضي الله عنه يقول ذلك وما  
 شاهدته منه رضي الله عنه ولم اكن قط رايت رساله القسيري ولا غيرها  
 ولا كنت ادرى لعقطة التصوف على ما اذا تطلق فركب يوما فرسه وامرني  
 وآخر من اصحابنا ان نخرج الى المنتيار وهو جبل عال على فرسخ من اسبيلية  
 فخرجت انا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يدي صاحبي رسالة القسيري  
 وانا لاعرف ما القسيري ولا رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه سبقتنا

وغلامه مسك فرسته قد دخلنا مسجد في أعلى ذلك الجبل فضلمنا واستدبر  
 القبلة واعطا في الرسالة وقال لي اقرأ فلم اقدر ان اضم كلمة الى اخرى  
 والكتاب يستقط من يدي من الهبة فقال لصاحبه اقرأ فاحذاه صاحبي وقرأ  
 وتكلم عليه الشيخ فلم تنزل كذلك حتى صلبنا العصر فقال الشيخ تنزل الى  
 المدينة فركب فرسه والزمت يدي ركا به فجعل يحذني بعضنا نزل الشيخ ابني  
 مدين وكراماته رضي الله عنه وانا قد فنيته في كلامه فلا احسن بنفسي  
 وارفع اليه وحي في أكثر الاوقات فاداء ينظر الي ويبتسم ويهز فرسه  
 فيسرع واسرع معه ثم وقف وقال لي انظر ما تركت خلفك فنظرت فرايت  
 الطريق الذي مشيت كله شوكا يصل الى معقد الازار وشوكا آخر منبسطا  
 في الارض قال انظر الى قدميك فنظرت الى قدمي فلم اربها اثرا قال انظر  
 الى ثوبك فلم اربها اثرا قال هذا من بركة ذكرنا ابا مدين رضي الله عنه الزهر  
 الطريق يا بني فطلي وهمز فرسه وتركني اخذت منه مساعيل كثيرة ورايت  
 عنده ما لا در من غيره اذا اعطى المجاهدة للمريد يعملها معه وكذلك لاثنين  
 والثلاثة يعمل مع هذا ومع هذا فتراه لا يفرق قعدت معه بعد العصر فاني  
 اتعلق بالخروج فقال لي ما شانك فقلت له على اربع حوائج اريد ان اقصيها  
 وفي ايام اروم قضائها واتهل فيها ولا اجد الامتحان الذين الحوائج بايديهم  
 فتبسم وقال ان تركتني ومشت ما تنقصي لك منها حاجة فاقعد معي اذكر  
 لك من احوال ابني مدين رضي الله عنه وانا اضمن قضائها فقعده فلما افاق  
 المغرب قال لي اخرج الساعة الى منزلك فانك لا تصلح للمغرب حتى تنقضي الحوائج  
 كلها فخرجت والشمس قد غربت فوصلت الى منزلي ومؤذن المغرب يؤذن  
 فوالله ما احرمت بالصلاة للمغرب حتى انقضت حوائجي وكان من صدقي  
 في صحبته اني اتمناه في بيتي لمسئلة تختار فاداء اما هي فاسأله ويحييني ثم  
 ينصرف فاخبره بذلك بكرة ويتفق لي معه هذا بالهار في منزلي ان اشتم به  
 ومناقبه وكراماته واسأله اكثر من ان تحصي فلنضرب عنها في هذه الرسالة  
 صفحا ومن شمر في فيه حين فارقه وانا متوجه الى مراكش وهو يسيل قال  
 اذا قبل من في الوجود اشرف \* يوسف بن مخلف  
 رب المعالي قلب المعاني \* ارق شخص قلبا والطف

أكرم من في الوجود كفتا \* اعظمهم رافة واعطف  
أثبتهم في النزال جاسا \* أشدهم سطوة واعنف  
أكبرهم همة وحسا لا \* أشدهم للعلا واكشف  
أوسعهم في العلوم باعا \* أشرحهم باطنا وأعرف  
أحكمهم نسبة ونعتا \* أرفعهم نصبة وأشرف  
أولهم في العلا ذراعا \* أعلاهم غاية وأوقف  
الطفهم في القلوب معنى \* أولهم حكمة وأوصف  
قد كشف البدر في علاه \* ويدرمولاي ليس كشف

والقصيدة طويلة أودعها كتاب انزال القلوب على مراتب القلوب فيما  
لنا في هذه الطريقة من نظم ونثر خاصة افاد في ثناها هذا مسئلة الوصال  
وانا سيد ولد آدم وأدم ومن دونه تحت لوائى والتدبير نصف العيش وانا  
احب الله عبدا ابتلاه وقلب القرآن ليس ولم يسبقه احد الى هذه المسئلة  
في بلادنا وغير ذلك مما لا اذكره الآن فرضى الله عنه وارضاه ومنهم  
رضى الله عنهم صالح القدوى رضى الله عنه كان بالله عارفا ومع الله في كل  
حاله واقعا تاليا لكتاب الله العزيز اناء الليل واطراف النهار لم يتخذ مسكنا  
قط ولا تدوى قط كان يعمل على مقام السبعين الفا الذين يدخلون الجنة  
بغير حساب كان لا يكلم احدا بجاه الله ياتي عليه اوقات يدخل في صلاة  
الضحى فلا يزال واقعا في الركعة الاولى حتى يقال له قد زالت الشمس كان  
كان اذا قام للصلاة في اليوم الشديد البرد يلقى منه ثيابا حتى يبقى في قص  
واحذ و سروال وهو يتصعب عرقا كما نما هو في دباس له في صلاته زفير  
وهيئة لا ينفقه ما يقول لا يدخر شيئا لقد البتة ولا يقبل ما لا يحتاج  
اليه لا لنفسه ولا لغيره كان يا قوى ليلة المسجد ابي عامر المعذى صاحبته  
سنتين لا اكد اكد كلامه معي من قلته كان في بعض السنين يفقد من البلد  
اذا قرب عيد الاضحى فاخبرني فقبه شاهد من شهود البلد انه يحضر الموسم  
بعرفات اخبرني بذلك من شاهده كان له بنا تعلق والى حسنا تامل انفقنا  
به الخبرني بامور في حق ما يتفق لي في المستقبل فرائها كلها ما غادرت منها  
كلية خدمه ابو علي الشكاز لم يزل با شيلية على هذه الحالة اربعين سنة حتى

لعله  
المقري

مات ففصلناه ليلا وحملناه على رقابنا الى مقبرته وتركناه وانفصلنا عنه  
 حتى صلى عليه ودفنه الناس لم ارا بعدة على حاله مثله كانت حالته تشبه حالة  
 اويس وله اخبار كثيرة بطول ذكرها \* ومنهم رضى الله عنهم ابو عبد الله  
 محمد الشرفي رضى الله عنه كان يلازم الصلوات الخمس بجامع العباس <sup>شيلية</sup>  
 نورمت قدما من حلول القيام كان اذا وقف في الصلوات يتحدر دموعه  
 على بياض لحية كانتا اللؤلؤا سكن موضعها نحو أربعين سنة ما وقف فيه سراجا  
 ولا نار بالغ في العبادة جده لغتي يوما وانا واقف على معنوة عندنا من  
 حلة الناس فلم اسع به حتى اخذ باذي واخرجني من الحلقة وقال لي انت تفعل  
 هذا المخلت ودخلت معه الجامع كان يجتنب الشيء قبل كونه فيكون كما  
 يجتنب لم يتخذ قط في المسجد موضعا معينا ولا صلى قط في موضع واحد من  
 المسجد صلاتين لا يجترأ أحد عليه ان يقول له ادع لي فالذي يريد ان ينفع  
 بدعائه يراقبه اذا دخل المسجد ان يصلي فيه فيعمر بالصلاة الى جانبه فاذا  
 جلس يدعو صاحب الحاجة بما يريد لا يعلن فيقول الشيخ امين خاصة هكذا  
 كانت دعوة وسألته انا في الدعاء فدعاني وقد بدا في بالدعاء الحمد لله وفي  
 قبل ان اكلمه فاني كنت اهابه وانقع به وعانيت من بركاته انما اقرب مونة  
 اخي مسكنه وقال اريد سفرا فخرج الى القرية التي كان منها في الشرفي على فرسخين  
 فلما وصل اليها مات بهارحه الله تعالى ونظر يوما الى غلام صغير على رأسه  
 مكمل فيه رازيا نوح وراة متعبرا فاشفق عليه واشد دعاء والناس يرونه  
 فقال ما شانك يا ولدي قال يا عمة مات ابني وترك اولادا صغارا وليس لنا  
 شيء فاصبحنا يومنا هذا وليس عندنا ما ناكل وكان عند والدتي هذا الرازيج  
 فقالت يا ولدي خذ به وبعه وسق لنا به قوت اليوم ان كفي فبكى الشيخ وحمل  
 يده في المكمل واخذ منه حبات وقال هذا شيء طيب يا صبي قل لامك عنى  
 الشرفي اخذ منه قليلا فجعلني منه في حل فاخذ بعض التجار للمكمل وقال شيء  
 اخذ منه هذا الشيخ حلت فيه البركة فمضى الى امر الصبي ودفع لها في المكمل  
 سبعين دينارا مونية وانما قصد الشيخ هذا رحمة بهم رضى الله عنه \*  
 ومنهم رضى الله عنهم ابو يحيى القصباجي رضى الله عنه كان قد عمى وقد اسن  
 عاشره فرايته مجتهدا في العبادة وله قدم راحة في الرياضات والاشادات

كبير الشأن ما رايته قط يقعد الاعلى كرسى صغير مات عندنا با شبيلية  
رحمه الله وظهرت له كرامات بعد موته فان الليل الذي دفناه فيه عال لا  
يخلو عن الريح ابد افسكن الله الريح في ذلك اليوم واستبشر اناس وباتوا  
على قبره يقرؤن القرآن فلما نزل الناس هبت الريح على ما دها كانت تصبى  
اياها شهورا قبل موته كان من اهل السياحات ملازما للسواحل مؤثر الخلق  
رضي الله عنه \* ومنهم رضي الله عنهم ابو الحجاج يوسف السبرلي قرية  
بالمشرق على فرسخين من اسبيلية كان اكثر اقامته بالبادية مصحبا با عبد  
ابن الجاهد كان يعيش من عمل يده دخل الطريق قبل الحلم ولم يزل عليها  
حتى مات كان ابن الجاهد امام هذه الطريقة يبلاذنا يقول التمسوا الدعاء  
من ابى الحجاج السبرلي وكان يكبره اذا زاره اخبرني ابو الحجاج هذا نفسه  
قال كانت زيارتي لابن الجاهد شيخنا كل يوم جمعة فزرتني في يوم جمعة على  
عادي فوجدته واقفا على النيايين بجانب داره التي يسكن بها وكان قد  
تهدم فبناه ليستريح اليه فسلمت عليه فقال خالفت عادتك يا ابا الحجاج  
فقلت له بل هو يوم الجمعة فضرب يداي على يدي وصاح اواه هذا ما فعل  
الضرور وما الذي لا بد منه فكيف لو نزلنا وناح وبكى على نفسه وتحنن على وقته  
وكان ابو الحجاج متى ذكر لي هذه الحكاية يبكي ويقول هكذا تكون الرجال  
يبكون على فوات حظوظهم من حضور مع الله كان شيخنا هذا ابو الحجاج  
كبير الشأن لم يزل ياكل من عمل يده حتى ضعف عن العمل فصار ياكل  
من الفتي وكان لما اسن وتعل عن الحركة يبكي ويقول يا بني وضع الله على  
باب قصدي الناس الى وزيارتهم وعرض بي للفتن ومن انا ويا ليتني سلمت  
ووددت ان احد قوة حتى ازور الناس في ديارهم ولا يجيبون الى ويا ليتني  
رحمة للعالم وكان اذا دخل عليه عمال سلطان يقول لي يا بني هؤلاء هم  
اعوان الحق المشغولون باسباب العالم ينبغي للناس ان يتفرغوا للدعاء له  
ان يجري الله الحق على ايديهم ويعينهم وكان يقبل من السلطان ما دخل  
عليه احد قط وفي بيته ما كثر الا جعله امام الداخلين كثيرا واقفوا اكثر  
الطعام او قل لا تترك شيئا يكون له البتة ودخل عليه جماعة فقال لي يا بني  
انزل لهم المكمل فانزلته فلم اجد فيه غير ملي الكف حمها فجعلته بين ايديهم

دأيت له بركات كثيرة كان ممن يمشي على الماء وكان له بداره بالقرية بئر  
 يستقي منها لوضوئه فأرسل بجانب البئر شجرة زيتون قد علت وأورقت وحملت  
 جسمها غليظ فقال له صاحبها جئ يا سيدنا لم أغرت هذه الزيتونة في هذا الموضع  
 وضيق بها على البئر فالتفت اليها ونظر وكان قد انحنى ظهر من الكبر فقال  
 في هذه الدار بيت من صغري والله ما رأيت قط هذه الزيتونة إلا الآن  
 فكان بهذه المثابة من الاشتغال بقلبه ما دخلت قط عليه ولا غري إلا وجدته  
 قائما في المصنف لم يمسه كتابا غير المصنف حتى مات وكانت له هرة سوداء  
 لا يستطيع أحد أن يمسها ولا يلق يده عليها وكانت ترقد في حجره وكان يقول  
 لي لهذه الهرة تميز بالولياء الله فهذا العذار الذي ترى فيها ما هو سدى  
 وقد جعلها الله تأنس بالاولياء فشا هدتها مراراً عند فيدخل انسانا فتحت  
 حدها في رجله وتتعلق به ويدخل آخر فتقر منه ولقد دخل علي شيخنا اول  
 مرة دخل عليه يعني ابا جعفر الرضي رحمه الله تعالى الذي ذكرته اولاً وكانت  
 الهرة في البيت الآخر فخرجت من البيت ونظرت الى شيخنا ابي جعفر وفتحت  
 يديها على عنقه فعانقته ومرغت وجهها على الحية فقام اليه ابو الحجاج حتى  
 اجلسه ولم يقل شيئا فاخبرني ابو الحجاج ان ذلك الفعل ما رأته قط فغلبته  
 مع غيره ولم تزل عنده حتى خرج من عنده وجاءه رجل وانا عنده في جماعة  
 وفي عيني وجه شديد يصيح منه مثل النفسا فدخل عليه وقد شق على الناس  
 صباحه فاصفر وجه الشيخ وقعد وقلع يده المباركة ووضعها على عينيه  
 فسكن الوجع من جبينه واضطجع الشخص كأنه الميت ثم قام وخرج مع الجماعة  
 وما به من باس وكان له صاحب من صالح المؤمنين ابي الحسن ابي البرج من عنده  
 دخلت عليه مع شيخنا ابي محمد رضي الله عنها فقلت يا سيدنا هذا من اصحاب  
 ابي مدين فتنسم الشيخ وقال بحبب اس كان عندنا ابو مدين رضي الله عنه  
 نعم الشيخ وابو مدين اذ ذاك ببجاية وبينه وبينها مسيرة خمسة ايام  
 يوما فكان كشافا بينهما وكانت هذه الحالة كثيرا تنفق لي مع ابي يعقوب  
 فان ابا مدين كان قد سكن عن الحركة واحتفظ من اخباره ما شاهدته كثيرا  
 تصديق هذه الحالة عنه وهكذا اكل من ذكره وانما اذكره ليعلم ان الزمان لا  
 يخلو من الرجال ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله محمد بن قسور رضي الله



صاحب ابن الجاهد وقرأ عليه حتى مات واستخلفه في موضعه فمضى على حاله وذا  
 نجيم بين العلم والعمل ما ألقى المذهب قائلين في العلم ومربته محبة وقرأت  
 عليه ما يصلح في طهارة وصلاة وسمعت عليه كان دعاؤه في خانته ابدا  
 اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا  
 على التقوى ووفقنا لما يحببه ويرضاه وخواتم البقرة وهو الدعاء الذي لقر  
 في مجلسنا ورايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في الحرم وقارني بمأخذه  
 صحيح البخاري فلما أفرغ دعا بهذا الدعاء فزدت عليه عبطة كان رضى الله  
 من الجدة والاحتياط دعا به وكان معتدك العبادة التزم وظلنا في عمر بها  
 اوقات لم نزل بها فظا عليها حتى الآن كان كل ليلة يجاسه نفسه فاذا وجد  
 خيرا يحمدا لله واذا وجد غير ذلك يعاقبه بما يجب له من الاستغفار والتوبة  
 وما جرى مجرى ذلك وكان يعيش من خطاياه القلبيات ففقد يوما وقد  
 فرضت نفقته فاخذ المصنف واسباب شغلته فسمع الباب قد فزع ثم اغلق  
 فخرج فلم يجد احدا وقد رجمه بسنة دناءة فاحذرها ودخل ورمى بالحق  
 فابتر وقال الله يدبر عيشي وانا ادهر واتقنى فيها ضمن لي الرزق بطلبك  
 لانت تطلبه فلا زمر باب الفتح وترك الحرفة الى الآن قسم ليله ونهاره على  
 ما اقول لك اذا صلى الصبح ذكر الله حتى تطلع الشمس فيركب ركبتين ويحذر  
 منزله فيأخذ كتبه ويخرج الى الطلبة فيقرئ العلم الى ارتفاع النهار ويحذر  
 منزله فاذا لم يكن صائما اخذ شئنا من العذرا وصلى صلاة ونام بغير راحة  
 يقوم فيسبح الرضوء فان كان له تقيد فبده والا ذكر الله فاذا جاء الظهر  
 فتم المسجد واذن ودخل مسجد لا يتنفل ويذكر الله الى وقت دخول الصلاة  
 متحكما يخرج الى المسجد يقيم الصلاة لا يتنفل فيما يل في محرابه تمايل المشوا  
 مما يجد في باطنه من الوجد بكلام الله فاذا سلم خرج وتنفل رابعة الظهر واخذ  
 المصنف ففتح على ركبتين ومضى بيد على حروفه وعينا في المصنف يرتل القرآن  
 بحمان ورتب حتى يتم خمسة اجزاء وقد حان العصر فاذن ودخل مسجد يتنفل  
 حتى يجتمع الجماعة فيصلي بهم ثم يدخل منزله يذكر الله حتى يتهيء المغرب فيخرج  
 يؤذن ويصلي ويدخل فيحيى بين العشاءين حتى يتهيء وقت العشاء او فرها  
 اسبح القديس في المسجد واذن ودخل منزله يتنفل حتى يجتمع الجماعة

يخرج يصلي بهم ثم يعلق باب المسجد ويدخل منزله ويحاسب نفسه في حركاته  
والفاظه وجميع ما يعلم ان الملك يقيد عليه فتكون حالته على حسب ما يجده  
في صحيفته ثم يقوم الى سريره فينام فاذا مضى من الليل جزء فان كان اصلا  
اهله اغتسل ودخل مصلا يترنم بالقرآن وينلذذ به تارة في حضرة التوبة  
وتارة في الجنة وتارة في الاعتبار وتارة في الاحكام بحسب ما تعطيه الآية  
حتى يصبح فيخرج من صلاته وقد اطعم على علوم كثيرة في تلاوته من الله تعالى  
لم يكن عند فهمه الله اياها من القرآن قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم  
الله فاذا طلع الفجر فتح المسجد واذن ودخل منزله فركع الفجر وقعد في منزله  
يذكر الله فاذا اسفر خرج فصلى بالناس هكذا يؤدنه ودأبه لا يتادم في الجمعة  
الا مرتين في ليلة الاثنين وليلة الجمعة سني الحال والمقام كثير المعرفة قل ان  
يرعاه جنته بينه وبين صاحبه عبد الله وبدركتسوى وصلى خلفه ومنهم  
رضي الله عنهم ابو عمران موسى بن عمران المارئي انسند في نفسه في شعر  
مجنس يحاكي نفسه

فانت ابن عمران موسى المسمى \* ولست ابن عمران موسى الكلبي  
هو رضي الله عنه قد اخذ نفسه بالسداد لزم بيته منذ ستين سنة لا يخرج  
جري على طريق الكارث بن اسد المجاسي لا يقبل من احد شيئا ولا يطلب حاجة  
لنفسه ولا لغيرة رأت له رؤيا تدل على انتقاله من مقامه الى ما هو اعلى منه  
فقال لي بشرني بشرك الله بالجنة فلم يكن الا يسيرا وقال المقام الذي رايت  
له فدخلت عليه اليوم الذي حصل فيه السرور وبأد على وجهه فقار الخ  
وعافتي فقلت له هذا تاويل رؤياي من قبل وبقيت دعوتك ان يبشر في  
الله بالجنة فقال يكون ان شاء الله تعالى فها تم الشهر حتى بشر في الله بالجنة  
بايجاد آية ظهرت لي مصداقة لدعوى البشر عن الله تخدي بها على صدق بشر  
لي بالجنة فانا اطلع بها ولا اشك البتة في اني من اهل الجنة كما انه لا شك في  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير انه لا ادري اغتسب النار ام لا عافانا الله وانا  
واخي من كرمه ان لا يفعل ولهذا الشيخ شأن كبير ومعرفة تامة وادب عظيم  
مقبوض في عموم احواله حسن السانحة لزواره لنا معه مواطن عجيبة كانت  
ههنا متعلقة بالله في حفظنا وعصمتنا من الفتن والرجوع ففضي حاجته

في ذلك وشهد لي بها وبشرني وقال لي عنه الى محضر صا جوي عبد الله بدير  
الحسني كنت اتخوف عليك جد الصغر سنك وعدم المعنى وفساد الزمان وما  
ظهر لي في اهل هذه الطريقة من الفساد وهم الذين الزموني العزلة للمقات  
من فساد الاحوال فالجمل لله الذي قرع عيني بك اسند في من شعرة كثير اطلبت  
منى ان اعيد له من شعري ففعلت وقرأته عليه فبتر به فيما كتبت له اياتا  
استحسنها جدا ووقعت منه موقع فكان منها

تركت هواي في هواه فلا هوى \* وكل حب لم يكنه فقد هوى  
واجريت طرقا لا تشق حلية الفنا \* وجزت بحار الشوق في مركب الهوى  
والقت موسما الوصل في ساحل الرضا \* وزاد في الحق المبين من الهوى  
الا فاكثروا عبد من العارفين بي \* وهكذا الحق في موضع السوء  
فراجهته لما سمعت حسدا \* بان ليس لي هم ولا بغية سوى  
وصالك يا مولاي الود بعشره \* فاني اخف من سطوة البين الهوى  
فأستنى من كل شئ وقال الحب \* ظنوك حسن ان اللوم ما نوى  
ولا اذكر من القصيدة اليوم الا هذا وخرجت عنى منها ابيات ذكرتها في كتاب  
انزال الغيوب ومن ذلك ايضا

مدح لك كما تحب الله في خلدي \* وخط سطر من الاسواق في كبدي  
ذبت اشتياقا ووجداني محبته \* فاء من طول وجدك آه من كمدى  
يا غاية السؤل ولما مول يا سند \* سؤفا ليك متديدا لا الى احد  
يدي وضع على قلبي مخافة ان \* يشق صدرى لما خافى جلدي  
ما زال يرفعها طور او يخفضها \* حتى جعلت يدك الاخرى تسند يدك  
مر القوادع عن الجمال من محالا \* الى الجيب الذي يفي وليس يدك  
ما زلت اطلبه وجدا واسند به \* بعيرة خبزها زفرة المخلد  
حتى سمعت نداء الحق من قبلي \* من كان عندي من ينظر الى احد  
فت بوجدك اومت ان تشا طريكا \* فان قلبك لا يلوى على الجسد  
فقلت والحق بطوبى وبشرني \* وصحت من سدة الاشواق واكبت  
لما شاهدتك يا من لا شبيه له \* لا فرق عندي بين المفرد والعدد  
الى آخر الايات فاني لا اذكرها الا الآن دخلت على هذا الشيخ فقال يا بني عليك

بنفسك فقلت له ان شيخنا احمد دخلت عليه فقال لي يا بني عليك بالله ثم  
 اسمع فقال يا بني انا مع نفسي واحد مع ربه وكل واحد منا ذلك على ما يقتضيه  
 حاله فاوكل الله لابي العباس واوصلني اليه فهذا ما عاينت من انفسها كانت  
 ببساطتي غاية البسط فلا يزيد في ذلك لامها برة ونعظيما وكان يتعجب من حفظي  
 الادب معته في حين بسطه فيرجع من المباسطة الى باب البودية فتح اباسطة  
 لسر عجب ان تاملته يا ولي وقعت عليه \* ومنهم رضى الله عنهم النخوة  
 الشقيقتان ابو عبد الله محمد الخياط وابو العباس احمد الاشيلي رضى الله  
 عنهما صاحبها زمانا باسبيلية الى عام تسعين وخمسة فخر جاريديان الخ  
 وهو العام الذي رحلت فيه اليك وصلنا مكة فاما احمد فجاور بها  
 سنة وخرج الى مصر ودخل طريق الملازمة واما محمد فجاور بها خمسة اعوام  
 ولحق باخيه بمصر فاقمت معها وياى عبد الله زمانة قضيت معها ومصران  
 وخرجت الى القدس الشريف ومشيت الى مكة شرفها الله تعالى واقمت بها  
 الى الآن وفي قلبي من فراقهما الحبيب اما ابو عبد الله فانه رجع الى الطريق قبل  
 اخيه بزمان طويل وكانت له والدته وكان بارا بها رضى الله عنه لزم خدمتها  
 حتى ماتت غلب عليه الخوف حتى اذ اصلى يسمع لقلبه دوى على بعد سريع الدعوة  
 غريبها طويلا الصمت دائرا الخ في كثير الفكرة شديدة التأوه ما رايت  
 قط اخشع منه لاراه ابدا الا مطرقا ضاربا بعينه الارض لا يمازج احد ولا يعاين  
 يرى من المداهنة قوي في المناصحة لا يستحي في الحق من احد ولا تأخذه في الله  
 لومة لائم لا يداوى ولا يمارى ابلى بالفقر والعناء فضر له شأن عجيب وهبة  
 رفيعة كنت انفسق به وانا صغير وكان اذا دخل المسجد هابه كل من راى ما عاين  
 قط يكلم احدا بسد ثوبا ولا يجيب اذا تكلم الا في ضرورة يحفظ دينه حفظا  
 ماتعت من كل من رايت ان اكون مثله الاله وآخيه لما رجعت الى هذه  
 الطريقة وفرح بي ولا زمته وانفتحت باده واخذت من خلقه كان يحتمل  
 الاذى ويكف جفاء صدوق الرؤيا كثير النجوى ليله قاتله ونهاره صائم  
 لا يتجده فارغا قط يحب العلم واهله كثيرا قد اجتمعنا اربعة انا وهو واخوه  
 وذابع لنا على السواء في كل ما يفتح به علينا فلم اراهما قط في عمري احسن  
 من تلك الايام رايت من همته رضى الله عنه ان كان بين منزلي ومنزلهم بعد

كثير فاذن بالعممة وقد وجدت في خاطري الانزعاج الى الوصول اليه والرجوع  
 الى منزلي الامر ان معاشرت كيف اجتمع بين الخاطرين وكنت اعمل على اول الخاطر  
 فاشددت اليه عدو والى ان دخلت عليه فوجدته واقفا في وسط الدار وهو  
 مستقبل القبلة واخوه احمد يتنفل فسلمت عليه فقببتم وقال لي ما الذي يبطأ  
 بك قلبي متعلق بك عندك شئ وكان في جيبى خمسة دراهم فدفعتها له فقال  
 جاءنا فقير يقال له علي السلاوي وما عندنا شئ ورجعت اشتدت الى صوفي  
 كان يجدهم الفقراء بنفسه ويؤثرهم بالطعام واللباس وكان رحيما عطوفا  
 رؤفا شفيقا رفيقا يرحم الصغير ويعف عن الكبير يعطي كل احد حقه له الحق  
 على الناس وليس لاحد عليه حق الا الله على هذا فارفته وعلى هذا وجدت  
 الآن وعليه تركته فالله يجمع بيني وبينه في عافية \* واما اخوه ابو العباس  
 احمد وما اذراك ما احمد فجميع الفضائل واجتنب الزنا بل عرف الحق فلم يتركه  
 وكشف له عن السر فكتمه هو بمن ينادي من وراء حجاب قوي المجاهدة كثير  
 المسألة عدة وطى الاخلاق حسنا المعاشرة سميع الخليفة موافقا يرضى  
 الله تعالى لما يرضى الله لزنا الاسم فسما وعمر ذكره كل ارض وما تراه كانه  
 ذاهل سريع الحركة كانه مطلوب بشار يخضع تحت واد الاسرار كثير المشقة  
 كنا اذا اخذنا في مشكلة غيب عنا ثم يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه ما تخفيه  
 هذا الحال له مستمر الى الآن لزنا خمسة اخيه لم يتقدم غيره فكل ما هو فيه  
 من بركة اخيه لقي شيخنا العربي وابا عبد الله بن جنيد وجماعة من اصحابنا  
 اراد محبتنا الى مكة لولا مرض اخيه ولو كان صحيحا دخلنا بجملتنا حلت بهر  
 المسغبة والوباء الذي هلك فيه اهلنا فسيبوا فرأى لاطفال الصغار الرضع  
 يموتون جوعا فقال يا رب ما هذا فتودى يا عدي هل ضعفت قط قلت  
 لا قال فلا تتر من هؤلاء الاطفال الذين رايت اولاد الزنا وهؤلاء هم عظام  
 حدودي فافت عليهم حدودي فلا يكن في نفسك من ذلك ثم سرى عنه فبقى  
 راضيا بتلك الحالة للخلق وعندنا من هذه المخاطبات كثير واما الايتار  
 وتوسيعها على الخلق وتضيقها على انفسها فلا أحد فوقهما في ذلك جميع الله بيني  
 وبينهما في عافية ولا فرق بيني وبينهما بعد ذلك \* ومنهم رضي الله عنهم  
 ابو عبد الله محمد بن جمهور رضي الله عنه كان من اقران ابي على اشكاز وراى في مجلس

الحياط الذي ذكرناه في السن والحال وكان مجتهدا في العبادات وكان يقرأ القرآن  
 والعربية لم يقرأ شعرا قط اخبرني ابو الحسن العماني قال كنت ولنا صغيرا قرأ  
 القرآن عليه فسمع دقا يضرب فجعل اصابعه في اذنيه فسكت فبعد ساعة  
 ثم قال لي هذا هذا الدف امر لا فعلت لافلا استمر ذلك قام واصابعه قد  
 سدت بها اذنيه وانصرف الى داره وارسل الى نجشث اليه ودخلت عليه وانتمت  
 عليه جزعا كان رحمه الله تعالى اذا سمع من يقرأ عسرا في المسجد ليسال به او  
 يسمع سائلا في المسجد يسد اذنيه كان من الراكعين الساجدين حتى قبضه الله  
 وكان قوى القلب ضعيف البدن مصفر اللون شديد على نفسه فيقال له ارفع  
 عليها فيقول للرفق اجد وكان يقوم الى حزيه من الليل فيقوم حتى يسقط من  
 قامته ويضع خده لينا فيقول ياخذ انك ان توسد لينا وسد بعد الموت  
 صم الجندل ثم ييب كان افعى قد لدغته الى مصلا فلا يزال هكذا حتى يصبح  
 فلقد مات وانا في خدمة ابى يعقوب الكوفي فاخذته الذعازله في القبر فوجد  
 الجندل تحت خده فعلمت ان الله صدق في قوله ياخذ انك ان توسد لينا  
 وكان رحمه الله كثيرا المنفرد من الخلق بحبا الخلوة والعزلة ورضا هذا عارفا  
 بالله واقفا مع الله شديد المعاملة طلبا للمواصلة يجب اهل الله اهل القرآن  
 توفاه الله صغيرا السن في عفوان شيا به ونا واجتهاده يقول لنفسه لا زال  
 راي ودأبك هذا حتى اموت ما فاقد احد في العبادات \* ومنهم ابو علي الشكرا  
 رضي الله عنه كان عندنا با شبيلية وبها مات هو الذي خدر صاحب العدوى  
 شيخا حتى مات كان كثيرا الدفعة لا تزال عينه تهطل ابدان في عمرا خو والدي  
 وكان من اهل الله وخاصته وكان ابو علي يلازمه فكنيت ابنت معه فالتحقير  
 الحمد لله يعطي عليها فتمري دموعه قد تغفر كله واستمر عاشرته من وقت وختي  
 في هذه الطريقة حتى مات كان مولعا بالنكاح جدا لا يستغنى عنه فاراد شيخنا  
 السبريلي ياخذ لابة اخيه فمشت اليه امر الزهره فقالت يا ابا علي ان ابنا  
 الحجاج يحب ان يعطيك بنت اخيه وكان هذا يوم الاحد فقال انا كنت من  
 احب الناس في مصهارته ولكن قد تزوجت وبعد خمسة ايام من يومنا هذا  
 ادخل تزوجت عروسا فقالت له بنت من تزوجت قال لها سترى ذلك الوقت  
 وانصرف الى منزله ولا زير فرأته حتى انقضت خمسة ايام فأت رحمه الله تعالى

كان يمد يده الى ما وجد من نبات الارض من اعظمه مرارة فيطعمك ايا كان  
 حلوا رايت له بركات كثيرة انفعبت بصحبته كان قد عمل على الاربعين السهيلة  
 وكان شيخا ما يعيش من عمل يده واهل اخوة بعد موته فقال ما فعل الله بك فقفا  
 يعطيني كل يوم عمل ثمانية ايام كان دأبها الصيام والمواصلة كثير القيام  
 منقبضا عن الناس غير مجالس لهم يحسن الى جنسه كان ملج الدعابة يمزح ولا  
 يقول الاحقا وكان يعجبه المزح بالحق ويكره الكذب واهله ولا يحتمله  
 خرج يوما الى دور بني صالح بجلود له لتنعفها في النهر ويسطها في الشمس  
 فمرت به امرأة من اهل اسبيلية وفيهم وفي نسائهم حلاوة وظرافة فقالت  
 لصاحبها تعالي يا اخي نأخذ هذه الرجل فانه شكرا والسكا عندنا المستغل  
 بهذه الجلود الرقاق على شئ ما ويبيضا ويلينها كثيرا بعد شئها فأتخذ  
 اهل البلدة هذه اللقطة لقفلة الشكا فلقبوا الرجل لا يقوم بالنساء اي لين  
 العضو مثل الجلود الذي يعمل فوقه عليه وهو يدكر الله تعالى وكان هو  
 كثيرا لا يقر فقالت السلام عليك يا اخي فقال عليك السلام ورجع  
 الى ذكره فقالت له ما صنعتك وما حرقك فقال لها حل عنك هذا وعلمت  
 ما تريد فقالت له لا بد من هذا فبسم وقال لها انا رجل اكل اليابس واثنين  
 الشديدين وانف المشعر فقلت وهي فتشك وقالت اردنا ان رمية فرما ناك  
 جليل الشان سليم الصدر ما اضم شئنا لاحد قط لا يعلم ما الناس فيه وما  
 يتخيل ان في الوجود من يعصى الله ومنهم رضى الله عنهم ابو محمد عبد الله بن  
 محمد بن العزبة الطاهي وهو عمي شقيق والذي دخل هذه الطريق في آخر عمر  
 على يد صبي صغير لم يدرك هذا الطريق دخله وهو في عمر الثمانين فلادى المجد  
 والسواحل حتى برع فيه كانت له في كل يوم ختمة لازمة يهب نفسها للذبا الصبي  
 الذي رجع على يد به بصره ذلك الصبي بالطريق وكان رحمه الله يجلس البيت  
 فيقول قد طلع الفجر فسالته من اين تعرف ذلك فقال يا بنى ان الله يوجه رجلا  
 من تحت العرش يهب في الجنة فتخرج برحمتها عند طلوع الفجر تبث كل مؤمن في  
 كل يوم وصايتها اذ رية كبيرة فكان يجعلها امامه مثل المخذة الكبيرة وكان  
 له ولد خلف قد اقترح قلبه فدعا عليه فمرض وكان يسأل الله ان يعده  
 امامه وتح يموت فمات ابنه قبله فدفعه وقال الحمد لله اني اعيش بعد اربعة

واربعين يوما واموت فعاش كما قال ومات ولما كانت ليلة وفاته قد ناعذة  
 بعد صلاة العشاء وهو مستقبل القبلة فوجد بعض راحة واذن قد عظمت  
 فقال لنا استريحوا وارقدوا فاخذنا مضاجعنا فقمنا اليه في وقت النحر  
 فوجدته كما فاضت نفسه رحمه الله تعالى وما شاهد احد موته وطلبنا ثلث  
 الاذنة فلم نجد منها شيئا فقلنا لعل كانت رباحا وبقي الجلد فاذا برمتل سبع  
 الناس ما عنده شيء فحجبت ان ستره الله واخفاه كان يخبرنا بجهاب كان  
 عمرة من وقت رجوعه الى هذه الطريق الى ان مات ثلاثة اعوام خاصة مات  
 قبل ان ادخل هذه الطريق \* ومنهم رضى الله عنهم ابو محمد عبد الله بن الاسود  
 المعروف بخدمة الشيخ ابا مدين وكان الشيخ يسميه الحاج المبرور ورجح صحة  
 عبد الرزاق صاحب بمكة ابا عبد الله بن حسان طلبا بن حسان ان يعطيه  
 ابنته رغبة فيه فابى ان ياخذها مخافة ان لا يقوم بحجتها وكان الشيخ ابو  
 مدين يحبه جدا قال له يوما يا ابا عبد الله كبر على دعائ الناس الى الله ولا  
 يجيب احد واريضان اصطفيك لنفسى تخرج معي الى بعض هذه الجبال فالتزم  
 مغارة تفضي فيها الى ان اموت قال ففرحت بذلك وعلمت ان لعبد الله مكان  
 فلما كان في الليل قال عبد الله تمت فرايت الشيخ في النوم اذ اكلتم على الناس  
 صار شمس اذ اسكت صار قمر فقصصتها عليه بكرة فتبسم وقال الحمد لله  
 يا ولدي اريد ان اكون شمسا فان الشمس تنير كل ظلمة وتكشف كل كربة كان  
 هذا عبد الله له همة فعالة وصدق عجيب لسافر من عند الشيخ ابي مدين  
 الى الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ ابو مدين سلامه الى ابي عبد الله  
 الشيخ المسن بمدينة المرية المعروف بالمرآة من اصحاب ابن العربي من اقران ابي  
 مدين وافي الربيع الكفيف الذي كان بمظهر وعبد الرحيم الذي كان بقنا  
 وافي النخا الذي كان بجزيرة الذهب رحمهم الله تعالى فلما وصل الى المريكة  
 فقصده الى الشيخ ابي عبد الله فوجد اصحابه فعودا فقال لهم اسأذ نوالى على  
 الشيخ فقالوا للشيخ نأثم في هذه الساعة ولم يقبلوا عليه فعر عليه ما هم  
 فيه من كراهة الحجاب حيث لم يعرفوه فقال لهم ان كنت جئت اليه في الله  
 فانه يوقف الساعة فاذا اذبح ففتح الباب والشيخ قد خرج يسمع النور عن يمينه  
 فقال ابن هذا الذي جاء فسلم عليه واكرمته له وكان الغالب على ابي محمد



البسيط وكان اصحابا الشيخ مقبوضين فعند ما وادعهم وانصرف قال له اصحاب  
 الشيخ لو انقبضت يا ابا محمد من هذا البسط الذمات فيه فقال لهم البسط  
 ما هو فقالوا رحمة قال والقبض ما هو قالوا غدا ب فقال الله لا تغفلني من  
 رحمتك الى غدا بك ففعلوا وانصرف عنهم ومن اخبر ابا ربه رضى الله عنه انه لما  
 وصل الى غزاة نزل عند الشيخ ابي مروان وكان قد عرفه عند ابي مدين وقد راى  
 ابو مروان عند الشيخ ابي مدين في حق رجل مرض منهم فاخذوا عنه مرضه وحق  
 فاستراح من حينه فاخبر اصحابه بفرأطة فلما وصل شيخنا عبد الله المروزي  
 اليها قال ابو مروان والناس قد اجتمعوا من اجله في الدار وقد جعلت بين  
 ايديهم مائدة وعليها مجينات بعسل وكان ابن صاجب الدار قد مشى في البحر  
 الى قرية له قريبة من البلد فتأسف اهل المجلس لما لم يجتمع معهم الطعام ابن صاجب  
 الدار فقال لهم ابو محمد المروزي بعد ما اكل وشبع واكل الناس ان شئتم  
 اكلت عنه هنا ويشبع هو في قرية من هذا الطعام بعينه فادعوا بواكل كل امر  
 في باطنهم وظاهرهم تحيل ذلك فجعل فقال له ابو مروان بالله يا ابا محمد اقل  
 ذلك فقال جئت الله وابتهأ يا كل كما نأكل شيئا حتى وقف وقال قد شبع  
 وان زدت عليه اكثر من ذلك يهلك فبهت اهل المجلس وعزمو ان لا يرج احد  
 منهم حتى يسهل ذلك الرجل الذي اكل عنه فلما كان عسبة ذلك اليوم دخل عليهم  
 من القرية فقاموا اليه وانزلوه وقالوا نراك جئت بزادك الذي حملته  
 معك ما اكلت منه شيئا فقال لهم يا اخوتي اتفق لي اليوم شيء عجيب انا عند  
 ما وصلت الى القرية وقعدت فاذا انا احسن مجينات بعسل تنزل في خلقي  
 فتستقر في معدتي حتى شبع ولو زادت علي اهلكتي وانا حتى لا نسايع منها  
 اتجشأها فتعجب القوم وفرحوا ان رأوا رجلا اخبرنا بالمسئلة كيف وجدت  
 اخبرنا بها يا ابا عبد الله الشكا ز الباعى الشخص الذي اكل عنه فنبش ومعي  
 عبد الله يد رحمتي ونحن في جماعة ونأسف وقال من مثل عبد الله المروزي  
 ما راينا مثله ولقد اطلقني الله عز وجل ليلة على المعامات ومضى عن عليها حتى وصلت  
 مقار الموكل فرايت شيخنا عبد الله المروزي في وسط ذلك المقام والعايدود  
 عليه كدوران الرعاع على قطبها وهو ثابت لا يتزلزل فكبت له بذلك عاشرته  
 معاشره انقعت بروله امرأة في غاية الجمال صغيرة السن احسن منه واخوى

وكان سيدنا هذا عند شمس أم الفقيه برسانة الزيتون في يوم ربيعاً فقالت  
 الجوز تميمت إذ يأتينا عدا أبو الحسن بن قيطون فآكتبوا إليه صبي يحمل عدا  
 وكان في بلد قرونة بينهما سبعة فراسخ وكان هذا أبو الحسن يعلم الصبيان  
 القرآن بقرونة ويعطى الخميس والجمعة فقال أبو محمد سيدنا رضي الله عنه هكذا  
 نعمل العامة فقالت له الجوز فلما تفعل قال أسوقه به حتى فقالت افعل فقال  
 قد حركت الساعة خاطري بالوصول اليها عدا إن شاء الله تعالى فلما أصبحت  
 قالت له تراه ما جاء قال غفلت عنه ولكني أخرجته لكم الساعة فأرسل همته إليه  
 فلما كان قبل الظهر دخل عليهم على غفلة أبو الحسن المذكور فتعجبوا فقال المروء  
 سلوه ما الذي أمسكك عنا إلى هذا الوقت وكيف خطر لك ومضى نوبت الوصول  
 اليها فقال امر العصف ووجد في باطني قنالا يقول مر عدا إلى الجوز برسانة  
 فقلت للصبيان الكتب لا يبيح أحد منكم عدا فلما أصبحت فترعى ذلك هو الذي  
 غفل سيدنا أبو محمد عنه قيل له أياه قال فوجئت إلى الصبيان ووصلوا  
 وأخذوا الواحهم ليكتبوا فأنك ذلك أذ وجدت قلبي قد انقبض وشد عليه  
 وقيل لي أخرج المساعة إلى برسانة إلى زيارة الجوز فقلت للصبيان سيروا  
 إلى منازلكم وهو كان خروجه اليكم فهذا الذي أبطاف فقالوا له اتقوا  
 الأمر كذا وكذا ووصفوا له الحال فتعجب وقال هذا والله العظيم كما فكنا  
 بعد ذلك ينظره بعين التقدير وأخذوا في الرحلة أبو الحسن المذكور  
 إلى المربة إلى سبع كان بها يقال لها أبو عبد الله الغزال رحمه الله تعالى من أصحابه إن  
 الشريف من أقران أبي الربيع الكوفي وأبي النجا وعبد الرحيم وهذه الطبقة ورآه  
 واستقم به ثم عاد إلى قرونة فلم يزل يخدم الفقراء ويضيئهم ويتواضع وكن  
 استحسن منه ذلك فاستشهد لقد رأيت وصل إلى أسبيلية فضاهاى الفقهاء  
 وجالس الطلبة الكبار على الدنيا وقرأ الفقه وأصوله وعلم الكلام وسكن  
 أسبيلية يعلم بها القرآن فأداه محبته أولئك إلى تجهيل الفقهاء الصغار فبين  
 في أحوالهم وبئسهم فإياك يا أخي عافاك الله من الظن السوء بل إن ظن في  
 أني أذكر الفقهاء من أجل أنهم فقهاء أولئك هم الفقهاء لا ينبغي أن يظن هذا بمسلم  
 وإن شرف الفقه وعلم الشرع لا يخفاء به ولكن أذكر من الفقهاء الصنف الذي  
 تكلم على الدنيا وطلب الفقه للرئاسة والسمعة واستغنى به نظر الناس يقال ولازم

المراد والحمد والواحد برّد على بناء الآخرة الذين اتقوا الله فعلهم من لدن على  
 فاخذت الفقهاء اعنى هذا الصنف منهم في الردي عليهم في علم لا يعلمونه ولا عرفوا  
 اصوله ولو سئل عن شرح لفظة مما اصطلح عليه على الآخرة ما عرفها وكفى  
 به جهلا ولو نظر في قول الله تعالى ها أنته هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم الآية  
 لا تعتبر وقاب وقد ذكر عليه السلام العلماء لكونهم طلبوا لغز الله ونصروا  
 به في غير مصنفات الله لا لكونهم علموا كما مدح الصنف الآخر من العلماء بالحسنة  
 وغير ذلك كما ان قد ذممت الصوفية في كتابي هذا ولم ارد به الصادقين  
 وإنما اعنى الصنف الذي تزيأ بزيم عند الناس وباطنه مع الله بخلاف ذلك  
 قال الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على  
 ما في قلبه فلا تكثر منه الفقه وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من  
 يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولما كان هذا الصنف من الفقهاء غلبت عليهم  
 نفوسهم وشهواتهم واسوؤا عليهم الشيطان وعلى ايديهم جرى الضرر على اولياء  
 الله ويشهد بهم ملكوا كما سياتي في آخر الكتاب هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 واما العلماء العالمون المنصفون الراستخون في العلم فهم السادة الذين فهم  
 الله فهم مصباح الهدى واعلام النقي وارثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في العلم والعقل والوصف الذين مع لهم نسب المتقوي فاذا استصفوا ذم الفقهاء  
 في هذا الكتاب فاما اعنى به هذا الصنف المدبر الذي اتبع شهوته وعرض  
 نفسه الامارة بالسوء وكذلك ذمى المصوفية فاما اذ مر هذا الصنف الذي  
 ذكرت فان الخلوية والاباحية وغيرهم من هذا الطريق ظهر واوقفا هروا  
 واقبحوا فقه قريظة الشيطان وجلفاء الحسرة ان نور الله بصائرنا ويصيرنا  
 واصح سرائرنا وسائرهم واقفهم على عيوبهم لعلمهم برجوعنا واشهد لقد قول  
 البنا هذا السيد عبد الله المروزي الذي رأى له تلك البركة لزورة في داره  
 ففرغ عليه الباب فلانامعه وصاحي عبد الله بدر تحسني فقال من بالباب  
 فقال عبد الله المروزي جاء ليزورك فسكت ساعة ثم خرج اليه ابنته وقال  
 له مشغول هو ثم قال له ما هو هنا ولم يركبكاته هذا انتهى بغضه في الفقهاء  
 وهذا حصل له من شهوة الفقهاء حال الله بيننا وبين كل من يقطع عن الله  
 وعن اهله وخاصة وكان اذ القيني يعبتني على عجبهم ويقول مثلك من يصحهم

فاقول له مثلي لا يصلح ان يخدمهم فانهم السادة وانما كان يحسن الى منسأ ركنه  
 في عمله الذي قرأه لا يكون في طريق القوم ولا الحق فيهم فتركته في ذات الله  
 تعالى وتركت معاشرته وصار اليوم حكمه حكم الفقهاء في الولاية لانها معقولة  
 متوهمة لا يعرف صاحبها ثم اذا وصف الفقهاء افعال الاولياء اتقيد هاعليه  
 ثم اوبه تلك الافعال في شخص فاذا رآه يقول ايه من قال انه اخلص فيها لو  
 كان مخلصا ما اطلقت انت ولا انا عليه انما نصب هذا الخسيلة ما فلا تراي  
 يحسن الظن باحد قط ولما رآه ايدا والمجد لله اجاهد الفقهاء في حق الفقهاء  
 حق الجهاد واذهب عنهم واحيى بهذا الفخري ومن تعرض لخدمهم والاخذ منهم على  
 النقيض وحمل من لم يعاشر على من عاشر فانه لا خفاء بهجمله ولا يطلع ابد ولا يقد  
 تكلم معي بغير مكة رجل يقال له القاضي عبد الوهاب الازدي من اهل السكندرية  
 فقيه قد استحوذ عليه الشيطان بحيث صيرة ان يعتقد ان الزمان فارغ من  
 جميع المراتب في كل فن وانما هي تليفات وخرافات فصالت كمر يلد في معمود  
 الارض المسلمين فقال كثير فقلت له كمدخلت منها فذكر ستة بلاد اوسعة  
 قلت له كمالها فيها قال كثير فقلت له من اكثر الذي رايت امر الذي لم يتر  
 قال الذي لم اراه فضحكك وقلت له هذا المعنوية الاحق الذي يري اكثر ويبي  
 له القليل فيقيس القليل على الكثير ويحمله عليه في الحكم واما المؤمن ان يسخ  
 نفسه فانه يقول ولعل في ذلك القليل ولو كان واحدا لم اراه لعله ذلك السعيد  
 كيف ومن يقول ما رايت الا القليل لا من البلاد ولا من الناس ثم يفتقد ذلك  
 فلا خفاء بهجمله ثم انه لا يطلع الله مثل هذا الا على نقائص العالم لاعلى فضائله  
 حتى يحكم على الغائب بما يراه فيستقي بذلك عند الله واين هو من قول الله تعالى  
 وان ظنكم اكثر من في الارض يصنوك من سبيل الله فكثيرهم وقال الا الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات وقليل ما هم فقلهم ثم ان في المسئلة ما هو اعجب من ذلك  
 اني سمعته يقول ما بنا فقص اصله من جهة علمه فقال الناس على قسمين في وغير  
 دني ذكي فقير الذكي لا كلام معه لتقصه والذكي لا يسلم من الغلط فانه يفتي  
 فانظر نظره الى باب العيب وتفتقر لسقاوته وتركه النظر في احوالهم الى باب  
 الفضل هلا قال عند هذا التقسيم فقير الذكي ياتي الى العالم فياخذ منه العلم  
 تقليد العدم فظننه فيوفق ويرجح ان يعلمه الله والنا في الغالب عليه الاصابة

في عبور احواله وهذا لا يتنوع في الاشياء الا بالبراهين من نفسه لذكائه فمنهما  
 غلط ان استمر في غلظه بعد اجتهاده فمعه قوله او قد يرجع عن ذلك واما  
 نقص اصله فيها فنقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحاكم اذا اجتهد فان اصاب  
 فله اجران وان اخطأ فله اجر وكل مجتهد مصيب فتراه ما جوزا في الحالتين  
 لا وزر عليه البسمة فرأيت هذا الفقيه اجل المجاهدين والمجاهدين رب العالمين  
 \* ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله الباقلي الشكاز رضي الله عنه من  
 باغض سكن غزاة وهو بها حتى الآن اجتمعت به في منزله مع صاحب عند الله  
 بدرجته حتى وكانت عادته اذا دخلت على من دخلت عليه من شيخ او فقير اذفع  
 اليه كل درهم يكون عندي لا امسك شيئا فلم يكن عندي سوى درهم واحد  
 في ذلك اليوم فدفعته اليه كان رضي الله عنه من اهل الجدة والاجتهاد الغالب  
 عليه الحزن والبكاء بكاء المعصية كما بكاء الكفر وبكاء الصغيرة كما بكاء الكبر  
 ويحقيق في مقام المحافضة كما يكون معصوما كما قال ابو عقيل قال سمعت  
 شيئا هارون فلم ازل به كبير عمل كان ينام الليل كله فوقع في نفسي من قلة  
 اجتهاده فنهتني فانف امر حبيب الدين اجترحو الشكيات ان يجعلهم  
 كالذين آمنوا وصبروا الصاب كآب سواة محباة ومماتهم ساء ما يتكبرون قال  
 قاتبة فقلت يا سيدنا هل أتيت بكيرة فط قال ولا صغيرة عن تهم كان  
 رضي الله عنه ليلة قائم ونهارة صائم لم يقدر مر يد قط على صحبة لانه كان يطلبه  
 باجتهاده فيغير منه عاش وحيدا فريدا ليس عنده ولا له على النفس راحة يمال له  
 عن رحمة الصحابة بانفسهم فيقول لو لم يكن لهم الا الصعبة متى نطق بهم لم اركه  
 شيئا الا ايا مسلم الخولاني التابعي كان قد أخذ في الجدة والاجتهاد ويقطع  
 النفس فاذا أكسل عن الوقوف في الصلاة ضرب بالعصيب ساقه ويقول انت  
 احق بالضرب من ذاق حتى تنكسر القضبان كلها ثم يقول انظر اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم ان يغوزوا محمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لا اذ احبهم  
 عليه حتى يعلموا ان خلفوا بعدهم وجاهلوا ان هذا الشكاز ملج المقابلة حسن  
 المفاخرة كثيرا للتعف بحسن الى الاشارات سمعته يقول انظر في هذه الارجحة  
 رجال صدقوا اما عاهدوا الله عليه رجال لا تفهم تجارة وعلى الاعراف رجال  
 ياتوك رجالا رضي الله عنهم \* ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله القطان

المقترح عليه في القرآن كان يصعد بالامر لا تأخذه في الله لومة لائم يرد  
 كلام السلاطين في وجوههم اقع الرد له صولة يرحى من شاء بالحق ولا يبالى  
 عرض بنفسه للقتل من كثرة سببه لافعال السلاطين وما هم عليه من مخالفة  
 الشريعة له مجالس معهم يضيئ الوقت عن ذكرها لا يتكلم الا بالقرآن ولا يرى  
 غيره لم يكتب كتابا سمعه يقول بمدينة قرطبة في جماعة مساكين اصحاب  
 المصنفات والتأليف ما اطول محاسنهم في كتاب الله مقنع وفي حديث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان يحافظ على صاحبه لم يتنم قط ولا جمع بين دين  
 وجه السلطان فيه ليقتله فاخذ الاعوان دخلوا بمن على الوزير فاعيد بين  
 يديه فقال يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا اوجبت فقال قد امكن الله  
 منك ما تقيس بعد هذا ابد فقال له الشيخ لا تقرب اجلا ولا تدفع مقدورا  
 كل ذلك لا يكون انا والله اشهد جنازتك فقال الوزير لوزنة امينة حتى  
 اساور السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول لعجب لم يزل  
 المؤمن في سجن وانما هذا بيت من بيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني جلس  
 السلطان واخبره الوزير بقبضة الشيخ وكلامه فامر به فخصر بين يديه فوا  
 رجلا ذميم الخلقة لا يؤبه له وما احسن اهل الدنيا يريد له خيرا وهذا كله  
 لقوله الحق واظهار معايبهم وما هم عليه من الجور والفساد فقال له اللطاف  
 بعد ما ساله عن اسمه ونسبه اتخفظ توحيدك فتدلاء عليه من القرآن بتقاسيم  
 فتعجب الملك وانبسط له الى ان دخل معه في المحكمة وشأنا فقال له السلطان  
 ما تقول في ملكي هذا فضحك فقال له مم تضحك فقال منك تسمى الزما الذي  
 انت فيه ملكا وتسمى نفسك ملكا انت كمن قال الله تعالى فيه وكان وراءهم  
 ملك ياخذ كل سفينة غصبا انما كان الملك اليوم الذي يصلي اليوم سنا رها  
 ويجري بها ولما انت فجل بجنت لك خبزة وقيل لك كلها ثم اعطت عليه القول  
 بكل ما يكرهه ويغيظه وفي المجلس الوزراء والعقلاء فسكت السلطان ونجل  
 وقال هذا رجل موفق يا عبد الله اجلس مجلسنا قال لا فان مجلسك معصوب  
 ودارك التي تسكنها اخذ تموها بغير حق ولولا اني مجبور ما دخلت هنا حال الله  
 بيني وبينك وبين امثالك فامر له باعطية وعفاة في نفسه فرد له الاعطية  
 وقبل العفو وخرج فامر السلطان ان تدفع الى اهله وما مضى من قليل الا

والوزير قد مات وخرج ابو محمد وحضر جنازته وقال بربرت في قسي وكان  
 يصيح ويرفع صوته امام ارباب الدولة ويقول هؤلاء الخوارج يوقوا الارض  
 عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب  
 ولا هم ينظرون صاحبت هذا الرجل وكان يحبني كثيرا استدعيت ليلة لبيت  
 عندي فلما اخذ مجلسه جاء والدي رحمه الله وكان من اصحاب السلطان علي بن  
 سلم عليه وكان والدي قد اتقا فلما اقبلنا العشاء قدمت له الطعام وقد كنت  
 اكل وانفهم والدي يفتنم بركته فرد اليه وجهه رضي الله عنه وقال يا شينة  
 متخوسة اما ان لك ان تستحي من الله الى متى تصعب فؤاد الظلمة ما اقل حياك  
 الامت من الموت ان يا تيك وانت على شرا حاله اما لك في بك هذا ولسانك على  
 شاب صغير في شهوة قمع هواه وطرد شيطانه وعدك الى الله تعالى يصاحبه  
 الله وانت شيخ سوء على شفا حفر من النار فبكك والدي واعترف وانا بذلك  
 كله اتعجب وله اخبار كثيرة وشانه عجيب جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله  
 يدو تجسني بقرطبة ومشبنا معه الى منزله رضي الله عنه سمعته يوما يقول  
 عجبت ان يطلب ما يركب وهو لم يشترع في شكر ما اكل وما البس كان لا يزيد على  
 الحاجة شيئا في ما كمله وملبسه كان قاصدا للحيارين ما تقوته غيرة قط في  
 الروم ولا حلا بغير زاد \* ومنهم رضي الله عنه ابن جعدون الحناوني ما مات  
 بغاس سنة سبع وتسعين وخمسا ثم جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله  
 كان رضي الله عنه واحدا من الاربعة الاوتاد الذين يمسك الله العالم بهم ساء  
 الله تعالى ان يسقط حرمته من قلوب العالم فكان اذا غاب لم يفتقد واذا  
 حضر لم يستشار واذا اجاب لا يوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب وسخف  
 كان سببا اجتماعي به ما ذكره الآن وذلك اني لما وصلت مدينة فاس فكان  
 ذكرى قد بلغ من بها فاجب من بلغ ذلك الاجتماع في فكت افر من الدار الى  
 الجامع فلا اوجد في الدار فاطلب في الجامع وانا اراهم فيا توني فيسا لوف  
 عني فاقول لهم اطلبوه حتى تجدوه فيما انا قاعد وعلى ثياب رقيقة حدا واذا  
 هذا الشيخ قد قد بين يدي ولم اكن اعرفه قبل ذلك فقال لي السلام عليك  
 ورحمة الله وبركاته فردت عليه ففتح كتاب شرح المعرفة للحاسبي فقرأ منه  
 كلمات ثم قال لي اسرح وبين ما قال اني خطبت باحواله ومن هو ومقامه وانه

من الاوتاد الاربعة وان ابنه يرك مقامه فقلت له عرفتك فانت فلان  
 فاعلق كتابه وقام واقفا وقال السبر السبر في احبك فاحببت ان تعرف  
 اليك فقد صبح المقصود ثم انصرف فلم اكن اجالسه قط الا اذا لم يكن معي  
 احد وكان معقود اللسان لا يتكلم الا من مسقة فاذا اتى القرآن كان من لسان  
 الناس صوتا وابدعهم مساقا كان كثيرا لاجتهاد وكان يخل الحنا بالاجرة فل  
 ما تراه الامكحول العينين اشعث اغبر ولما كان يحلل عينيه من اجل عبا  
 الحنا \* ومنهم رضى الله عنه ابو عبد الله محمد بن اشرف الرندي من الابدال  
 شيخ الجبال والسواحل انقطع بالجبال والسواحل لا يؤم الى محمور فربما  
 من ثلاثين سنة كان قوع الفراسة كثير البكا طويل القيام دائر الصمت  
 كثيرا ما ينكت باصبعه في الارض مطرقا مستفكرا يرفع راسه فيتنفس الصعدا  
 لصدور اذ يزسد الجود غري الدعة صاحبة وعاشرته زمانا كان اذا  
 وقعت عينه على فرج بي واستبشر خرج عن حال كثير واخر كان من اعيان من  
 في موضعه خرج وقتا من مدينة شذونة اريد الساحل في طلب الرجال  
 فتبعني شاة لانهات بعارضيه يريد مصبقي فاخذته معي فقام امام شخصان  
 الواحد اسم طويل يقال له عبد السلام المسامح يجول في الارض لا يعرفه قرا  
 ومعه آخر يقال له محمد بن الحاج وكانا بمشيان مشيا سريعا فلحقهما وكانا يحد  
 وبينهما خمسة اميال فمرت عليهما مستجيلا وكان يوم الجمعة فاويت الى قرية  
 يقال لها روطه من اجل صلاة الجمعة فدخلت مسجد الجماعة فركعت ركعتين  
 وهو موضع بطرقة الصالحون رباط حسن له بركات مشهورة فاتفقوا بها  
 قصته فلم البث ان جاء هذا ابو عبد الله بن اشرف فلما دخل قام اليه ذلك  
 المسامح وصاحبه فلما عليه وعرفاه وانا مضطجع في الجامع اضرب بيدك على صدك  
 واعني شكر صاحبك عن جان \* سافر من بدر \* صاف عنه الزمان \* وحواء صدك  
 فجاء الى واقامني وقال اريد ان تستر نفسك فقلت له وكذلك تفعل انت  
 فكان كما قلته فاقبل الى شيخ القرية ورغب ان اضرب عنقه انا ومن شئت  
 فقال لي ابن اشرف لا تأكل من هذا الطعام شيئا واجعل جميع الفقراء فاذا اكملوا  
 ناتي ونغفر معي فكان ذلك واخبرني بامور كثيرة ووعدني ان اقامه بالبلدية  
 فاقبت معه ثلاثة ايام وانصرف فاخبرني بكل ما يتفق لي من بعد مفارقة



حرافرة فكان كذلك فلما وصلت إلى أسبيلية أقام الله بحاطري الرحلة  
 إليك لاداك واستمع بك وكان ذلك يوم الثلاثاء فأسأورت والدة في السفر  
 فاذنت فلما كان في غد فرع أسنان على الباب فخرجت فوجدت أسنانا من البادية  
 فقال أنت محمد بن العربي فقلت له نعم قال كنت أمشي بين ملحانة وممرشانة فلقيني  
 رجل له هبة وهمهمة فقال أنت قسيرا إلى أسبيلية قلت نعم قال سل عن دار  
 ابن العزبة واجتمع معه وقل له صاحبك الذي يقرئك السلام وهذا كما طرعه  
 إليك ولكن خطرك الساعة أن ترحل إلى تونس فسر مسلما عافاك الله واجتنب  
 أن شاء الله إذا وصلت بأسبيلية فكان كما قال فدخلت أنا في اليوم الثاني  
 لزمارتكهم وغبت عن موضعي ويوم وصولي وأثانيه اجتمع في وقت معقدار  
 إلى عبد الله التسطلي وكان سبب شهرته رضي الله عنه أنه كان كثيرًا ما يقعد  
 في جبل سامح على موزور فمضى بعض الناس فيه لحاجة فرأى عمودا من نور  
 يتشعشع ولا يستطيع النظر إليه فقصده فوجد ذلك النور صاحبنا بالهدى  
 وهو قائم بكل فاشهره كان يحترف بجمع البائنا من الجبال ويأتي بها إلى  
 المضربيمها وينصرف له غرائب وعجائب عابثها لقمه القطاع وهو على عين  
 قاعد فقالوا له ان ما عليك من اللئيب أو تموت فبكي وقال والله لا أحسن  
 عونكم على معصية إن أحرمتهم يعني فافعلوا ثم أخذته غيرة في دين الله فنظر  
 إليهم فنظرته المشهورة ففر وسألتني يوما بالساحل عن قوله تعالى ما أريد  
 منهم من رزق فلم أجبه وتركته واجتمعت به بعد ذلك بأربع سنين فقلت  
 له يا أبا عبد الله قال نعم قلت خذ جوابك قال هات بعد أربع سنين قل  
 الوقت فاجبته فيها وتعبت من حضوري فيها وكنت أتمنى بد أن يراه صاحب  
 عبد الله بدر تجشني فلما دخلت لاند لس معه نزلنا برندة فصلينا على  
 بهارة فاذا بابي عبد الله أمامي فقلت لصاحبي عبد الله هذا فلان فسر  
 بعضنا ببعض ودخلت به الموضع الذي نزلت به فقال عبد الله وذو أن أرى  
 من كراماته شيئا فلما جاء المغرب وصلينا ابدا الذي نزلنا عنده بالمصباح  
 فقال صاحبي الحسبي أريد المصباح فقال أبو عبد الله نعم ثم أخذ بيده  
 قبضة من حشيش من البيت الذي كنا فيه ونحن ننظر ما يصنع فظهر بها  
 بأصبعه المسبحة وقال هذا فارقا شعل الحشيش نادا فاسعلنا المصباح

كان يغترف النار بيده من الكانون لحاجة ما فيمسه كما شاء الله ولا تقدر  
 عليه وكان من الآتين سألته عن بكاءه يوما فقال الميت ان لا ادعوا على احد  
 فاذا ظني رجل ودعوت عليه فهلك فندمت على ذلك الى الآن فكان رضى الله عنه  
 رحمة للعالمين واخباره كثيرة يصنيق وقتنا عن شرحها \* ومنهم رضى الله عنهم  
 موسى ابو عمران السيد راى كان من الابدال وكان مجهولا له عجائب وغرائب  
 كان سبب اجتماعي به انى فقد بعد صلاة المغرب بمنزلي باسبيليته في حياة  
 الشيخ ابي عدين وتمنييت ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك الزمن بجماعة مسير  
 خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب تنقلت ركعتين خفيفتين فلما  
 سلمت دخل على هذا ابو عمران فسلم فاجلسته الى جانبي وقلت من اين فقال  
 من عند الشيخ ابي عدين من جماعته قلت متى عهدك به قال صليت معه هذا  
 المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد بن العربي باسبيلية خطرته كذا وكذا  
 فضر اليه الساعة واخبره عنى بكذا وكذا وكذا وكذا من رغبتي في لقاء الشيخ  
 وقال لي يقول لك انما الاجتماع بالارواح فقد صحت بيني وبينك وثبت ولما  
 الاجتماع بالاجسام هذه الدار فقد ادى الله ذلك فسكن خاطرك والموت  
 بيني وبينك عند الله في مستقر رحمة وذكر كلاما خلاف هذا ورجع اليه كان  
 هذا موسى رضى الله عنه من اهل السعة في الدنيا فخرج عنه ففزع الله عليه ثمانية  
 عشر يوما الحق بالابدال كان يتبوا من الارض حيث يشاء وسوى به الى السلطان  
 فامر بتقييده فقيده بالحديد وسير به اليه فلما قرب من فاس التي في بعض المناد  
 في بيت واقفل عليه وبات عليه الحرس فلما اصبح فتح الباب فوجدوا الحديد  
 الذي كان عليه مطروجا وما وجدوا احدا قد دخل فاس وقصده دار ابي عبد  
 شعيب ففرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له من انت قال انا موسى  
 قال له الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف نخوت من القوم العظامين اخبرني  
 شيخنا ابو يعقوب الكوفي عنده وصل جيل فافا المحيط بالارض فمضى الى النضى  
 باسقه وصلى العصر على ذروته شل عن ارتفاعه في الهوى فقال مسير ثمانية  
 ستة واخبر ان الله طوف هذا الجبل بحية اجتمع راسها بذنها فقال له صا  
 الذي كان معه سلم على هذه الحية ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت  
 وعلبك السلام يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي عدين فقلت لها واني لك بغير

إلى مدين فقال تعجبا وهل على وجه الأرض من يجهل إلا مدين أن الله تعالى قد  
 أنزل حبه إلى الأرض ونادى برغرفة أنا وعمرى فلا شئ من رطب ولا  
 يا من الأمر وبجبه دخل هذا موسى ارمنا رأى التمل فيها على قد والمغز بحبة  
 الخلق ولقي عجوزا أخراسانية واقفة على البحر والأمواج تصطفق يرساها  
 وهي تسبح الله وتقدسه شأن عجيب وحديث طويل \* ومنهم رضى الله عنهم  
 أبو محمد مخلوف القبايلي سكن قرطبة حتى مات عن اذن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حملت اليه والذى رحمه الله تعالى فدعاه ومسكنها عنده من عذوة  
 حتى صلينا العصر واكلنا من طعامه كنت اذا دخلت بيته اخذك الحال  
 قبل ان تراه فاذا رأيته رايت منظر اعظما عليه ثوب صوف كان ذاكر على  
 الدلو ومخلاف او لاده كان له كل يوم مخلاف ذكره كذا كذا التسيحة والله  
 التكبير والتصيد والتهليل كان يعم بدعائه اهل السموات واهل الارض حتى  
 الحيات في البحر وكان يبرئ العيون واراد أن يحفر بيتا في داره فسيق اليه  
 عليه ما سوره ليخبره فقال رضى الله عنه هذا العليج قد خدنا ففسد الله في  
 اسلامه فخلانا بنفسه ليلته يسأل الله فيه فلما أصبح اقبل العليج لشغل هو  
 قد اسلم فسل من سببه لك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وامر فان  
 اومن به فاهنت وقال بشفاعه ابي محمد مخلوف فيك او كلام هذا معناه  
 تركته في ما فيه وانصرفت الى منزلي فلما جاء الليل واخذت مضجعي فرايت  
 في المنام كافي بارض واسعة وسطح يدنو فيها مهيل الخيل وقعة التجم  
 رايت اشخاصا ركبانا وعلى اقدامهم فيزولون في ذلك الفضاء حتى استلزمهم  
 الفضاء ما رايت قط احسن وجوها منهم ولا انقى ثيابا ولا احسن من  
 خيلهم وكنت ارى رجلا طويلا عظيم النعجة اشيب يده الى خده واسمع قوله  
 فكنت من بين الجماعة كلها اقول له اخبرني ما هذا الجم الغفير فيقول  
 هؤلاء جميع النبيين من ادم الى محمد عليهم السلام ما بقي احد منهم الا انزل  
 فقلت من أنت منهم قال انا هو وصاحب عاد فكنت اقول له فيم جئتم فيقول  
 جئنا عوادا اذ اترين ابا محمد فاستعظمت فسالنا عن ابي محمد مخلوف فوجدنا  
 فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث اياما ومات رحمه الله تعالى \* ومنهم  
 رضى الله عنهم صالح الخراز كان باشبيلية من اهل الجدة والاجتهاد والورع

في العبادة اقبل على العبادة وهو ابن سبع سنين او دونها كان مبهوتا ابد  
 ما لعب قط مع الغلمان ولا كلمهم يعلى الخرز من اجل ورعه حتى ياكل من عمل يده  
 وكان له والدته وكان باريا بها تسبح بيده مع صغريه كتاب ابن العسال الكبير  
 ولا زهر الغزلة كان طويل الصفت يقول اصحابه الذين كانوا معه ما كلمنا قط الا  
 فيما لا بد منه عاشرت و حاجته وكان اذا قال قولا لا يرجع عنه لانه لا يقول الا  
 عن صدق ولا يقضي حاجة ابدا ولا يعلى شغلا قط لمن يعرف منه انه يراعي  
 التعظيم واكثر شغله انما كان مع الغريباء الذين يطرقون المدينة لا يعرفونه ولا  
 يعرفهم قصده اليه بعض اصحابنا بنعله وقد قطعه عند الجحد سبيلا الى مكانه  
 فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له هذا فعلى اخرزة فقال له ان هذا النعل بيد  
 اصليح منا له صاحب وقد دفع لي اجرته وانا واقف بحيث لا يراق فقال له اسك  
 عندك حتى تفرغ من هذا النعل وتصلحه فقال ولعل اموت قبل ذلك ترى  
 غيري دون شغل ادفع له فقال ما اريد ان يصلحه احد الا انت قال قد  
 قلت ما سمعت واشتغل بذكره قال له ترائي اقد هذا وفعلى عندي حتى تمته  
 وتصلحه قال ذلك لك ان سئمت ولكن حتى اعرفك باجرى عليه قال له قل  
 قال اجرى عليه ثمن درهم قال له الرجل انا ادفع لك ربع درهم قال ما يساوي  
 قال له الرجل ذلك مني مسامحة قال غيري احوج اليه مني ان كنت تعطيني  
 فاني قد اخذت قوت اليوم قال لا بد من ذلك قال له قد صدقتني يا انسان  
 سرعتي لا اعمل لك شغلا و اقبل على ذكره وشغله فرجع الرجل الى منكسر القلب  
 فقلت له قد طولت عليه ارجع اليه مرة اخرى وقل له اخرزة لي ابتغاء نوال الله  
 لا ادفع لك عليه شيئا فرجع اليه فقال له ذلك فنظر اليه ساعة وقال له انت  
 مرسول ثملت و ابصر فقال له اترك لك و انتصر عنى فاذا اكالمه  
 فاتنى فان وجدتني حيا دفعت لك وان وجدتنى ميتا فترافى وصلى لك هذا  
 الجار ثم التفت و اشار الى فاقبلت اليه فقال هكذا تفعل الا صلح يهابون  
 اخوانهم بما يسوءهم لا تعذبونها ولو لا ما جعل الله في قلوبى من الائمة ما رأيتك  
 ولكن استرعتى فلم اعرف بعد ذلك احدا بحاله رضى الله عنه فاشغل الى سكن  
 البادية بينى الانفراد والعزلة \* ومنهم رضى الله عنهم عبد الله الحياط اجمعة  
 بر بجامع القديس وهو ابن عشر سنين او احد عشر سنة وهو ذو طيرين متمتع

اللون كثير التفكير شديد الوجد والتوكل كنت قد فتح لي في هذا الطريق وما  
 علم في أحد فاردت الموازنة معه فظنرت اليه فتنسم ونظرت الي واسئرت اليه  
 واسأرت الي فوالله ما دأيت نفسي بين يديه الا كد هم زائف وقال لي مجد الجد  
 فظنوني عرف ما خلق له وصلي على العصر واخذ نعله وسلم على وانصرف فذهبت  
 اسبغته اعرف منزله فلم اجد له اثر فاسألت عنه فلم اجد احد يخبرني عنه فلما  
 بقيت في راحة دوني ولم اراه بعد ذلك ولا سمعت به الى الآن فتنهم صغير منهم  
 كبير \* ومنهم رضي الله عنهم ابو العباس احمد بن همام من اهل اسبيلية الحقة  
 الله وسند نفسه واقبل على العباد قبل ان يبلغ الحلم وكان ذا جد يتي ابد  
 على نفسه كانه الشكلي على وجدها كان له ولد يحول بينه وبين طريق الله  
 فلما استد ذلك عليه قال لي يا اخي استد على الامر وقد طردني ابي وقال لي  
 سرحت شئت وانا اريد الخروج الى غور المسلمين بجهد العدو وارابط بوضع  
 منها حتى اموت ففسى الى غمرتها يقال له جلمانية ولم يزل بها حتى الآن وصل  
 الى اسبيلية بعد ذلك واخذ اسبابا يحتاج اليها ورجع يرابط بها كان ابدا  
 ملازماني دار عبد الله الحياط الذي تقدم ذكره \* ومنهم رضي الله عنهم  
 ابو احمد السلاوي وصل اليها الى اسبيلية وانا في تربية شيخنا ابي يعقوب كان  
 هذا ابو احمد رحمه الله قوي الحال صعب ابا مدين ثمانية عشر سنة وكان كثير  
 الاجتهاد والعبادة شديد البكايث معه شهر كاملا بمسجد ابن جرير فميت  
 ليلة اريد ان اصلي فتوضأت وجئت الى مسقف المسجد فرائته ناثما عند  
 المسقف والانوادر متصلة الى السماء وبقيت واقفا انظر فلا دري من السماء  
 ترزت عليه تلك الانوار حتى اتصلت به او منه انبعثت حتى اتصلت بالسماء فلم ازل  
 واقفا عليه انجب من حاله حتى استيقظ وتوضأ وقام يصلي كان اذا بكى اخذ  
 الدموع اذا سقطت من عينيه على الارض فامسح بها وجهي فاجدها من تحت  
 المسك فاحتجها طيبا يشمها الناس على فيقولون هذا الشك من ابن اسبيلية  
 \* ومنهم رضي الله عنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن طريف المسمى شيخ ابي عبد الله  
 الفريسي رضي الله عنهما كان بديار مصر وكان شيخ الخلق ليل الجانب قائما لا  
 لا تاخذ في الله لومة لائم من اهل الجد والاجتهاد كان يحن الى الغزاة ولا  
 يقدّر عليها من اجل الحرفة كان يبيع الخمار قيد كثير من كتب الطريق كانت

المعاملة غالبية عليه يجب المعارف ويحجب إليها وكان سبب موته ان رجلا مر  
 به فقال له يا سيّد مر عليك فلان يسأله عن انسان من اهل البلد وكان ذلك  
 قد ابتلاه الله في عنقه بداء نسميه عندنا نقعة فلم يعرفه الشيخ جدا فالح عليه  
 الرجل في السؤال فقال له اراك والله تسال عن ذلك الرجل صاحب النقعة في  
 عنقه قال عنه اسأل قال الشيخ فنادى الحق في سرى يا ابراهيم ما تعرف بماذا  
 الا بما ينلهم ما كان له اسم تذكره به لا ميتك بها فاصبح وقد خرجت في  
 عنقه فقاها يسير اثم مات اخبر في هذه الحكاية ابنه محمد بالحر وروى قال  
 لما في ما غلطت في مثل هذا النوع منذ عشرين سنة فصدته في بلدة مرتان وكما  
 يحبني واجتمعت به مع صاحب محمد الله الحبشي في سبته وفي بلدة رضي الله  
 ونفعه \* ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الملقب عرف بالقلقاط  
 صاحب ابا الربيع الكفيف وغيره كان صديقا لابراهيم بن طريف كان هذا  
 عبد الله يعمل على طريق الفتيان واعمرى قد ظهر فيه وبدت عليه اعلامه ما  
 رآه بمشوقه الا في حق غيره لا يلتفت لنفسه ولا لحقها يقصد الى البلد حكما  
 في حوائج الناس اذرة للفقراء مباحة محافظا للشرعية والادب مشروعا  
 القدر اكثر من ابراهيم بن طريف كان ابن طريف عنده جود اجتمعت به مرارا  
 عديدة وكان يميل الى جانب كثير النقول في مدينة سبته وهو مع ابن طريف  
 ان وجه السلطان ابو العلامايرتين ولما كن حاضرا فاخذها الفقراء الذين  
 كانوا وصلوا الى الموضوع من اجل وانقبض خواص اصحابي عنها فلما كان في الليلة  
 الثانية وجه البنا كذلك ما يرتين فلم اقبل ولم اذروهم وكانوا قد اتوا لبنا فقراء  
 بالقصد لما سمعوا ان السلطان يبعث البنا فافقت صلاة العشاء ففصلت  
 فقال بعض الفقراء لا صلاة بحضرة طعام فسكت عنه ففضب حيث لم اجد  
 فقلت انما اقبل ذلك الطعام ولا ارى ان اكله فانه عندك حرام ولا يمكن لي ان  
 اتركه باكله فاني احب لكم ما احب لنفسى ثم بينت وجه الحرام فيه ثم قلت  
 هذا طعام حاضرا من استعمله اكله ومن لم يستعمله تركه ودخلت الى البيت لئلا  
 كنت فيه وادخلت معي خواص اصحابي فلما اصبح مشى ذلك ووشى عند الوزر  
 بان اقول فيهم انهم اهل حرام وغير ذلك فاقتاظ الوزر وقال ان السيد والله  
 هو الذي يتناول توجيه ذلك الطعام بنفسه وقام لذلك وقد فوضت

المسئلة الى السلطان وكان عاقلا فعال نحن ما قصدنا الا الخير وهو اعرف  
 بما له لا ندخل عليه مضرة ولا ما يسوءه وقبض ذلك غنى فبلغ ذلك صاحبنا  
 الفلقاط فاجتمع بـ وخاف على وعلى اصحابي مما يعرف من البلاد وعينى على ذلك  
 وقال يا فلان هذا حق نفسك حسن غير ان المضرة تسحب فيه على الظلمة  
 وهؤلاء القوم ما يحتملون مثل هذا وقد قال بعضهم ذل من ليس له ظالم  
 يعصده وضل من ليس له عالم يرشده فلما رايت ان الرحمة غلبت عليه في حق  
 الناس وتشديد الامور والاخذ بالارح في المصلحة الدنيوية قلت له بش  
 العبد لله يستند الى عدو الله لا راعى الله العالم اذ المرء اعوان الله احق  
 ونفقت يدك وقت فانصرف فلقيت ابن طريف والخبر عنده فقال لي السبي  
 اولى فقلت له ما دام راس المال محفوظا فسكت رضى الله عنه ولولا النطوق  
 لذكرنا هدم من آخرهم ولكن اقتصر على هذا المداد رغبة في الايجاز والاختصار  
 \* وقد افردت لذكرهم كتابا سميته الدرة الفخرة في ذكر من انتفعت به في  
 طريق الاخوة ذكرت فيه مثل عبد الله بن تاحست بعد اهل اسبيلية من  
 الابدال واخر يقال له الشحان كان من الابدال فنزل وبنى خزينا لا يكلم احدا  
 كنت اذ القيت رحمة لما اذاه فيه من الكبر ومنهم رضى الله عنهم الشيخ العارف  
 السابح المتجرد المنقطع الصادق الصالح المسن ابو يحيى بن ابى بكر الصنهاجى  
 من اهل المعارف والاشارات والتمكين فلان تلقى مثله بينى وبينه مسائل  
 من الحقائق كثيرة يصحق الوقت عن ذكرها الغنى من اجله كتاب عننا معد  
 في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب \* ومنهم رضى الله عنهم ابو العباس بن  
 قاجه من المجتهدين لم يزل المصنف بين عينيه حقاهات \* ومنهم رضى الله عنهم  
 يوسف بقرمونية من التالين لكتاب الله لا يتركه القرآن ان يتحدث مع احد  
 صواما قيا ما \* ومنهم رضى الله عنهم ابو الحسن الفتوفى بمدة ريدة من اهل  
 الفتوة والمعارف السنية \* ومنهم رضى الله عنهم الفهم صلى على محمد الحادى بمدة  
 اسبيلية كان مشتهرا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دائما لا يفتقر \* ومنهم  
 رضى الله عنهم ابو اسحق القرطبي ببجاية من اصحاب ابى مدبر كان من الموحدين  
 \* ومنهم رضى الله عنهم ابو عبد الله المهدى بمدة فاس بنى نيقا وستين  
 سنة ما استدبر القبله حقاهات \* ومنهم رضى الله عنهم على بن موسى بن

البقران بمدينة فاس محبوا لهذه الطريقة كان غامضا للناس فيها وكا لدير  
 معرفة تامة كانت له فيها فراسته كان عند الناس مشهورا بالقرآن والروايات  
 رحمه الله \* ومنهم رضي الله عنهم أبو الحسين يحيى بن الصبانغ بسببة من  
 المحدثين وهو صوفي وهذا من الأعجوبات محدث صوفي كبريت احمرة برقا  
 كثيرة عاشرة كثيرا ورويت عنه وقرأت عليه كان زاهدا متعبدا \* ومنهم  
 رضي الله عنهم ابن العاصم أبو عبد الله الباجي باسبيلية رحمه الله كان فقيها  
 زاهدا وهذا ايضا غريب فقيه زاهد لا يوجد \* ومنهم رضي الله عنهم أبو عبد  
 ابن زون باسبيلية كان من افضل الناس كثير الجهد والاجتهاد والتقصيف  
 كان يقرأ القرآن والتعويجا مع العديس باسبيلية لا يؤمن له غامضا في الدين  
 اعتكف على كتب ابي حامد قرأ ليلة تاليفا لابي القاسم بن احمد في الرد على ابي حامد  
 فمضى فوجد لله من حينه وتضرع واقسم انه لا يقرأ ابدا ويذهب فورد الله عليه  
 بصرة وكان من فضلاء الناس لعتب ايضا اخاه مثله نودي به عند موته  
 خستين الثمانين لبعثي زنا \* ومنهم رضي الله عنهم أبو عبد الله القران امام آل  
 البلاقرطية قل ان يلقى مثله سائلة كيف يطيب عيشته معهم فقال لا اسم منهم  
 الاربعة المسك احفظ من احواله عجائب \* ومنهم رضي الله عنهم أبو زكريا يحيى  
 ابن حسن الحسني بمدينة بجاية من العلماء العاملين السادة صاحب زهد وورع  
 ونصيحة خلوف به يوما عن اذنه فسأله وسأله في فرايت رجلا الغالب عليه القوف  
 له اخبار عجيبه في تقشفه واكله لقمته مرارا وقرأت عليه من بعض تأليفه \*  
 ومنهم رضي الله عنهم عبد السلام الاسود السائح لا دخل قرية الا قبل من هنا  
 مرفلان لا يقر له فرا رسالته عن عدم قراره فقال لجد حاله طيبة في الحركة \*  
 ومنهم رضي الله عنهم أبو عبد الله القسطلبي بمدينة اشبيلية من اهل الجهد  
 والاجتهاد والغيرة في دين الله تعالى اذ دخلت عليه في موضعه تشط للعبادة  
 \* ومنهم رضي الله عنهم أبو القاسم احمد بن منذر بمدينة اشبيلية من اهل القرآن  
 والعربية والفقه جيد في مذهب مالك رضي الله عنه من كرامته اذ اغتصبت  
 عليه مسئلة في المذهب يرى ما لكا يحمله يتعرض اليه في داره الروحانيون  
 والرجال يسلمون عليه يضيق عليه الحال فتلقى الدراهم بين يديه فيأبى  
 ان ياخذها ويردها فترفع عنه غلب عليه الورع مباركا صاكحا \* ومنهم مؤي



خاطبك على العرش الشريف  
الرفيع المجلد الشريف

المعلم بمدينة فاس وهو من قلعة بني سعيد من نظراء غرناطة وابنه عبد الله نسا  
صالحا لا يعرف المعصية هو الشاب الثائب لا يعرف له صبوة حافط الكتاب بالله  
\* ومنهم رضي الله عنهم ابو العباس الخزازي نعمته بركة ولا تنفعت بدعائه وراى  
له بركة \* ومنهم رضي الله عنهم الحاج ابو محمد عبد الله البرجاني صاحبك وفدك  
رضي الله عنه يجب السنة واهلها صاحبك جليل القدر كثير السكون سمعته يوما  
يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلون حتى تلاوته لم تلاوه هو لا  
حتى تلاوته فعلت له قل يا ابا محمد السؤال منك والجواب منك فتبسم وقال  
لانه اتاهم فسبقت لهم العنابة فلما اعطوا اعينوا وهذه اشارة بديعة تتجها  
بحور تدخر في نظر وتفكر يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامارة انا اعطيتها  
اعنت عليها وان طلبتها لم يعن عليها \* ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله محمد  
البايلي الساكن بدار القبر خذ بك الذي فتح الله له على يدك بركاتك عليه كما  
ظاهرة رايت له امورا عجيبه كنت استر بها لا يتسع الوقت بذكرها \* ومنهم رضي  
الله عنهم ابو عبد الله المرباط من اهل النقران والدليل ظهرت عليه انوارك جيد  
الذهن سريع الفهم \* ومنهم رضي الله عنهم ميمون بن التونسى كان يجمع الفرض  
يعيش منه عرض عندنا سبيلية فاخذته المصاحبة زينب امرأة من اطاع الله  
لتمرضه في دارها بنفسها فلما انتقل عندها مات من ليلته كان من رجال الله  
\* ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن خميس الكفا في جراحي بمدينة تونس  
لقبته وزرته حافيا على قدمي في شدة الحر تأتيا بشيخي في دعوق وابي محمد  
قال الى انما ازارا على هذه الحالة له بركات وحسبي عليك بحاله ولقبت بركة  
الاستخار السبعة ففع الله المسلمين بهم جالسهم بين خطيم الخنابلة وصفة  
زفرهم وهم خاصة الله حقا لا يطرقون عليهم السكينة والحيمة لقبتهم وهم في حال  
المشاهدة فلم يقع بيني وبينهم مكالمة في معرفة ولقد رايت من سكوتهم ما  
يتصور ان يسكنه احد \* ومنهم رضي الله عنهم شمس افقر الفقراء بمريضة  
الذين يؤن اختلفت اليها مرارا ما لقبت في الرجال مثلها في الخلق على نفسها كبيرة  
الشان في المعاملات وانكاشفات قوية القلب لها همة شريفة ولها التميز  
تستر حالها حد كانت تبدى منه في السراء شبا الى المصالح عند هامتي من  
المكانة وكنت اغفر لها بذلك لها بركات كثيرة ظاهرة اختبرتها مرارا في با

الكشف فوجدتها متمكنة الفالب عليها الخوف والرضى وتحصيل هذين  
 المقامين في وقت واحد عندنا عييب يكاد لا يتصور وكذلك لقيت فاطمة  
 بنت أبي المثنى بآشيدلية أدركتها في عشر التسعين قد أسنت لا تأكل إلا ما  
 يطرح الناس على أبوابهم من الأطعمة قليلة الأكل جدا كنت إذا أقعدت معها اتفق  
 أن انظر إلى وجهها من عظم تورد وجنتها ونعمتها وهي في عشر التسعين  
 كانت سورتها من القرآن الفا تحة قالت لي أعطيت الفا تحة أصرفها في كل  
 أمر شئت بنيت لها بيدي بيتا من قصب تسكنه وكانت تقول لا يعجبني أحد  
 ممن يدخل على غير فلان تفق يا أي فيقال لها يم ذاك فتقول ما منكم أحد  
 يدخل على أبي بعضه ويترك بعضه في أغراضه من دارة وأهله إلا محمد بن القزعة  
 ولدي وقرية عبيق فإذا دخل على بكرة وإذا قام قام بكرة وإذا أقعد قعد بكرة  
 لا يترك خلقه من نفسه شيئا وهكذا ينبغي أن يكون الطريق عرض الله عليها ملكة  
 فلم تقف مع شيء منه إنما تقول أنت أنت كل شيء دونك مشهور على كانت والحفة  
 في الله تقام رآها يقول عنها حقاً فتقول لا حق من لا يعرف دبره كانت حجة  
 للعالمين صديها أبو جابر المؤذن بالدرية في الجامع ليلة العيد فظفرت إليه وانفرت  
 متغبرة النفس عليه فبات تلك الليلة فلما كان السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن  
 فقالت رب لا تؤاخذني تغيرت نفسي على رجل يذكرني في دياجي الليل والناس  
 نيام هذا ذكر جيبى يجري على لسانه اللهم لا تؤاخذ به بتغيري عليه فلا أصبح  
 دخل فقام أبلى بعد صلاة العيد على السلطان ليسلموا عليه فدخل ذلك  
 المؤذن في جلستهم رغبة في الدنيا فقال السلطان من يكون هذا قبل مؤذن  
 الجامع فقال ومن أمر بال دخول مع الفقهاء أخرجوه فصفع وأخرج فصفع  
 فيه عند السلطان فخلى سبيله بعدما أراد أن يعاقبه فقيل لها اتفق فلان  
 مع السلطان كذا وكذا فقالت عمت ولو لا أني سألت التخصيف عنه لقتل سألها  
 عييب ماتت رحمها الله تعالى فهذا يا نفس قد قصصت عليك حاله من تقدم  
 وحال بعض من لقيته من رجال ونساء وسكت عن كثير من لقيته وما وجدت  
 لك قدما معهم ففى أنى نطقتهم بزين شعرا رجع اليك يا ولدي يا أبا محمد فاني إنما  
 ذكرت لك هؤلاء فرحاً أن الزمان والحمد لله لم يتخلو من الرجال الجاردين على  
 أسلوب المتقدمين باختلاف الأحوال فقد ذكرنا منهم ما حصل به المقصود

من الفائدة والاختصار واما أنت فلا تتكبر في ان خاطبك باحوالك ومقصود  
 بهذه الرسالة ابراز معرفة نفسانية وديانية تعرض على اكلم الطبيب والعامل  
 الصالح فانما الرجل عندنا هو العالم بالله الكادح فاحاطبك يا ولي واريد  
 والله نفسي انهلك واويد ابنا جسدي وعني اكني فلا تعتر النفس عن الذكر فانها  
 الذليلة ولا نعم من حظها الا لله في سببها من هذه العنقيلة \* مسئلة  
 فمن ذلك فذكر فان الذكور تنفع المؤمنين وان في ذلك لايات للعالمين لتعلم  
 ان الله تعالى خلق كل ما سوى الانسان باليد الواحدة وقد جاء التنبيه عليها  
 في مواضع من الشريعة في حجة عدن انها خلقتها بيده وهما بحر طامس خلق الله  
 كلها بيده وخلق المسببات ايضا بيده لكن الاسباب الاول ليست المرئية في  
 الثواني الى اخر سبب وقال في خلقه الاسباب وسببها الاله الخلق والام وقال  
 في الاسباب وحدها فتبارك الله احسن الخالقين انما قولنا الشيء اذا اردنا  
 ان نقول له كن فيكون فذكر الامر في الخلق فائق بالكلية فلهذا  
 عووض وانا عووض ارحم ان اوضح واجبات استخلق الملك والجنه ومسا  
 يتعلق بهذا الجنس من الشرف والرفعة بجانبا الطور الايمن فافهم ما اوينا  
 اليه من صفة الجمال وخلق ابليس والنار وما يتعلق بهذا الجنس من الوضوء  
 والسكنى بالجانبا الايسر من كل ما يدبره معنى فافهم ما اوينا اليه من صفة  
 الجلال ونهدت المملكة باليمين وظهر وجودها في العين على التوحيد للطاق  
 من حيث كل واحد منهم يرجع خلقه الى يد واحدة فعبد رب من حقيقة واستغل  
 بطريقة فلم تصور معصية ولا مخالفة الى ان خلق الانسان بيده وهذا  
 عجزه واوضح سبيله واظهر كلمته وبان به عن قبضته فظهر الى العالم فظهر  
 اليه العالم في ملكوته الكبرى والصغرى ففرق كل واحد ما رأى منه لا تدرى  
 ما يقابله فالساكن من العالم في الجنا العزلة راوا اسفله فلم يقدروا عندهم  
 قيمته فظهرت في ذلك قبضتهم ليعلموا انهم اشق والساكن من العالم في جانب  
 الطور الايمن راوا علوه فقامت عندهم عظمتهم وظهرت في ذلك قبضتهم  
 ليعلموا انهم سقاء فريلا كانوا في نور التجريد لم يستطيعوا ان يعرفوا نور  
 التبريج ولما كانت حقيقةهم صادرة عن اليد الواحدة شهدوا لانفسهم  
 بالتقديس والتعظيم ولما راوا توجه اليدين على الانسان عرفوا انه لا يد من

لعل  
نظروهم

المنازعة لامضاء الحكم وإذا كانت المنازعة فلا بد من الفساد فظفر واحقا  
 وقالوا صدقا صولات الله عليهم فاعرض عن الله عن اجابتهم في نفس كلامهم اعراضا  
 صحيحا من جهة جعلهم الكل خيرا وحكوا عليه بصفة النقص فتركم الحق وما  
 عدلوا اليه واداد ان يبين لهم حقيقة ما فطره عليه وان الانسان هو النصف  
 الجامعة للعاصمة والطائفة وان كل العالم على النصف منه فهو ايضا على النصف  
 من الحضرة الالهية وان الانسان كل فهو على الكل من الحضرة الالهية فجميع له  
 بين يديه لتكمل صوره وتصح خلافته وتبين مرتبته ويعلم انه امر في موجود  
 واعلى مقصود ولهذا مدحه من نظره بعين النقص مما منعك ان تسجد لما خلقه  
 بيده في امر من انشاء فخر من في ادبه بغيره وهو الذي حكم عليه بالنسأ وسفك  
 الدماء الحسن اذ به عرض في آداب الملائكة باليلس فطال بهم بعلم الاسماء  
 وجعل الانسان عالم العلماء وعرض في آداب اليلس بالملائكة بتلقه بيده المقدسة  
 والبصناء فانقط اليلس بأدبه وآداب الملائكة وانقطت الملائكة بأدبه  
 وآداب اليلس فنولاء انقطوا بامتنال الامر فجازوا وهذا انقط بعد المخالفة  
 فما نفعه موعظة وخسر فلا شئ انك على اليلس من ان ادم في جميع احواله في  
 صلاته من سجوده لانها خفيته فكثرة السجود تحزن الشيطان وطول اليلس  
 الانسان بمعصوم في صلته الا في سجوده فانه اذا سجد تذكر الشيطان بمعصيته  
 فخرن فاشتغل عنك بنفسه ولهذا قال عليه لقنلة والسلام اذا سجد ان ادم  
 اعتزل الشيطان يرايكي فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان وليس  
 بمعصوم من النفس فخواطر السجود كلها امار بانية او ملكية او نفسية وليس  
 للشيطان عليه من سبيل واذ ارفع من سجوده غابت تلك الصفة عن اليلس فزال  
 حزنه واستغل بك ولعل ولي رضي الله عنه يقول والنفس ايضا تزول في السجود  
 والملك يزول ولا يبقى الا الحق فانه يقول ولا سجد واقترب فقد صحى اقربته  
 بالسجود وفي المساجد بالموجود عن الموجود فاقول له نعم يا ولي ما نظرت  
 وبجالك ومقامك قضيت ونحني عما تكلم بما عطيه الخائق وكيف ان ربطت  
 الدقائق ولو كان الامر على ما قاله ولي لكان كل انسان في سجوده بالله عارفا  
 ومعه واقفا فانا عن الاحساس بعيدا عن الالتماس ولم يصح منه دعاء ولا  
 شأ ولا تضرع ولا بكاء فان التضرع والدعاء نداء على رأس البعد بالحاجة والشأ

للهت غير اكتسب فان وحدولى مقام الهية في سجوده فذلك حالة لا يطرأ  
 حكما فان عبادة في سجوده بقول رب اغفر لي مغفرة عذبا فهذا امع الملك حتما  
 وآخر في سجوده يتحدث مع شريكه في مكانه حريا وسلا فهذا امع نفسه اما واما  
 الارض الى كرامنا فاضاها الانسان الى يدبره ووكلا امره الى سجوده ما في  
 السموات وما في الارض ويحبه عن التوكل اليه فظهر الانسان لنفسه في نفسه  
 اما ما قاله سعيد من لا ذم للبذ لرفع الحجب والشفق من نيز ذلك البذ وراء  
 ظهره فحسبه جهالة ما جعل من امره لا ما جعل من غيره ولما قاله الانسان الخليفة  
 في الارض وون السماء لجلها العالمين على السوا فقد جمعت جميع العالم وهي  
 اقل الاجزاء فمن ولي الارض ولي السماء والناد والماء والهوى ومن ولي  
 السماء فما ولي الارض وما له من الميزان سوى الرفع واليسر له بهيب الخضر  
 ويقل على ذلك ايها الولي المالك ان الارض تحمل الملائكة الكرام وليس السماء  
 تحمل الشياطين ولا العوالم الاجسام ولهذا كانت الارض حصة الخلافة ونزل  
 الخليفة والسموات فردوس من فرديسه فمنازله من منزهاته سرح وروح  
 القديس فان السماء واعني به العالم العلوي موجود من الرحمة الخالصة وان  
 الارض واعني به السفلى حيث انزل آدم عليه السلام بعد احسن تقويم الى السفل  
 سافلين موجود من الفضل الخالص فان قلت فهذه الرحمة الظاهرة فيها فلك  
 رحمة الانسان ولهذا اذ انما يتو انبياء عليها ذالبت الرحمة بزواله وتوجه عليها  
 فاعدم عنها وهلك في الهاكبي وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال  
 الانسان فان قلت وقيل الانسان قد كانت الارض موجودة فذلك حقيقة  
 لان ذلك كان زمان التمهيد للخليفة والحقيقة الاخرى الحقيقة البرزخية  
 فيها لانها قسبه العدم لكونها تؤول الى الفناء ونسبه الى البقاء لانها قد وجدت  
 يوما فهذه النسخة الجمانية في الوجود هي التي استحقا حق ظهر الانسان  
 فافهم ولا تستعصر بهذا على آدم عليه السلام مخيب فكل صالح من المؤمنين  
 وغيرهم في وجوده وطب ولم يبق الا خليفته جازر وخليفته جادل فاما الى العدا  
 غير ذال الى ما الى الفهم طائل ومن هنا وقع الخوف على الخلافة وانت وانا  
 من جملتهم (فترجع الى نفوسنا في هذه الحالة العمياء وقيم عليها ميراثنا  
 واحكم على السوا عمرتها التي وجدت لها ومنزلها العالي في السماء فاقول

يا نفس يا بر زخا بين الضراء والسترء امسطقاك الله دون اهل الارض  
والسماء وجمع لك بين يديه اما الشرف الذي لك عنده اول ابتلاء ومحال  
ان يكون الشرف لبقضنة الاشقياء وانما الشرف فيه موطن في محاباة للفضائل  
فلم يسق ان يكون ذلك الا لمتجرد الابتلاء المستعلى خلق الموت والحياة ليبتلوا  
ولم يقل ليسر فكما خطا يشمل جميع المأمورين والامرائين نصيب هذا النصب  
وذهب به هذا المذهب كيف يطيب له معاشه أو يستقر به فراشه وهو لا  
يدري الى اليد من المدين يحكم عليه وبأى العين من العين ينظر اليه فواجب  
عليك يا ولي محافضة السر والوقت مخافة ان يفجأك نظرة الفت وانت لا  
تشمع بذلك فتكون عند الناس السعيد وعند الله الشقي الهالك وحكم الله  
امضى وحكمه اقضى فالويل لمن اغتر ولو بشر والويل لكل الويل لمن اغتر  
وهو لم يبشر هذا عمر الخطاب رضي الله عنه الصلح المرقى الذي ليس  
للسيطان عليه سبيل حسب الشيطان ان يتخونه نزل القرآن موافقا لحكمة  
واذا ان يقول لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا ما يعرفه من يمانه وعله  
قد جمع بين العلم والعيان وتبرزه في صدر المساهدة الاعيان ليس احد من  
وقته الى يوم القيامة ببر زمامه ولا يكون في حاله من الاحوال امامه قد  
اهتز لموعظة اويس القرني خيرا لتابعين همة وقال ما اداة اليه كسفه علم  
المعصوم ليت عمر لم تلد أمه فكيف ينبغي ان اقول أنت وانا الى متى هكذا  
العبية على الله تعالى اما ان لنا ان نرجع اما حان لنا ان نعوذ ونفعل وقد  
دعينا بالعارفين بالله ونحن في حزب ان الله اترضى لنفسك ان تكون صاحب  
حال فيحكم عليك هو لك وتغلب عليك دنياك ويلتبس ان ذلك من مولاك هلا  
اقمنا عليها ميزان العدل وطالبنا بها بصحة النقل فانها لا تتحمل فاستأعها  
في دنياها بعد ضيقها وراحتها بعد جهدها من احد امرين اما ان تكون في ذلك  
تستريح منها عن الناظرين وتسمى في الكسب حتى لا يكون عليها يد لاحد من المحبوبين  
بذلك على المترفين وتسمى في الكسب حتى لا يكون عليها يد لاحد من المحبوبين  
فان كان هذا فاجعل هذا النفس ويا حشرتها فلاحال لها ولا مقام عظمت  
الدنيا وابناؤها في عمتها فصما دمتهم وقابلتهم وانهم من جناح البعوضة  
ومن تشبيه النبوة لها بالمزلة والليقة الى هذا بلغت منزلة هذه النفس الزكية

لشي  
لشبه

معدوها انها السيدة المسكينة ان كنت تقول الحق وعزيت على مصها دمة  
الدنيا ومنازعة ابناها فاستند الى الحق في خرق العوائد فان الناس كلهم يتفقون  
من الجيب وصاحب الحال انما يتفق من الغيب فاذا رايت نفسك تحيد عن ذلك  
فلا تقاطع وكن لها المجاهد والمربط ولا يعرفك حالة طرايت عليك في بدايتك  
وافقت وقت صدق منك فتقبل انها ابقيت عليك والعادة طبيعة خامسة  
وما عسى الدنيا وابناها حتى تشاؤمهم فيها وتقول اري ان لا ياكلوا عندي  
ولا اكل عندهم ويزوروني ولا ازورهم كل ذلك حظ نفسي وتلبس  
شيطاني فان كنت عديت الله لتعك فقد حصل لك اجر في الدنيا ومساء  
منقلب في العقبى وان كنت عبد الله لحظ نفسك في الاجل اما كونها عبدا  
فتحت مع المنين واما كونها اجبرت تحسنة بعشر امثالها فتحت مع المؤمنين  
فازوروا ذاروا قصدا وقصدا وهذا حال النبي صلى الله عليه وسلم كما يزور  
ويزار ويحل الكل ويعين الضعيف ويرى الضيف ولا يبيت على معلوم ولا  
يجزع من الفقر لان الفقر العارفين لا يبكى عدة من اجل رزقه فكيف من  
من اجل خلقه وبهذا تعاطى النفس فتقول انما امسك هذا الشيء في حق الغير  
لا في حق نفسي قال الله تعالى يكذب بها ما اريد منهم من رزق وما اريد ان  
يطعمون ان الله هو الرزاق ومحال ان الله يطعم فلم يبق الا ان يطعم من اجله  
تدعي الخروج عن العامة فقد لمزمتها ان تخرج من السعي والادخار في حق الغير  
فانه شرك محض وطعن في القدرة كما ان المسبب الذي يقدر على الجوارح مع  
الله مطعون في ايمانه فهذا هو الامر الواحد من الامر فقد بطل دعواها فيه  
في استماعها في الدنيا بعد تضييعها وان كان يريد الانضمام من نفسه وهو عند  
الاكابر مقام نازل ولكن لهذا ان يفعله فانه ليس من الاكابر حيث راي الدنيا  
وابناها حظا وقد رايهم عليهم ويتعز هؤلاء شغلته عبودية مع عز الله عن  
عزته مع ذلة الخلق ولقد فاتت خط من الله نسال الله جميل العاقبة وان يطعم  
الخلق ولا ياكل منه البسة فان اكل فلنفسه سعى ولها اخر واما الامر الآخر الذي  
وسعت به النفس عليها بعد تضييعها فهو ان يتخيل ان ذلك لا يورث في مقامها  
ولا ينقص لها من مكانها ولما كانت غير عاملة للثوب وانما علت للعبودية

فلا تاتي في اي واحد منهما اذا صح حالها مع الله وليس ثمر امرها الا الحمد لله فان  
كانت فقلته لهذا فلا تشك اصلا في جملها وتقر بها في نفسها لوجوب كثرة تدريس  
جزائها منها جملها بالوطن حيث عاملته بما لا يليق به فان الدنيا سجن الخو من  
وهي سجن المؤمنين وانت تدعي انك فوق الايمان وانا ما اسلمه ولكن صا السجين  
قد ارسلت اليه وادخلت مع المؤمنين وسجنت معهم بما سجنه عليك فبارك  
تقر ان تسير بغيري ولا ان تكذب في حديثي ولا ان تخلف وحمدا ولا ان تخلف  
فاجر ولا ان تنكح خمس حرائر وتوجه عليك ما توجه عليك مثل المؤمنين  
المسجونين فالحكيم يتنبه ويعرف ان ذلك موطن التكليف وقد لزمه ما لم يكن  
لزمه وهو خارج السجن فيقول هل هذا احد من حضرة الملك من طوري ومن  
هو ارفع مني فيجد الاولياء والانباء والمسلمين فيقول لنا فيهم اقدوا وانا منهم  
وهذا اكثر الدعاوى وانا اسلمها وهذا امر الله بنبيه افضل الخلق فذكر الانبياء  
وما اعطاهم ثم قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فستقر حال  
الانبياء فيجد سيدهم واما من اعتاد الفقر على الفنا والذي على الغنى المؤمنين  
وقد خبره حين نزل عليه اسرافيل فقال ان الله خير لك ان شئت نبيا عبدا  
وان شئت نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فقال نبيا عبدا قال عليه  
الصلوة والسلام لو قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا فضة فاعطته  
المعرفة والهبة حين اساء اليه شيخه بالاولى تمنى العبودية فلا ذم الفقر والذلة  
والخضوع حتى كان يشد الحذاء على بطنه من الجوع فها قد اقداهم هذا الشخص  
ولا يذهب طيباته في حياة الدنيا ولو علم ان المراتب في الجنة على قدر المراتب  
عند الله لسمي لنفسه ولعقله وكان من الملوك في الجنة وعند الله تعالى ولا كان  
يتكل على معرفته ويقول بما لعقله ويحجج الى الراحة ويكب على السهو وابت  
ويتنعم في اين الثياب ولذيد الطعام والشراب واخوه المؤمنين لا يجد ما ي  
فيقال له واسبه فيقول حتى يخطلي ما اتى الله عندي فيه شيئا ما اجهل بخاطر  
من الحق انما يفعل العارفون ذلك فيمن لم تبد منه حاجة ويظهر عليه الفنا  
وهو فقير فيخطر للعارفين انه فقير وهو كشف واما من ظهر حاله وبات فاقبه  
في الخاطر الذي اعطاك الله فيه وانت لا تشعر وهي قوى حجة عليك فلا تغتر  
يا من زاحم الانبياء بحمله سليمان ويوسف عليها السلام ولا بقوله تعالى هذا



هذا عطاؤنا فامتن أو امسك بغير حساب. وانا اقول مثل ذلك في العارفين  
 الذي يرى يد عازية في المنع والعطاء وان الحسنة عنده مرفوعة ولكن البوابين  
 تعطيه انه اذا كسب الدنيا انه يتأخر عن درجة الذي لم يكسب غير ورثة العساة  
 وفي دخول الجنة وفي المتلة عند الله وفي الدنيا فان العني يزور الزاهد والامر  
 الصادقون يزورون الفقراء الصادقين وهذا سر عال اخاف من الغيبة في  
 كشفه وايداعه فستتر رحمة للعالم حكمت علينا به الحقائق يؤيده من الاخبار  
 ما وسعني رضى ولا سعادى ووسعني قلب عبيد هذا باب فالعقير يدعو  
 الى الشكون كسر قفارة فابحث عن السر ولا تقنعه ولا تعقد ولا تجعل خيفة  
 تحكم عليك فالعالم المولى لا يعطيه ولا تترك حقائق حكمه كثيرة يعطى  
 استمائها سعادة لحقيقة واحدة يعطى استمائها اما سقاوة واما نفسها  
 في المرتبة فالله الله عليها كن لها كتمان وقفت عليها وقد نهت على طرف  
 منها والله المستعان ويكني هذا المقدر من الوجوه الذي يحتمله هذا الامر  
 الاخر فليد الابتلاء الذي ذكرناه يوجب علينا الجود والاجتهاد والتقدم الى الدنيا  
 واسبابها والمقرب للعبادة كما كان الاولياء والسادة العظام على ان يكونوا  
 وقد مشى طرف من اخبارهم في اول هذه الرسالة واما ان تم نظرية خلقه  
 لك بيد رب ابتداء ونظرته شرفا ورقعة وهو نظير جبل كما حل الامانة لحقيقة  
 ولم يجعلها خيرة ولكن قيل فيه ظلو ما جهولا فلو جعلنا جبر المانصب اليه  
 الظلم والجمل ولما جعلنا اختيارا نسب اليه ذلك فاعلم هذا وانا اسلم لقسمي  
 هذا الجمل واقول لها انما خلقتك بيد رب لشرفك على جميع الموجودات وحيث  
 انسانا ولم يجعلك ملكا ولا شيطانا فانصبت على النصف من المعرفة انظر  
 ونفس الى حال من خلقت نسا على نصف المعرفة قال الله فيهم يَسْمِعُونَ الْكَلِمَ  
 وَالْآثَانَ لَا يَقْتَرُونَ بِحَافُونَ ذَمِّهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ لَا  
 يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ هَذَا اشكرهم على معرفتهم وهي نصف المعرفة وارت  
 قد انشبت من مقام المعرفة بكلماتها والصوره الاحاطية والاستعداد فالله  
 فكان ينبغي ان يكون شكره اتم من شكرهم وزكاته اعظم من زكاتهم لان  
 معرفتك كلية فكان الاولى بك ان تقوم الركعة الواحدة مقام عبادة اهل  
 السموات والارض فاياك ان تحجب نفسك بان تقول يا اخي كاتب هذه الرسالة

ما عرف مقامى ولا من انا فما قصدتك بالكلام وانما تكلمت على ما تقتضيه  
 الحقائق وحصرها حصر الاحاطيا وكشفها كشفا اعتصاما بما لم يبق ملك  
 ولا رسول ولا نبى ولا ولى ولا أحد الا دخل في هذا الحصر فلا بد ان تكون  
 يا قارى هذه الرسالة واحدا من هؤلاء الاقوام والطبقات وادعى في شئ  
 فقد سلمت لك ولو ادعت الملكية وحدها والرسالة او النبوة او ما ادعيت  
 الخاقون تحكم عليك قسرا ووردك الى العبودية والى الموطن ان عصمت وان  
 خذلت عصمت من الحقائق واستجملت الاجلة وبلغت العاجلة وجعلت غيرك  
 المحبوب وانت العاقل عن الله المصيب فاذا انقلبت وجدد عملك هباء منثورا  
 وطردتك الحقائق السعادية عن بابها وقالت لا اعرفك فانك ما صا جنتي  
 في الدنيا ولا تعرفت الى ودعالك خيال لك الفاسد القاصر فرجى بك في سواء  
 الحليم فكيف ما نظرت في خلق الحق لك بيدير ان كان اسلاء فلا بد من جلد  
 والموتى محافة النقص والطفيف وان كان شرفا ورقعة فلا بد من الحد  
 والاجتهاد في الشكر كما قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما اعلم بكم  
 كثيرا وضحككم قليلا وكما قال بعض العارفين وقدر اوصوفيا يصحك  
 ملافا لا يخلو ان تكون بشرت بسعادتك ام لا فان كنت لم تؤمن فما هذا  
 حالة الخائفين وان كنت امنت فما هذه حالة الشاكين فقد ناط به الذم  
 من الطرفين في ضحكك فكيف لو راها متعامرا فادبهم ويدخر ويمين نفسه  
 بالغرور وقد تقدم حديث سلمان الفارسي في وقت ذكره لما فزع الله به تعالى  
 بعض الصحابة والتابعين من كبر كسري وفيصروا ان الله ما اخار لنبى  
 الدنيا بل اصطفاه فقيرا لا يبني على معلوم فالبيت حتمات واسباة  
 ذلك فاياك يا ولى والمغالطة فان الناق قد بصبر واليه نصير الامور وقد  
 نصبت العبارات وما بقيت الاستبيحات فلا يغير العالم بفعله ما لم يستعمل  
 ولا يغير باسئامه ما لم يخلص ولا يغير باخلاصه ما لم يرض عنه هذه سئلة  
 من تحقق بها ويعاينها لم يسكن له جاش ولا يطيب له عيش يشغل شأنه عن  
 كل شأن لما يؤول اليه حاله فان قوارع القرآن ترجع العاقل اللبيب وتغص  
 حياة الفطن المصيب بل قوله تعالى اَحْسِبْكُمْ اَنْتُمْ اَنْتُمْ اَخْلَقْتُمْ اَمْ عِنْدَ اَنْتُمْ  
 اَلِىْسَ اَلْاَسْرَجُونَ وقوله اَحْسِبْ الْاِنْسَانَ اَنْ يَتْرُكْ سُدًى وقوله تعالى

سبح

سَنَفَرُكُمْ أَتَيْهَا السَّقَدَانِ وَامْثَالُ هَذِهِ الْقَوَارِعِ وَالزَّوْجَارِ الْمَتْلُوةِ فِي  
فِي الْمَحَارِبِ وَالْمَحَاضِرِ تَفَرُّعُ اسْمَاعِائِلَ اللَّيْلِ وَالطُّرُفِ النَّهَارِ فَلَا مَعْرِفَةَ نَابِتَةٍ  
فِي الْقُلُوبِ فَيَرِدُ عَنَا الْحَيَاءُ وَلَا خَوْفٌ فَيَكْفِينَا الْوَعِيدَ وَالْمَقَرَّ فَلَا نَذْرَ عِيٍّ  
أَيُّ نَمُطٍ نَمُتِزُ وَلَا بَايَ فَرْقَةٍ نَلْحَقُ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي جَمِيعِ  
الْأَحْوَالِ هُنَا وَغَدِ الْمَوْتِ وَفِي الْمَالِ الْعَافِيَةِ وَمَا يَخْصُ الْعَقْلَ الْمُسْلِمَ عَلَى  
الْإِجْتِهَادِ وَبِحَوْلٍ بَيْنَ جَفَنِهِ وَبَيْنَ الرِّقَادِ نَظَرُهُ فِي النِّعَمِ الْمَرَادَةِ عَلَيْهِ أَذْ  
حَقَّقَهَا وَذَلِكَ يَا وَلِيَّ أَتْبَعَاكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَوَّلَ نِعْمَةٍ عَقَلْتَهَا مِنْ رَبِّكَ أَنْزَلْتَكَ  
مِنْ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَقَدْ عَدَدَ هَذَا الْمَقَامَ عَلَيْكَ مِنْ حِمْلَةٍ نَعْمَ فَقَالَ السَّ  
أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُنَا مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ ثُمَّ خَاطَبَ بِهَذَا  
الْمَقَامِ الْخَاصَّةِ الرَّفِيعَةِ مِنْ عِبَادَةِ الَّذِينَ نَحْنُ تَبَاعُ لِهِمْ فَقَالَ لِنَبِيهِ وَذَكَرْتُ  
عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي وَفَتْ تَجِبُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى حِكْمِ الْعِبَادَةِ فِي إِيجَادِ ابْنِهِ  
يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكْ شَيْءٌ فَأَيَّاكَ أَنْ تَتَوَهَّم  
أَنْ هَذَا الْخَطَابُ لَزَكَرْتَنِي فِي حَقِّ نَفْسِهِ لِإِبْطَالِ الْمَعْنِيَةِ فَإِنْ خَلَقَ ابْنُ آدَمَ  
أَعِجِبَ مِنْ خَلْقِهِ فِي حِكْمِ الْعَادَةِ لِأَنْ ذَكَرَ بِأَعْلِيهِ السَّلَامَ فَقَدْ أَظْهَرَ الْعِلَّةَ فَلَوْ أَنَّ  
عَلَى خَلْقِ نَفْسِهِ لَمَا أَتَا بِأَعِجِبَ مِمَّا تَجِبُ عَنْهُ وَإِنَّمَا أَسَارَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ أَنْ يَنْظُرَ فِي  
أَوَّلِ مَوْجُودٍ وَهِيَ الْحَقِيقَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ أَمْرُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَلَيْسَتْ  
مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ سَبَبُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَتْ مُسَبَّبَةٌ عَنْ شَيْءٍ وَلِهَذَا قَالَ لَهُ وَلَمْ تَكْ شَيْءٌ  
فَإِنْ هَذَا الْخَلْقُ التَّرَاقِي الْأَدَمِيَّةُ مُسَبَّبَةٌ عَنْ أَشْيَاءٍ نَبِيَّهَا عَلَيْهَا كَلِمَاتُ الْغَضَائِلِ وَقِيلَ  
بِقَوْلِهِ كَتَبْنَا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَلَا يَكُونُ الْعَدَمُ بَيْنَ أَرْضٍ مِنْ مَوْجُودٍ  
لَا تَحْتَصَرُهُ وَالْوُصُوفُ لَا يَوْصَفُ بِالْحَضَرِ فِي شَيْءٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي  
خَلْقِ الْجَسَدِ الْأَدَمِيِّ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ طِينٍ وَهُوَ خَطُّ الْمَاءِ بِالْأَرَابِ وَفِي  
مِنْ جَمِيعِ عَسُونٍ وَهُوَ الْمَقْبَرُ الرَّيْحُ وَهُوَ جُزْءُ الْهَوَاءِ وَلَمْ يَنْصَبْهَا إِلَّا لِنَظَرِ  
وَهُوَ جُزْءُ النَّارِ فَهَذَا أَهْمَاتُ الْجَسَدِ الْأَدَمِيِّ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ هَذَا  
قَوْلُهُ وَلَمْ تَكْ شَيْءٌ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ شَيْئًا وَاسْتَعْلَى فِي أَطْوَارِ الْعَالَمِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى  
شَيْءٍ حَتَّى صَارَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي جَسَدِ ابْنِ آدَمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ  
الْجَسَدُ الْأَدَمِيُّ مِنْ تَوَقُّفِهِ عَلَى شَيْءٍ وَإِنْ أَصْلَهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَالصُّورَةُ عَرْضُ  
فِيهِ فَقَالَ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِ

الفصل والثالث واياك ان تقول في وقت كذا كذا لم يكن كذا او قد نبهت بها  
 على ذلك هو ذلك وان اصل جسمائك من شيء فقال ولقد خلقنا الانسان من رزق  
 وهو الاب ان شئت ثم من نطفة وهو الابن ثم من علقية تميز في طور آخر فتميز  
 مضمة فميز آخر في طور آخر ولقد خلقنا الانسان من شاة من طين فخلقك  
 من شيء وهذا طور ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذا طور آخر ثم خلقنا  
 النطفة علقة هذا طور آخر وكله الانسان فخلقنا العلقة مضمة هذا طور آخر  
 فخلقنا المضمة عظاما هذا طور آخر فكنونا العظام تحما هذا طور آخر ثم  
 انشأنا خلقا آخر هذا طور آخر فبارك الله احسن الخالقين اني على نفسه  
 يعلمك صورة النساء عليه لتسكرة لا لتكفره وهذا كله انما ذكره ليعدد نفسه  
 التي اخبرتك بها وجياك وهذه كلها اشياء علق وجود بعضها على بعض فقول  
 على ما نقطه الحقائق ويعظم التعجب عند ذكر ما عليه السلام وقد خلقناك  
 من قبل ولم تكن شيئا انما يشير الى البر والاول من غير شيء لان ذكر ما عليه  
 السلام انما تعجب من بشرا له تعالى يجيى على كبره وامرأة عاقرة قد كرله اهو  
 التعجب من ذلك وهو اخرج الشيء من العدم الى الوجود فان النقلة في مراتب الوجود  
 من وجود الى وجود باختلاف الاحوال اهو من ابراهيم المعدوم فلماذا كان تعجب  
 مما تعجب منه ذكر يا ومن هذا تعجب امرأة ابراهيم عليه السلام حين بشرت بها  
 عليه السلام فقال يا ويلتنا الله وانما نجوز وهذا بعلي سبحانه ان هذا الشيء  
 محجوب وهذا يا ولي اذ انظرت من الاشهاد العجيبة فتنبه له وعسى ان تعثر  
 على الفصل بينهما وذلك ان الله قد اخبرنا عن ذكر ما عليه السلام بما اخبرنا  
 عن امرأة ابراهيم عليه السلام فبشرك بين المرأة والرجل في هذا التعجب بشرك  
 بينهما في العلم لان التعجب على قدر العلم ومعلوم فضل الرجل على المرأة في الميراث  
 والشهادة والصوم والصلاة والزكاة فاعلمت من درجة وهذه المسئلة مسئلة  
 مفهومة لعلها يطلع المعرفة وقد اشترك فيها بما له ذكر ما عليه السلام وامرأة  
 وليست بكاملة تخفق خاطرك يا ولي في هذه المسئلة عسى تعثر عليها وكنت  
 اذكر لك وجه الفصل بينهما وابينه ولكني رايتك تحب ان تاخذ العلم من ذلك  
 فتادب نفسك ولقبنتها مهلة قال الله تعالى اذكر يا عليه السلام وقد خلقناك  
 من قبل ولم تكن شيئا وقال تعالى جوابا لامرأة ابراهيم عليه السلام اتعجبين

من أمر الله ولوحنا لك والفتناك على الطريق فادرج عليه فان ما بينك وبين  
 العالم الاكلمة واحدة وهذا غاية ما قدرنا عليه في حرك من تقر به المسئلة الى  
 هذا وسرنا ما خلف حجاب واحد رفيق والخطاب على قدر العقل فانظر كما  
 وفي اول نعمة انعم بها عليك لو كلفك الله شكر هذه النعمة وحدها وجعل معك  
 اهل السموات والارض بعبادتهم مؤيدون لك عمرك الاخرى الذي لا نهاية  
 له ما حقت بشكرها كيف وقد انصفا في اليها نعم كثيرة غيرها ثم طاب لك في  
 الشكر والعبادة على قدر استطاعتك خاصة فانبت الانصاف وتكاسلت  
 وتخاذلت وتعاميت ونصبا عمت ما هذا من يدعى العقل والمعرفة بحسن انما  
 يقع الاعتراف بالتقصير بما ينبغي بحلال الحضرة من الاجتهاد بعد بذل الجهد  
 وياك وشيعة من شيعي تسكر قلب عليه فقال اني اغار على جمال القديسين ان براه  
 المحدث من تدبير ربه فهذه كلمة ليس لها مدخل في الرجولية وانما هي شعبة  
 من مصورة وقفه القائل فيها ردها الحقائق او تعتبر ايضه يقول القائل من  
 ان به الجهد يصل فهو متغن فقد قال هذا ايضا ومن فن ان يصل بغير الجهد فهو  
 متغن فقد اساء الى ما ندبتك اليه ببذل الجهد وصحة القصد ولا وصولا لا  
 برحمة الله في الله تعالى في المتي وعزتك الاماني فذمه وقال في المتي  
 فنعلم اجر العالمين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمدح المتي فان كان  
 ولا بد فالتمني وفي وان استطعت الدعوى مع وجود التقي وعدم الالتئام  
 الى نتائجها انما يكون خاليا من جميع اعماله وهو فيها مفرض لنقطة من اجتهاد  
 نفيات الربوبية لان العبادات بحكم التسخير انما هي للمفاهيم العامة الذين  
 اعلمهم الله عن الحقائق فقبل لهم قدموا التجدوا وهؤلاء هم الجبال عندنا  
 وعليهم توجيه التكليف مطابعا لاسمه فيدخل عليهم في اداء العبادات من الكلفة  
 والمسئلة ما لا يعلمه الا الله وذالك لعدم معرفتهم بمعبودهم واستغفارهم بشيوات  
 نفوسهم وحظوظها عاجلة واجلة واما هذه الصوفية المتحققون فقبا ذم  
 لا بحكم التسخير لكن من طريق الشكر بشهادة الفناء على ما دخله العمل ونتائج  
 فلم يقدموا اعمالهم ليجدوها وليجفوا بها وانما عملوا لان السيد قال لهم عملوا  
 فلم العمل والطرح والسيد ان شاء القبول وان شاء الرد فزولا توجه عليهم  
 بالتكليف وارتفع عنهم معناه اي ما فيه من الكلفة والمسئلة لقوة معرفتهم

بمعبودهم واستغفاهم بحقوق معبودهم عن حقوق نفوسهم فلم يتصور لهم أن  
 يطلبوا الجرايم أو حقوق كل نفس مستعان فيما كلف في ذلك فهو يحيى والبارى تعالى  
 يدخله والعقبة الضعيف الجاهل صاحب علم الرسوم الذي قد ختم الله على قلبه  
 بسهوارة فتراة يلتفت يمينا وشمالا في صلاة وسجدة الإمام ويسبي هو بعد بقية  
 ركعة في حضور رتبة للصلوة لكثرة شغلها عنها سريانه ودينه وكثرة غفلة  
 عن ذكر التكبير مرتين وثلاثا وأربعا في النية لعدم صفاء قلبه وترا في غلظة  
 فاذ سهل الله عليه وأدى ما كلفه الله تعالى فهذا حال المجتهد الحازم وشأن  
 هذه الجماعية المسودة الوجه بعد الحضور فيها مع الله تعالى وسوء ظنه به  
 كيف يكون له ذلك العمل مدخر عند الله تعالى حتى يجده عند عدم تطلعه إلى  
 فضل الله عليه فيه فيحجم إلى عمله وهذه كلها علامات فاسدة ولكن كإله  
 الله تعالى وقد خلقكم أطوارا فذلك أكثر الشريعة تجر عليهم رحمة بهم  
 لضعفهم وهي في عناية عن ذلك بل من عظيم جهمهم أنهم ما فعلوا مع الله تعالى  
 هذه بهم وتحتلوا بهم إذا فعلوا هذا أو قصروا عليه أنه لا شيء أعلامه <sup>تعالى</sup> في حق  
 دون حفظ الحديث والفقه ويقال له يا فقيه ما تقول في رجل حلف على كذا  
 فيحكم فيها بحكم الله المشرع ويحجب عن ذلك للنصب من لقلب المختوم عليه  
 بحب الدنيا وتعظيمها ونظرة الفقراء وأولياء الله تعالى بغير الأمانة  
 والجهل لكنهم لا يعرفون مسائل العتق والطلاق والنكاح فهم الغرض الجلاء  
 فهذه أو أسبابهم مجيبهم عن الله وطردهم عن بابه وما زالت الفقهاء في كل زمان  
 مع المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين \* ثم تنقل بأول إلى الأم القاطنة  
 من هذه النعم الثانية وهي أن تنظر إلى كونه أوجدك متغذيا ناعيا وما يتجمل  
 جاد أصلا وإن كانت الحجارة والحجارات عندنا على خلاف ما يروها الناس  
 كما قال الله تعالى ولئن من الحجارة لما يشتم من الأنهار ولئن منها لما يسفوق فيخرج  
 منه الماء ولئن منها لما ينسحق من خشية الله فوضعا بالحسنة وغيرها وقال  
 تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لكان خاشعا متصدعا من خشية الله  
 وقال تعالى إن أعرضنا إنا أماتنه على السموات والأرض والجان فإين أن  
 يجلدنها وأسفقت منها وقال تعالى للسموات والأرض آتينا طوعا أو كرها  
 قالت آتينا طائعين وفي السجدة آتينا آتينا معة أي دجى معه الشبيبة

وسبى معه وقال فسفرنا له الرجح تجري بأمره وقال عليه الصلاة والسلام  
 اني لاعرف حجرا كان يسلم على وفيه في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال  
 موسى عليه السلام توفني حجر توفني حجر ينادي به وسبح المصطفى كثر وما أشبه ذلك  
 فالجادات عندنا عالمة بالله تعالى ناطقة بر في عالمها وهي على حسب أفعائها  
 وفلكها ولها نذير من جنسها وهي عندنا أمة من الأمم قد فضل الله بعضها  
 على بعض فكانت القدرة ممكنة لما أوجدك ولم تكن شيئا ان تترك في أمة  
 الجادات ولكن مقام النبات اعلى وأتمه افضل فجعلك متغذيا ناميا ولم  
 يجعلك جمادا وهذه نعمة كبيرة لا يؤدي شكرها ولا يقدر قدرها فاجتهد  
 عافاك الله بجهدك فانك مسئول على قدر معرفتك وتدقيقك فان العوام  
 ما تستل من هذه النعم التي ذكرناها وتشتل بطن منها فسؤلنا الشد فينبغي  
 ان يكون عملنا التمر ولا تكن يا ولي كقوم رايهم فابنت لهم ما لله عليهم من  
 النعم ليجتهدوا وامرهم بما امرتك وامر به نفسي فابوا يقول ذلك وقالوا كل  
 واحد منهم لما اراد الله خذ لان ان العبد لا ينبغي ابداسك بشفعة واحدة مما  
 انعم الله به عليه فكيف ان تستغفرها فالنعم لا فائدة له فقلت صدقتم في  
 ان أحد الانبياء يشكر الله تعالى فان الشكر منه على النعمة ونال في هذه المعرفة  
 ذراع اطول من ذراعكم وازيد مما عرفتموه ولوعرفتموه ما عبدتم الله ابدا مما  
 ترون من الحقائق وانتم قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبذل الطاعة التي  
 اعطاه الله تعالى في مرضاته على الاستيقاظ فاذا المريق له اناس حينئذ يقول  
 اني لا في ذلك عقد في القلب والجوارح تنصرف بالاعمال فاياك والبطا  
 فقد تقدمك النبيون والمرسلون والملا الاعلام من الملائكة والعارفون  
 وصالحوا المؤمنين بالاجتهاد والكذب مع صحة التوحيد والمعرفة والقصد  
 وما قال بقولك هذا الا الاباحية والمصلحة عقائد هم الذين قالوا باستقاط  
 الاعمال فسأل الله لنا ولكم والمسلمين العضة في الحال والمآل ثم زادك الله  
 نعمة على هذه النعمة بان نقلك من أمة النبات والشجر الى أمة الحيوان ففعلك  
 حسانا فوجب عليك من الشكر والعبادة ما وجب على الجاد والنبات والحيوان  
 فانك قد جمعت حقانهم وزدت على كل واحد منهم فينبغي لك ان تعلم على  
 كسب عبادة العالم سفله وعلوه وما هم فيه فتأخذ نفسك بعبادة كل طائفة

منهم فانك مشارك لهم في حقيقتهم ولهذا انت الامم الجامعة حكما نعم ثم انما  
 منها من امة من الجاد والنبات والحيوان وغير ذلك الاولهم عبادان عباد الله نعم  
 الامة كلها وعبادة تخص احاد الامة كما قال تعالى وما من امة الا له مقام معلوم  
 فهذا عباد الامة الاشخاص على الانفراد وانا لا اطالبك بعبادة الاشخاص وانما  
 اطالبك بالعبادة التي يشترك فيها جنس تلك الامة وانما يتوجه عليك عبادة  
 الاشخاص اذ اوقفك الحق مع واحد منها فحينئذ وفي جملة اشياخنا الذين  
 اشفقنا بهم في طريق الآخرة في هذه الامة ميزاب رأيت في مدينة فاس  
 في حائط يترك منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقف على عبادته واجتهد  
 نفسي بحسبى احدى منهم في ذلك ومنهم ظلي المند من شخصي اخذت منه عبادتين  
 قد اخذ نفسه بها واسبأه ذلك واما الحيوانات فلما منهم شيوخ ومن جملة  
 شيوخنا الذين اعتمد عليهم الفرس فان عبادته بحبيبة والبارى والهررة  
 والكلب العهد والخلة وغير ذلك فما قدرت قط ان انصف بعبادتهم على احد  
 ما هم عليها وما عيان ان اقدر على ذلك في وقت دون وقت وهم في كل لحظة مسرع  
 اعتقادهم بسيادتي عليهم يوتخون ويعبون ولعمري انهم شدة لما رويته  
 من نقص مالي في عبادتهم وفيما يفتاظ بعضهم على حق بحجة غيرته في دين الله  
 تعالى من اجل تعصدهم فيهم ويعيب عن سيادتي عليهم لعصيتي وسوء معاملتي  
 مع الله فتزول طاعتهم عن عليهم واعذرهم في ذلك واسلم لهم في خلاصهم فان ابا  
 بكر رضي الله عنه قد قال لما ولي الخلافة اطيعوني ما اطقت الله ورسوله فاذا  
 عصيت فلا طاعة عليكم وقال الحق فينبغي لك يا ولي اذا ذاك حيوانا من كبريت  
 من كلب او دابة او خنثى وغير ذلك من الامة الحيوانية او اذا عود من كبريت  
 او ورقه من الامة النباتية او اذا الشجران تعتر فيه او يسقط عليك حائط  
 او يرمي صهبا واحدا على شيء فيترك الحجر المشطار محمله وينصرف اليك فلا  
 وانصف وارجع مع نفسك على مالك واقية عليها ميزان العدل فيما كلف الله  
 من مراقبته والخصور دفعه فلا بد ضرورة ان تجد قصورا او تقريبا فيك  
 في العبادة التي توقعبت عليك مما تعبد به لك الذي اذك من حيوان او نبات  
 او شجر افا ستغفر الله وثب واخلص واعزم على ان لا تعود فانه يذهب عنك  
 ذلك الام من حسنة فان تقويت خاطبك ذلك الذي اذك فتسمى كرامة ليست



الكرامة على الحقيقة لا لتبنيها لك هذا وتوبتك وهروبك الى موطن الموافقة  
 فلا يفرئك يا ولى يا ولى قوله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا  
 منه لم يقل فعلت ذلك ليسعدكم ولا ايضاً ليسقيكم فبعيت على قدم الخذر  
 والغرور واقفا فحفظ فانها اية قسمة يصل بها من يشاء ويهدي من يشاء  
 فى السلام الله موسى عليه السلام انى لا افتدتك فقبل بها من تشاء  
 وتهدي من تشاء فلا يفرئك رفعك على جميع الموجودات من جهة الحقائق  
 التى انشأت عليها علو وسفلا فانها ليست برفعة الهية وانما هى رفعة بقطبها  
 الحقائق لا تقصم من نادر ولا تدخل فيها ولا يدخل بها اهل الجنة فى جناتهم  
 واهل النار فى نارهم فلا فائدة فيها ولا سلطان لها على السعادة وبها  
 زلت اقدامكم اهل هذه الطريقة وهى التى اخرجتهم عن السريعة وانما يفر  
 الانسان بالرفعة الالهية الاختصاصية الصفائية الزائدة على الانسانية  
 وهى قوله تعالى افولئك كذب فى قلوبهم الايمان وايدهم برؤسهم على ذلك  
 عول انتم وساداتنا من المعصومين الانبياء والمخوفين الاوليا ومائة  
 من يمدى به الاولياء فى السلام تعالى فيها هم اقيدة وقال تعالى لقد  
 اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم خنيفاً فهذه غيبة يجب عليك نظر  
 قوى فيها ثم زادك الله تبارك وتعالى غيبة اخرى الى هذه النعم فحفظك بها  
 وفضلك على الحيوان الحسناس خاصة فزودت معرفة بما يعرفه الحيوان فزاد  
 عبادة واجتهدا على حسب الطور الذى انتقلت اليه وهنا عليك نعمتان  
 كبيرتان النعمة الواحدة بان اعطاك بنطقك حقيقة الملك وهو الاشتراك  
 فى العقل الالهى فوجب عليك ما وجب على الملك من جهة روحك وقد سمعت  
 بعبادة الملائكة التى اخبرنا الله بها على مراتبهم وقد دخلت انت بفعلك  
 معهم فتوجه عليك فى روحك العقلى وسرك اللطيف الملكى ما توجه على الملك  
 فانت مطالب بالحضور الدائم وشاركت النازلين هناك من عالم الاجسام  
 جمادهم وبناتهم وجوانهم فى حقائقهم التى لم يشاء لكم فيها ملك فتوجب  
 عليك كما ذكرناه عبادتهم فكل عبد لله مطلوب فى العبادات بما تقتضيه حقيقة  
 فالملك مطلوب فى عبادته بحقيقة ما عليه مزيد والحسناس مطلوب بثلاث  
 حقائق بحقيقة انفسه من النبات والجماد وبحقيقة اشتراكه مع عالم

النبات والجماد وعالم النبات مطلوب بحقيقتين حقيقته التي انفصل بها عن  
الجماد وحقيقة اشتراكه مع عالم الجماد وعالم النبات مطلوب في عبادته بحقيقة  
فانه لا شيء ارفع منه ولهذا ابدا يقابل العلو السفلى والاول الآخر والشئ في  
ابدا وان لا شيء الذي هو الانسان مطلوب في عبادته هذه بخمس حقائق  
حقيقة الملك فانها فيك وحقيقة الحساس وحقيقة النبات وحقيقة الجماد  
وحقيقة الجمعية لهذه فاذا اوفيت بسكر هذه الحقائق وتبادلت بها وعبدت  
الله على قدر ما اعطاك من التمكن في الكشف من معرفتها ان كنت مراديا صادقا  
بعد هذا انتقال الاول قدم من ظاهرها السريعة ولا تقول انك ارفع من الجماد  
ولا ان شيء من الملك ولا احظ منه فانك في طول واخر مفر بخصك وذلك ان  
الله قد وهبك سر الجمعية العامة وهو الذي يحجبك عن عبوديتك وبه تراس  
حقا قيل في الملائكة بل عباد مكرمون فانهم ما تراسوا قط لعدم الجمعية  
العامة الكبرى اية الامن حقا نعم فكانوا عبدا وكذلك من تزل عنهم من طبق  
العوالم الا انك فان سر الجمعية الكبرى اية مشيوت فيك وبهذا اصح لك مقام  
التخلف على العوالم وبه طلبت التقدم والرياسة واحققت عن الله تعالى وهو  
قوله واعوذ بك منك فان سر الجمعية العامة الكبرى اية هو الذي يحجبك  
عنه تقا ولوا بقال كما ابقي العالم معر عنك لكت عبدا فيه نفسك ولما علم  
سبحانه ان سر اللوهمية في الانسان اياه هضبال كثر الادوية فيه فما زال  
ينهبك في كتابه العزيز على ادويتك لهذا الداء لتستعملها فيبرامنه فقال  
لَا تَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَنَدَّ حَقِيقَتُكَ  
الْمَلَكِيَّةَ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ لَمْ تَزَلِ الْمَلَكِيَّةَ وَفِي الْآيَةِ الَّتِي خَلَقْتُمْ مِنْ صُغْفٍ  
ثُمَّ جَعَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ صُغْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً فَا لَضَعْفُ  
الْأَوَّلِ بِحَكْمِ التَّعْقِيقِ لِأَحْكَمِ التَّفْسِيرِ خَلَقَهُ آيَاتُ عَلَى فِطْرَةِ الْعَالَمِ كَلَمَةً وَالْقُوَّةُ  
نَفْخَةُ سَرِ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَةِ الْكَبْرِيَاءِ فِيكَ بَعْدَ تَسْوِيَتِكَ وَالضَّعْفُ الثَّانِي  
وَالشَّيْبَةُ هُوَ مَا حَصَلَ لَكَ مِنْ شَرِبٍ مِنْ شَرِبٍ دَوَاءِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي اعطاك فَاسْتَعْمَلْتَهُ  
وَبِهَذَا اتَّعَمَّ الْغَائِثَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ نَمَطِ الْعَالَمِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَتَمَيَّزُ مَعَهُ الْبَنَةُ فَانْكَ  
لَا تَفْصَلْتُمْ عَنْهُمْ بِسَرِّ الْلَوْهِيَّةِ فَانْ اسْتَعْمَلْتَهُ وَلَمْ تَشْرَبْ مِنْ هَذِهِ الْادْوِيَةِ  
سُخَا خَرَجْتَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَالنَّمْرُودِ وَكُلِّ مَنْ ادعى الربوبية على قدره من كلمة

فرعون الى قول الانسان لولا ما قلت له كذا لانفق كذا لولا انا هلك العباد  
 وهذا في المراتب في الالهية حتى الشيخ في هذه الطريقة يقول لولا هس في  
 فدان ما احبته اياها والا فقد كان هلك وهذا كلها علل وامراض من ادبر  
 الالهية وكل واحد من هذه الاصناف معاقبة على قدره اما بالعقوبات الكبرى  
 واما بقصر الخط فلا بد من العقوبة ولهذا يقول البقاء ضدنا على العنا وهذه  
 حقيقة لم يشعربها من تقدم من اصحابنا فاعرفها يا ولي فاذا لم يعمد الناس  
 مع العالم السرجمية الكبرى انية فلا يقال من اسرف الملك او الانسان  
 فصار الانسان يزاحم الالهية لوقوفه على الامناء كلها من جهة سر الجميع  
 العام الكبرى الى المشي في خلافته فقطم حجاب ويخجله العالم اجمع  
 من اجل ذلك السر فالنوع من الممكن هو الذي يخرج حجاب سرجمية العالم  
 الكبرى شيه بينه وبين ربه حواشيها هذه الوهية ربه دون الوهية فيعرف  
 عبوديته في يكون اقوى العالم واسد لرفعة ذلك الحجاب الاقوى فتكون  
 منزلته اعلى لان قوته اعظم وهناك يتميز ويجاري مع العالم في الرفعة  
 والاختطاط وهناك راي مبلغ العالمين العارفين واما المدرك الذي  
 اوجينا اليه فبعيد ان سمعنا غير هذه الرسالة على دوح هذا التحقيق لكن  
 تجدد مبدد في اشياء كثيرة نوحا لها ولا نوضع مثل هذا الاصباح وكما تقول  
 اليك بمسار كنك اطوار العالم ان تقوم بالجامع الكبرى معهم في عبادتهم  
 كذلك توجه عليك بالسر المتيقن فيك ان تجزيه على ما اجراه الله في نفسه  
 في خلقه فهو اللطيف بعباده فكذلك وهو الرحيم الغفور فكذلك كذلك  
 وبهذا وصف ثبته صلى الله عليه وسلم فقال يا المؤمنين ترون ربيم تسمون  
 الالهية انتم لك ما انتم للجبارين المتكبرين قالوا كذا لك يطعن  
 الله على كل قلب متكبر جبار فقل انجل من الالهية ختم عليه بالشفقة فتقو  
 هذا الفضل وتحتفظ منه واعلم ان التوبة والتوكل وما اشبه ذلك قد اختص  
 الله بها هذا العبد الانساني فان الملك طاعة بالامعصية والشيطان معصية  
 بالاطاعة فكلاهما فقد حلاوة التوبة ومقامها وسترها ومعرفة وسترها  
 ومحبته فان الملك لا يعصى فيتوب فيها والشيطان لا يجهر للطاعة ولا  
 يحرم منها نفسه فيتوب من مخالفة فيها لها وقد اختص بها هذا العبد الخبي

ولقد كانت من كمال آدم عليه السلام حتى تمت جميع المقامات فقال تعالى آدم  
 ربنا فغفر لنا ذنوبنا وإننا كنا منك  
 له محبة الله تعالى فإن الملك مطهر لا يظهر والشيطان مدس لا يظهر وعلق  
 الله محبة الاختصاصية بالمظهر فخالها الانسان فالناياولى بفضل عن شكر  
 هذه النعم ونحن منها في مزيد هذه النعمة كلها هي التي تعطينا حقيقة الانسان  
 بما خلق عليه سواء كان سعيدا أو شقيئا ثم ننقل الى قسم الاختصاص بالنسبة  
 التي تميزك عن الاسقياء من جنسك فأولها ان جعلك موحدا ولم يجعلك  
 مشركا لا يد تقدمت لك عليه ولكنك ايدك وقواك حتى خرفت جميع  
 العام الكبرياء الذي استودع فيك منه فقدت من ورائه الى عبوديتك  
 فعائنت الوهية الحق المقدسة فوجدته ولم تشرك وهو لاهل لاله  
 الا الله المقطوع لهم بسعادتهم المنية عليهم في كتابه العزيز ان الله لا يغير ان  
 يشاء شيء وهذا بحور عظام هلك فيها ما لم يكن من اهل طريقنا لعدم الحق  
 ووقوفهم مع سراج الجمعية العامة الكبريائية الذي فيهم فحجبهم الرياسة عن  
 استيفاء الخدمة فهذا الاختصاص اذ قد قسم جنسك الى موحدا ومشرك  
 وجعلك من حزب الموحدين وهذا تفصيل كثير يخاف من طولنا الجمالة في ايراد  
 فقرتنا وهذا هو اول قدم في الشريعة فان الشانع اول ما اتى به لاله الا  
 فلم يجبه الا من خرق جملة سراج الجمعية الكبريائية منه وهذا يقع الاشتراك  
 وتباين مراتب لاهل لاله الا الله على حسب رتبهم فمنهم من يقولها ابتداء  
 مع من غير نظر وهو الامام ومنهم من يقول معه ذلك بعد رؤية برهانها  
 يا اهل بنفسه فان لاله الا الله من مدركات العقل بالعقل بالصور والالهي  
 فتوقفه دليل على التقليد وقعد ذلك النور ولكن سعاد باجابه ولو يبرهان  
 في لاهل لا يسويون منكم من اتفق من قبل الفتح وقالوا انك اعظم  
 درجة من الذين اتفقوا من بعد وقالوا انك اول وعبد الله الحسن فاعبد الله  
 يا اولى واجتهد على شكر نعمة التوحيد الاولى في الشر لاهل التقليد ثم زادك  
 الى هذه النعمة نعمة اخرى وهو ايمانك بالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجعلك  
 مكذبا برسوله كما فعل بغيرك من ابناء جنسك حيث كفر برسوله مثل فرعون  
 وآله موسى عليه السلام والمزود وآله ابراهيم عليه السلام وروى في جمل واصحاب

محمد عليه الصلاة والسلام وعذاب كل فرعون على مقداره نعم نبينا الذي كرم  
 وسفاهة على قدر عقوبته وكذلك العارفون الصالحون مع المنكرين عليهم  
 من الفقهاء علماء الرسوم ينقص من حفظ نعمهم في الدار الآخرة على قدر مرتبة  
 العارف الذي انكر وأصلبه وعليهم نقص نعم اتباعهم في ذلك المقلدين له  
 فينقص الفقير صاحب علم الرسم اذا انكر على الولي العارف ما لا يبلغه علمه من  
 نعمه في الجنان اذا اسعد على قدر مرتبة ذلك الولي في المعرفة بالله وقد روت  
 الذي انكر عليه وعلى قدر من اتبعه في انكاره من المقلدين ومن هذا كان يفرغ  
 شيخنا ابو عمران اللاتقي وكان من اهل علم الرسوم وعلم هذه الطريقة وهو الذي  
 ذكرناه في جملة اشياخنا من اهل الطريق في هذه الرسالة خامتها المحاسب  
 دخل عليه ابو القاسم بن صغير خطيب اسبيلية فتكلم معه فيما ياتي به اهل هذه  
 الطريقة من المعارف التي تقصر انهم علماء الرسوم عنها لانها علوم نبوتية  
 وهذه العلوم الخفية لا يقوم دليل العقل عليها فلم يبق الا مجرد الايمان بها لانها  
 علوم اخبارية تحتمل الصدق والكذب وكذلك اذا اتى بها الرسول يلقوها  
 الفقهاء بالقبول فلو احالها الفضل اردت ابداء في كل حال وما يشعر الفقهاء  
 بهذا القدر فقال ابو القاسم الفقيه شيخنا اما انا فانكرها فقال الشيخ  
 ابو عمران اما انا فامين بها كلها واياك يا ابا القاسم انه يجمع الله علينا فيها  
 حرماتين لانها من انفسنا ولا نصعد فيها من غيرنا فيكون الصالح محسن  
 حالا في ذلك عند الله فتنبه الفقيه ابو القاسم الخطيب وقال تهتني رضى الله  
 عنك ولما حضر هذا المجلس وكنت اخبرني ابو القاسم الفقيه المذكور  
 المنكر ومن ذلك الوقت صار يحبني وينظرني بعين التعظيم فقد جانا الله  
 يا ولي بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم حين خذل غيرنا ففر من علينا شكر  
 الله وعملنا نداء يزيد هذه النعمة ثم نعمة اخرى لما جعلك مؤمنا بنبي جلتك  
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعلك من امة غيره من الانبياء وهذا نعم  
 منها ان الحق هذه الامة بدو الانبياء في اتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعيسى عليه السلام من جملة امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله  
 وروحه وكلمته وقد دخل في عدادنا وهذا مقام والنعمة الاخرى ان جعلك  
 شهيدا على سائر الامة وهي مرتبة النبوة فانهم الشهاد على اممهم قال تعالى

اَقْوَمُ تَعْتَفِي كُلَّ مَقَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ نَفْسِهِمْ وَجَسَدًا شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ  
 فَالْاَنْبِيَاءُ شُهَدَاءُ عَلَى اَمَمِهِمْ وَقِيلَ فَيَا لَنُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ قَدْ شُرِكُوا  
 مَعَهُمْ وَهَذِهِ مَوَاطِنُ تَحْشُرُ فِيهَا عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَقَالَ تَعَالَى كُنْتُمْ خِرَافَةً  
 اُخْرِجْتُ النَّاسَ وَقَالَ جَعَلْنَا كَرَامَةً وَسَطًا فَوَصَفْنَا بِالْعَدَالَةِ لَنُكُونُوا شُهَدَاءَ  
 عَلَى النَّاسِ اِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مِنَ الشَّيْءِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ شَهِدًا عَلَى النَّاسِ  
 وَشِئَا دَاةَ الرِّسُولِ عَلَيْكَ اَنْتَ بَيْنَهُمَا وَنِعْمَةٌ اُخْرَى لَمْ يُعْطَهَا اَحَدًا قَبْلَكَ مِنْ اَلَامٍ  
 فَانْكَرْ مَوْحِينَ بِنَبِيِّكَ اَخْرَاجُ الْاَنْبِيَاءَ وَمَنْ تَقْدُمُ اِلَى اَدَمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ  
 الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا هَذَا الْمَقَامُ وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرٌ يَحْتَضِرُهَا وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِهَا فَالْجَمْعُ  
 فِي تَحْصِيلِهِ اَوْ تَحْصِيلِ مَا امْكِنَ مِنْهُ ثُمَّ يَعْدُ هَذَا اِنْ قَسَمَ اَمَّةٌ بِنَبِيِّهِ بَيْنَ مَبْدُوعٍ  
 وَمَحْفُوظٍ فَحُظُّكَ مِنَ الْمَبْدُوعِ وَمِيزَانُكَ فِي دِيْوَانِ السَّنَةِ فَهَذَا اخْتِصَاصٌ لِمَنْ  
 اَهْلُ السَّنَةِ قَسَمَهُمْ قَسَمَيْنِ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ فَجَعَلَكَ عَالِمًا بِمَا تَعْبُدُكَ بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ  
 وَلَمْ يَجْعَلْكَ جَاهِلًا بِذَلِكَ فَهَذِهِ نِعْمَةٌ يَجِبُ اَيْضًا شُكْرُهَا ثُمَّ جَعَلَ الْعَالِمِينَ عَلَى  
 قَسَمَيْنِ طَائِعٍ وَعَامٍ فَجَعَلَكَ مِنَ الطَّائِعِينَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ مِنَ الْعَامِصِينَ  
 فَهَذِهِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَالطَّاعَةُ عَلَى مَقَامَاتِهَا اِنْ جَعَلَكَ مِنَ الشَّيْءِ تَقْبِصُهُ وَذِكْرُهُ  
 يَطُولُ ثُمَّ جَعَلَ الطَّائِعِينَ عَلَى قَسَمَيْنِ عَارِفٍ وَعَابِدٍ فَجَعَلَكَ مِنَ الْعَارِفِينَ  
 الْعَارِفِينَ فَهَذِهِ نِعْمَةٌ يَجِبُ الشُّكْرُ جُلِيهَا ثُمَّ قَسَمَ الْعَارِفِينَ وَاَرِثَ وَغَيْرِ وَاَرِثَ  
 وَجَعَلَكَ مِنَ الْوَارِثِينَ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فَقَدْ غَمَرَتْ النِّعَمُ وَلَا يَتَسَعَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
 لِادَاءِ شُكْرٍ وَاجِبَاتِ هَذِهِ النِّعَمِ وَاَنْتَ اِنْ اِسْتَقْلَمْتَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَقَدْ اِتَّيْنَا اِنْ  
 نَقَطَ صَبَاءُ نَاوِظِلَانَا بِبَعْضِ ذُرَّةٍ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَعَلَى هَذَا يَجِبُ عَلَيْنَا اَلَّذِ  
 يُمْكِنُ اَنْ نَفْعَلَ اَنْ لَا يَرَانَا اَللَّهُ وَقَدْ اِلْحَادُ بَطَالِيْنٍ وَلَا تَصْرِفِيْنٍ فِي مَبَاحِ  
 الْاَحَاضِرِيْنَ بَقُلُوبِنَا عَلَى الدَّوَامِ مَكْنُوفِيْنِ الْجَوَاحِخِ مِنَ النُّظَرِ الْمَحْظُورِ عَلَيْنَا  
 مَطْلُوقِيْنِ الْاَلْسِنَةِ بِالذِّكْرِ وَبِاظهارِ الْعِلْمِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهِ وَالاعْتِرَافِ بِالْمَقْصُودِ  
 وَتَوْجِيهِ النُّفُوسِ اِلِذْى اَرَادَ الْحَقُّ مِنْهَا لَانْقِدَادِهَا وَتَرْكِيَّتِهَا فَقَدْ اَفْلَحَ مَنْ  
 رَزَاكَهَا بِالْاَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا مِثْلِي فَاذْخُلَا فِي الصَّالِحِينَ  
 وَلَيْسَتْ مِنْهُمْ فَهَذِهِ يَا اَخِي نَصِيحَتِي اِلَيْكَ لِمَا دَارَ بَيْنَكَ وَمِثْلِي وَاجِبَتِكَ اِلَى اللَّهِ  
 وَاعْبُدْنِي اِنْهَا فَكَ وَتَقَشَّقَتْ مَعَ شَرِيكَ وَوَدَّ اَلْيَوْمَ اَنْ اَكُونَ مَعَكَ  
 حَيْثُ كُنْتَ تَضَعْنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّنِي

حتى تموت فما احبتي فيك واسففتي بقلبك رضى الله عنك ولقد نذيت أن  
 ان اكون معك كما حدثنا ابو محمد يحيى بن ابي الحسن رضى الله عنه قال ثنا  
 ابو العزق عبد الباقي بن احمد بن سلمان حدثنا ابو الفضل احمد بن حسين بن خنوس  
 حدثنا ابو جعفر الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا ابو الحسن بن عبد الحميد  
 الحرزى حدثنا ابو جعفر النعماني حدثنا ابو معوية قال سمعت بلال بن رباح  
 يقول اخوان في بنى اسرائيل خرجوا يتعبدان فلما ارادوا الطريق تعرق بينهما  
 قال احدهما لصاحبه حدثت في هذا الطريق واخذنا في هذا الطريق فاذا  
 كان آخر السنة فهذا الموعد بيني وبينك فخرجوا يتعبدان فلما كان في رأس  
 السنة اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه اى ذنب فيما عملت  
 اعظم قال بينما انا امشي على الطريق اذ بسنبلة اخذتها فالتقيتها في احد  
 الارضين ارض من يمنى وارض من شمالى ولا ادرى للارضين لقا لقيتها  
 فيها ام لا اخرى قال ثم قال المستول للسائل اى ذنب فيما عملت اعظم قال  
 لا اعلم انى كنت اقوم القبلادة فاميل مرة على هذا الرجل ومرة على هذا الرجل  
 فلا ادرى اكنت اعدل بينهما ام لا فسمعها ابوهما من داخل الدار فقال الغمر  
 انك انا صا دفين فامتها فخرج فاذا هما قد ماتا فهكذا يا ولدى يكون اجتماع  
 اهل الله ومخاطبها تم على ذكر المعاييب والافصاف لاهل وجه المدح والانتها  
 هل يذكر في السبعين الاما يليق به اذ اترجعت وترجت في مستقر الرحمة وجنت  
 ثمره عمك هنالك تذكر ما يليق بموطن الحسنى من محاسنك واما هذا فلا  
 فانهادوا البلاء والافتراء والاجترار والاسنان فيها من بى وغير بى يحيى  
 على دمه لا يخرج منها الا بالقتل ولو لا التطويل لتكلمنا على امر رب السبعين  
 بما تعطيه الحقائق المشابة والعادية ويكنى هذا العذر فيما بيني وبينك  
 ويعلم الله لولا ودى فيك وحرمتك لثقت في نفسي واخاطبتك بشئ من  
 هذا اكله ولا ذكرت اسمك ولم تركك مهلا في جملة عباد الله تعالى لكنت  
 الله قد عرف بيني وبينك روحا وجسما ومعنى ورسما فلم اتك ان احاط  
 الا بما يقضيه المود الصريح والدين الخالص الصحيح واما فضلك وتقدمك  
 في طريقك عندي فشهور ووق كل ذى علم عليم ويختص برحمته من انشاء والله  
 ذو الفضل العظيم وقيل اليوم من يصحبك لله فاكثر الصلوة معلولة في زمانك

من أجل هذه الاعراض واستحكام سلطان الافراض وعبد الله قليل ولكن  
في معنى هذه البيات وهي

انظر الى هذا الوجود المحكم \* ووجودنا مثل الردا المقسم  
وانظر الى خلقاته في ملكهم \* من مفضل طاق اللسان واعجم  
ما منهم احدي يحب الله \* الا بخرجه بحب الدهر  
فيقال هذا عبد معرفة \* وفي عبد الجنان وفي اعبد بهم  
الا القليل من القليل فانهم \* سكرى به من غير حسن توهم  
فهم عبد الله لا يدري بهم \* احد سواه لا عبد المثلهم  
الى آخر القصيدة فاجهد نفسك يا ولي في ان تتحلى بحلية قوم كبري رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شوق اليهم لا يؤثر فيهم كلام المفورين من الفقهاء  
على السوء الذين لبسوا رفاق الشياطين ولوا لذات المطاعم فاذا قلت  
لمر في ذلك تلوع عليك قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات  
من الرزق فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيقولون هذا اقلت لهم  
في ذلك على ما كتب فيه النبا شيخنا ابو محمد بن محمد بن سعيد الله بن محمد الجبلي  
البغدادي على الحق رضي الله عنه من حديث سعيد بن زيد بن نقيب قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق  
الجنة واياك ان تختلج دونها فقال يا رسول الله وما شئ اسرع ما يقطع به  
ذلك الطريق قال انظما في الهواجر وكسر النفس عن لذة الدنيا يا اسامة  
وعليك عند ذلك بالصوم فانه يقرب الى الله عز وجل انه ليس من شئ اجب  
الى الله عز وجل من ربح فدا الصائم ثم ترك الطعام والشرب لله عز وجل وان  
استطعت ان يا نيك الموت وبطنك جانيع وكبدك ظمان فاقفل فانك  
تدرك مشرف المنازل في الآخرة وتخل مع النبيين صلوات الله عليهم اجمعين  
تفرج بقدر مروجك عليهم ويصلي عليك الجبار تبارك وتعالى واياك يا  
اسامة وكل كبد جانيع يحضرك الى الله عز وجل يوم القيامة واياك يا سالمة  
ودعا عباد قد اذابوا النجوم واحرقوا الجلود بالريح والسماج وظما  
الاكباد حتى خشيت ابصارهم فان الله عز وجل قد نظر اليهم وباهى بهم  
الملائكة عليهم السلام بهم نصر في الزلازل والفتن تشبى النبي صلى الله عليه وسلم



حقاً أشد تخسیراً وهاب الناس أن يكلموه حتى ظنوا أن امرأ قد حدث بهم من السماء  
 ثم تكلم فقال وسمي لهذه الأمة ما يلقي منهم من أطاع الله ربي عز وجل ففهم  
 كيف يقتلون ويكذبونه من أجل أنهم أطاعوا الله تعالى فقال عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه يا رسول الله والناس يومئذ على الإسلام قال نعم قال فقيم  
 أذن يقتلون من أطاع الله وأمرهم بطاعة الله فقال يا عمر ترك الناس محرمين  
 وركبوا الدواب ولبسوا الثياب وخدمتهم أبناء فارس يترين الرجل منهم  
 ترين المرأة تزوجها ويتبرج النساء ذنوبهم في الملوك الجبارة ودينهم  
 دين كسر وهو من يتسكنون بالجحش فإذا تكلموا ولياء الله عز وجل عليهم  
 العبا متخينة أصلاهم قد ذبحوا أنفسهم من العطش فإذا تكلم منهم متكلم  
 كذب وقيل له أنت قرين الشيطان وراي الضلالة تحمرون في الله وطغيان  
 من الرزق ويتلون كتاب الله عز وجل على غير علم استذلوا ولياء الله عز وجل  
 أعلم يا أسامة أن أقرب الناس إلى الله عز وجل يوم القيمة من أطال خروجه  
 وجوعه في الدنيا الأخفيا الأبرار والذين إذا شهدوا لم يقربوا وإذا غابوا لم  
 يفتقدوا ولا عرفهم بقاع الأرض يعرفون في أهل السماء ويحضون عن أهل الأرض  
 ويحتف بهم الملائكة تنعم الناس بالشهوات ويتعمواهم بالجوع والعطش  
 لبس الناس لبس الثياب ولبسواهم خشن الثياب ولفترس الناس الفراس  
 واقتربوا الجبابرة والركب ضحك الناس ويكوا يا أسامة لا يجمع الله عز وجل  
 عليهم الشدة في الدنيا والآخرة لهم الجنة فيا ليتني قد رأيتهم يا أسامة لهم  
 الشرف في الآخرة وباليستى قد رأيتهم الأرض بهم رحبة والجوارعهم راضية  
 الناس فعل النبيين وأخلاقهم وحفظوا الرأب من رغب إلى الله مثل رؤيتهم  
 والجحاس من خالفهم تبكى الأرض إذا فقدتهم وينخط الله على كل بلدة ليس فيها  
 مثلهم يا أسامة إذا رأيتهم في قرية فاعلم أنهم أمان لأهل تلك القرية لا يعضد الله  
 عز وجل قوما هم فيهم اتخذهم لنفسك عسوان تجوهم وإياك أن تدع ما هم  
 عليه قتل قدمك فتهرب في النار طلبوا الفضل في الآخرة تركوا الطعام  
 والشراب على قدره لم يركبوا على الدنيا انكباب الكلاب على جيفة شغل الدنيا  
 بالدنيا وشغلوا أنفسهم بطاعة الله عز وجل ولبسوا الخلق وكلوا الفلق تراءم  
 شعفا غير يقظ الناس أن بهم داء وما ذكركم ويظن الناس أنهم خلطوا وما

خو لظوا ولكن خالط القوم حزن ووظن انهم ذهب عقولهم وما ذهب  
عقولهم ولكن نظروا بقاوبهم الخار ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم عند اهل الدنيا  
يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهب عقول الناس لهم السرف في  
الافرة فانظر يا ولي حب حبيب الله ورسوله لا ولياء الله وكيف نعمتم فقل  
هذا الوصف ينبغي ان تفكك وبر نصف حتى تنقلب الى الله ونحن بهذا الغنى  
منعوت وبهذه الحيلة متحلون فاجتهد يا اخي في ذلك ولا تتأخر عنهم وهذا  
بالدعاء والهمة فان المطلوب اليوم معد وما جاد اولما راي القوم ان القضا  
معد وما والطبيب المشفق الناصح غير موجود تأسفت لذلك وحظت  
كل انسان مسرورا بما هو فيه لا يشبه لعبا خبة فينبه ذلك لعبه فيجب  
بالنصيحة ويحصل لهما المرتبة الصحيحة فعملنا في عهد القرن الناصح  
وقفة الانسان بحاله ايا تا وهي

ع  
الصاب

- ذكرت ذنبي فابكاني وجبرني \* لما عدا من جوار الله وطردني
- كيف الخلاص وما ضيعت من عمر \* به الميهني يوم الخسر يطلني
- يا ليت اذني لم تسمع حديثي \* يا ليت عيني لم تنظر الى حسن
- يا ليت كفي لم يخالط ولا هدي \* ولا لساني وليت القلم يكن
- او ليت اذ كان خالي كان يسعدني \* توفيق ربي في سر وفي علن
- ولا اھيم بشخص ليس ينفعني \* يوم الفشور اذ الرحمن يسألني
- ولا نذبت ديارا كنت آلفها \* ولا خنت الى ربيع ولا سكن
- ولا تقربت في ورفاء صالحة \* على الادراك تقني وهي تندبني
- ولا شربت خمياضن حابسها بها \* على السرب من عهد ابن ذي رن
- ولا تمنيت شيئا است مذكره \* ولا قطعت باسباب الردى زفو
- ولا تكلمت في علم ومعرفتي \* حتى دعيت له بالعالم الفطن
- وظل ابليس الملعون يلعبني \* وحرقة الذنب في الاحسا تحرقني
- كمذا اقيم على الاثيان مكنتما \* وانت سبحانك اللهم تحفظني
- امسوا واصبح في شيء يعتريني \* الى الشقا ومن سعد يبعدني
- كمذا ابارقه بالذنب مسترا \* عن العباد وعين الله تنظرني
- ولا احيا من الرحمن يوقظني \* من نومة لعذاب الله تحملني

يزال

سوى خليل رافى في تعذرية \* فحل منى محل الروح من بدنى  
فلا ازال اذ ايلهو اب خيرة \* ولا ازال اذ اسهو بذكرى  
فليس حلى الامن يرى ذاكى \* فلا يزال مع الاحيان يصنعنى  
فالصالح الحق كالصاوبن يذهب \* ما فى الثوبين دنس الاقدار والدر  
لما سمعت رقيبى وهو يطعمنى \* من عن يمينى ويهانى ويزجرنى  
يا سيده ورعاك الله تسمعنى \* كم مرة جئت والبول يسمنعنى  
وليس مختصا فتؤذيه وتضربه \* لكنه فعلك المرفوع فى الكفن  
فاظفر اليه وحسن خلق صورة \* فهو لا ينس اذا استوحش الحزن  
وهو الذى يدفع الضمير منك اذا \* ما افتنك وذاق اعظم الحزن  
فعند ما سمعت نفسى مواعظه \* حنت وقالت ترى الرحمن يتلف  
فقلت يا نفس ما كنت ساعية \* اليه هرولى بالآلاء والمغن  
\* فياولى ابقاك الله تعالى \*

العلم  
لعلقى

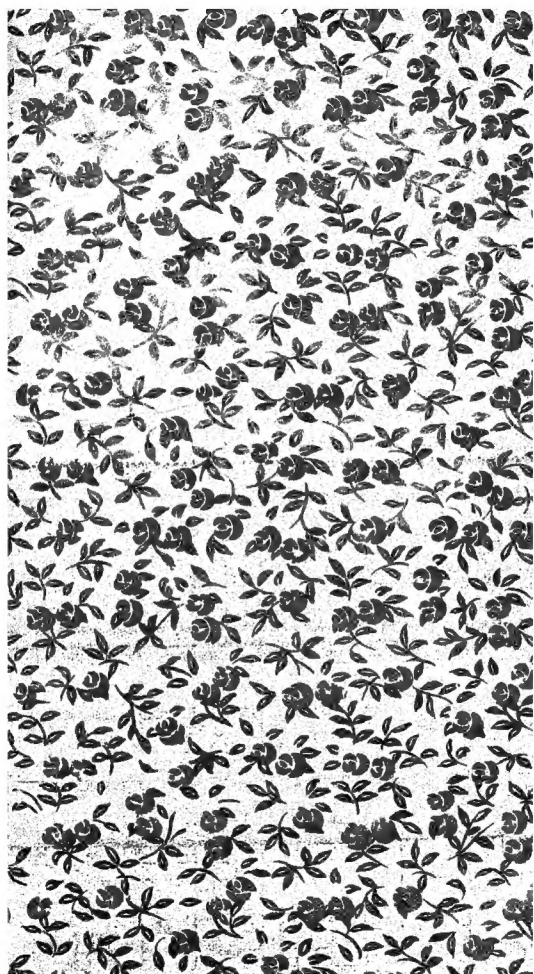
لعدت اخشى ان تقول بمرقة \* مقالة عبد خالف الحق فى القعد  
انج على نفسى وابكى لثقلنى \* ولندب قلبا حاد عن سائر الرشيد  
اذا كان قزوين الى الهى مقارنا \* لقرب فؤادى من الهى فبا بعدء  
فان هو جازانى على فعلتى فما \* جزاءى سوا الاقضاء بالعنف والطرد  
ولكنى ارجوه سرا وجهرة \* فان كان هذا الوجه يجد فيا جد  
وان كنت بدرا اذهب الجمل نورة \* فما قريب ينعم الله بالسرور  
ولم يقضى ذنبى ولا سوء فعلتى \* فانيان سوء الذنب اليق بالعبد  
كالجلود والصفر الجليل مع الرغو \* لالىق شفى في الوجود بذى الجود  
وقد ثبت المجد الكرم الخالق \* وقد ثبت الايمان عندهم في السعد

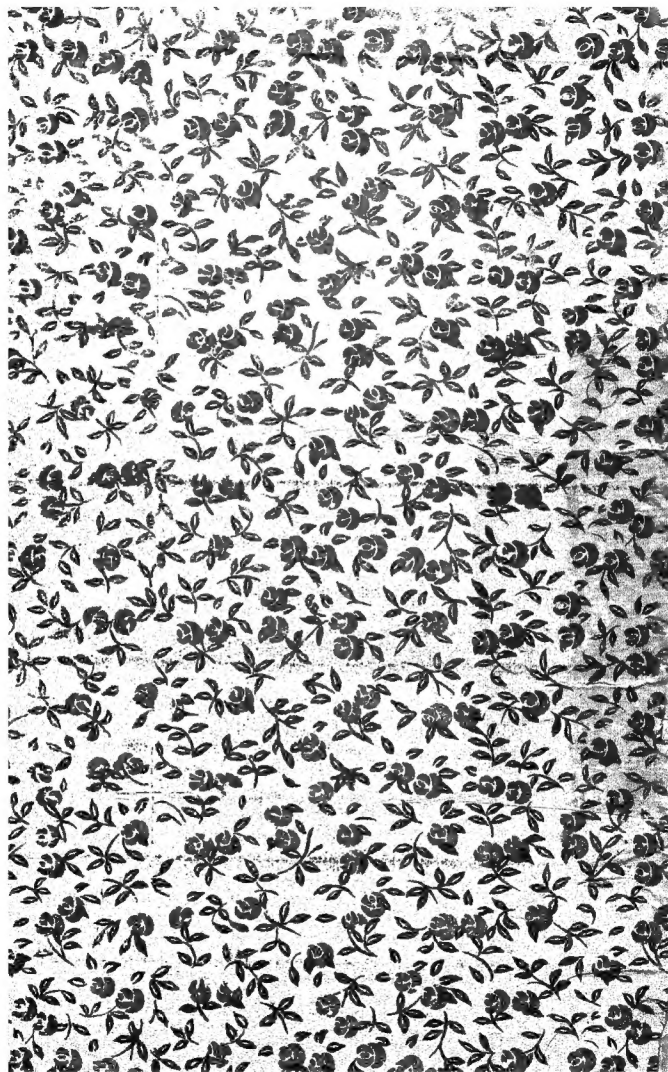
فهذا يا ولى ما امر الله وليفك وصفيك ان يحاطبك به والله لا يستحي  
من الحق وحق الله الحق واعلم ان هذه الرسالة من اعظم من الله عليك  
ومن اسنى تحفة اليك والسلام الطيب المبارك على النبى ورحمة الله وبركاته  
والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعليك رحمة الله وبركاته وشكركم  
علينا وكذلك بخصمكم بالسلام الاتم عبد الله بدر الحسى وجميع اخواننا  
وسلامى يتردد على ابناءك واصحابك واوليائك الشيخ المبارك الشهيد

بخدمتك ابو عبد الله بن المربوط والشيخ الموفق ابو عتيق والجار الصالح  
 الحاج معافا وابو محمد الحافظ والذي المجتهد ابو القاسم الفايدي والفقيه  
 الصادق عبد الجبار والحكيم المبارك الناصح عبد العزيز البابلي وولي  
 وصفي الذي واخيت بيني وبينه ابو عبد الله العظمان ولونغيت اليكم  
 محمد التائب رحمه الله تعالى مات بين مكة والمدينة على مرحلة من مكة بين  
 مرو وعسفان زائر ابني الله صلى الله عليه وسلم شهيدا بين الحرمين يحشر  
 يوم القيامة آمنا وكتب اليكم وليكم بهذه الرسالة من مكة حرمها الله  
 وسفرها في شهر ربيع الاول سنة تسع مائة وطاق بها اسبوعا والمسيح المحضر  
 الاسود والملتزم والسجبار وادخلها البيت والمواضع الفاضلة تيمنا  
 وتبركا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين وعلى  
 اله الطاهرين وصحابة اجمعين وجميع عباد الله الصالحين وسلم تسليمًا

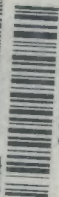
وكان تمام طبع هذه الرسالة المبارك المنيف \* بمطبعة المحجة  
 الطائفة اللطيفة \* بمصر القاهرة المحمية \* جلها الله  
 بكتب الدين عامرة بهيمة \* وذلك في اوائل شهر ربيع  
 الاول سنة احدى وثمانين ومائة ان والف  
 عام \* من هجرة خاتم الانبياء والمرسل  
 الكرام \* صلى الله عليه وعلى اله  
 وصحبه الائمة الاعلام \*  
 مثالا وسلاما دائمين  
 مانقة للباقي  
 والاباء







Bibliotheca Alexandrina



0426585